
موسوعة
الأساطير والقصص
سعيد غريب
دار أسامة
للنشر والتوزيع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

للطباعة والتوزيع

[illegible]

بيروت لبنان

موسوعة
الأساطير والقصص

إعداد
سعيد غريب

دار أسامة للنشر والتوزيع
عمان - الأردن

الناشــر

دار أسـامه للنشر والتوزيـع

الأردن - عمّــان

تلفــاكس ٤٦٤٧٤٤٧- فاكس ٥٨٦٢٦٢٣

ص.ب :١٤١٧٨١

مُقَدِّمَة

الأسطورة فن من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب منذ فجــــر التـــاريخ ويبدو أن الأسطورة قد كان لها فضل السبق من بين باقي الفنون الأدبيـــة التـــي ظهرت قديماً.

وقد كان للأسطورة بشتى ألوانها وأشكالها محبون وعشاق منذ القدم حيث كانت الأسطورة تشكل لوناً من ألوان الثقافـــة الانســـانية التي تبعث في النفـــس نشوة المجهول والبحث عن كل شيء غريب في هذه الدنيـــا.

فالقصص واقعية او خيـــاليـــة اذا كانت تعتمد على الروايـــة والمشـــافه فهي مطلب يحتاجه الشخص، وقد تؤثر القصـــة او الأسطورة اذا كـــانت تتلـــى على مجموعـــة من الناس او على فئة من المستمعين فهي بلا شك سوف يكـــون تأثيرها أكثر من القصص والأساطير التي تقرأ.

نحن نعلم بأن الكتابـــة والقراءة كانت متأخرة عن ظـــهور الأســـطورة ولهذا كان للأسطورة دور كبير في مخاطبـــة الناس حيث أن هذا اللـــــون مـــن القصص لاقى قبولاً خاصاً في البيئـــات الشعبيـــــة التـــي تؤمـــن بالخرافـــات والأساطير التي تعتمد على المبالغـــة والخيال فألهبت مشاعرهم.

وقد ظلت الكثير من الأساطير رغم طول عهدها شائعة بين كثــير مــن الناس حتى يومنا هــذا، وهذا يدل على أن هذا النوع من القصص لـــه عشــاقه الذين يريــدون ويطمعون في سماع قصصـــه بشتى انواعها، والا بماذا تفســر قصـــة الزير سالم وعنتــرة بن شداد وسيف بن ذي يــزن والشــاطر حسـن وغيرها من القصص التي ما زالت موجودة باحداثها بين الكثــير مــن الفئــات والطبقات الشعبيـــة وخاصـــة الدنيـــا منها.

وقد قدمت في هذه الموسوعة لعدد كبير من الأساطير العالمية والعربيــة شواهــد متنوعـــة ومتعددة لعلنا نضع ايدينا على جوانـــب هامــــة فـــي هــذه الأساطير الكثيرة، فهناك اساطـــير افريقيـــة واوروبيـــة وآسيـــوية وغيرهـــا الكثير.

أتمنى أن اكون قد وفقت في ســرد القصص التي تناسب عقول النـــاس، وقد نستطيـــع من خلال ما قدمناه الوقوف علـــى الجوانـــب المضمونيـــة لـــهذه الأساطير،،

نســـأل الله التوفيق والســـداد

المــــؤلف

الخرافة والأسطورة[1]

كثيراً ما نسمع حكايـــة من حكايات الجدات فنجد كأنمـــا زرعــت فـــي منطقـــة معينـــة من بلادنا، ففيها أوصاف معينـــة ونماذج حيـــاة محـــددة فـــي صنوف البشر وألوان من الحيوان والطير والنبات، ومنطق فكري هـــو السـمة الغالبـــة على أهل هذه المنطقـــة، ثم تمر فترة فنقرأ شيئـــاً من حكايات اليونـــان أو الرومان أو الهند أو الزنوج الافريقيين في الزولا او المازوري فإذا الحكايـــة تروى اما بذاتها أو مقاطع كاملـــة منها، وهذه حيرة يحس بها متلقي الحكايـــة وتصيب الدارسين بالارباك فتتشعب مدارسهم حول الموطن الاول للحكاية.

ان الرواة عناصر هامة في روايـــة الحكايات الخرافيـــة، وقــد كــانت الاسرة في العصور الوسطى في اوروبا تنتظر وصول الراوي الى القلعة فيخرج اليه الخدم يحملون المشاعل ويقودونه بين ممرات القلعـــة ليصل به الى حجـــرة واسعـــة يجلس فيها رب القصر النبيل الاقطاعي وبجانبه زوجته وأولاده واقاربه وخدمـــه والكل شـــاردون بعيونهم وأعصابهم لمشـــاهدة الراوي وهـــو يحكـــي ويمثل بحركات الوقائع المختلفة.

اما في البلاد العربية فلطالما اجتمع الاهـــل والاقـــارب بعــد غـــروب الشمس[2] ليستمعوا الى الجـــدة او الجد او احد الرواة.

ومنذ اقدم العصور كانت السيدة فيهمانين (آراء الاخويـــن جـــرم في مصدر

---

(١) الخرافة والأسطورة في بلاد النوبة : ابراهيم شعراوي.

(٢) كانوا يعتقدون ان الروايـــة تصاب بالعمى اذا حكت وخيط من نور الشمس فوق أرض المكان.

الحكايات الخرافيـــة العالميـــة)[١] فلاحـــة تسكن تسفيون بالقرب من كاسل وقـــد ذكـــر الاخوان جرم في الجزء الثاني من كتابهما ان هذه السيـــدة تحتفـــظ فـــي ذاكرتها بحكـــايات كثيـــرة . . .

كانت فيهمـــا (نين) تقص حكاياتها في حذر وثقـــة وحيويـــة.

آراء في الأسطورة :

ترتبط كلمـــة الأسطورة ببدائية البشر حيث كـــانوا يمارســـون الســـحر ويؤدون طقوسهم الدينيـــة التي كانت تعتبر سعيا فكريا لتفسير ظواهر الطبيعـــة كما يقال، وكما يراه ادوار تيلور وجيمس فريزر.

أما ليفي برول فيقول :

" لم تنشـــأ الأساطير والطقـــوس الجنائزية وعمليات السحر والزراعـــة – فيما يبدو – عن حاجـــة الانســـان البدائي لتفسير الظواهر الطبيعية قائما علـــى العقل لكنها نشأت استجابة لعواطف الجماعة القاهرة[٢].

---

(١) في القرن الثامن عشر قدم الاخوان جرم بحوثا عن اصل الحكاية الخرافيـــة ومعاني رموزهـــا وأســـباب تقبـــل الجماهير لهـــا أثناء تعليقهما (حكايات الاطفال والبيت) متأثرين بمجموعات سبقتهما وكان سبب نجاح الاخوين جرم (يعقوب ووليـــم) في مجموعـــة حكاياتهم الخرافيـــة انهما قدما كتابا حقيقيـــا للبيت الالمـــاني وللاطفـــال الالمان ففي عام ١٨١٢ ظهر اول جزء من كتابهما في عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام وفي نهاية عـــام ١٨١٤ وفي فترة سادها الاضطراب ظهر الجزء الثاني من كتابهما الحكاية الخرافيـــة كما يحكيها الشعب من غير اضافـــات تشوهها.

(٢) كيف تفكر الشعـــوب ؟ : بـــرول

أنـــواع الأساطير :

ولتقييم الأساطير نجد أن هناك تقسيمات كثيرة لها[١] ولكن أهمها :

١. الأسطورة الطقــوسيـــة
٢. الأسطورة التعليليـــة
٣. الأسطورة الرمزيـــة
٤. الأسطورة التأريخيـــة

فأما الأسطورة الاولى فهي التي ارتبطت بعمليـــــات العبـــادة بأشـــكالها وطرائقها وعنيت بالجانب الكلامي من الطقوس قبل أن تصبح حكايـــــة لتلـــك الطقوس.

والأسطورة الثانيـــة فلم تظهر الا بعد أن ظهرت فكرة وجـــود كائنـــات روحيـــة خفيـــة في مقابل ما موجود في الظاهر فوجد السحر الذي أثـــار مـــع الروحانيـــة الرغبة في المعرفة والتفسير .

ويقول الدكتور أحمد كمال زكي في كتـــابه " الأساطير " :

كان لابـــد من تفرق الجماعـــة بينها وبين الطبيعـــة وبين الطبيعـــة وما فوق الطبيعـــة وبين كل هذه وعالم الارواح على أساس أن خلف المرئـــي قـــوة خفيـــة يمكن إدراكها بالتخيل ويمكن أن يدرج هنا اسطورة خلق الكون.

اما الأسطورة الثالثـــة فلا بد أن يكون الانســـان قد ابتعد عـــن التمـــائم والسحر وحفظ أدعية الكهـــان الذين كانوا يجعلونه دائماً على اتصـــــال مباشـــر بالطبيعـــة .

ومن المؤكـــد أن اغلب الأساطير في العالم الباقيـــة في التـــداول الـــى اليوم تنتمـــي الى الأسطورة الرمزيـــة.

---

(١) أشكـــال الأسطورة المختلفـــة : لويس سنبنســـر .

الا ان هذا النوع من الأساطير يتضمن خرافات الشـعوب التـي تلقـي ضوءاً على الرموز والمجازات والامثال المحاطة بالغموض.

والأسطورة التاريخيـة تشتمل على الخوارق من ناحيـة وكون بطلـها مزيجاً من الآلـة والانسـان.

ضربـــان من الأساطير :

الاول : يعني بأبطال دخلوا اساطير الرموز كأوديب وأوليس وغيرهم كثير.

الثاني : يعنى بأبطال دخلوا للتأريخ وطمست أعمالها كسـيف بـن ذي يـزن وعنترة وهانيبال وجنكيزخان وغيرهم كثر.

وتشتمل الأسطورة التاريخيـة بعد ذلك اساطير الرحلة المليئة بالمخاطر، وهذه فرع من اساطير العبور.

لويس هورتيك يقـول :

ان الأسطورة التي هي الفترة الدينيـة للجيولوجيا وعلم الحيوان نشـأت على اطلال القصور والمدن العامرة.

أما لويس سبنس فيعود بالأسطورة الى طقوس العبادة.

ويعتـرف مالينوفسكي بحدوث الأسطورة بعد وقوع المعجزة السـحرية في طقوسها ويقول ريموندفيرث استاذ الانثروبولوجيا بجامعـة لندن :

ان الطقوس لا يمكن أن تقوم الا بوجود مـهارة طبيـة أو روايـة سياسيـة أو تجربـة اجتماعيـة سابقة.

الباحثـة ***Z.M.H*** تقول : ان الأسطورة لها علاقة وطيـدة بـالطقوس التي كانت تقوم بلم شمل الابناء على روح الجماعـة.

ان معنى الأسطورة هو الكلام المنطوق واصلها في اليونانيــة ***Mythos*** وهي نفسها ***Myth*** والمعنى الشيء المنطوق والعلاقــة بيــن هــاتين الكلمتيــن وكلمــة Mouth أي فم واضحــة.

وهذا ما ذهب اليــه لويس سبنس وجين أليـــــن هاريســـــون ولــورد راجلان.

أصــل الأسطورة :

في كتابه " ميثولوجيا اليونان وروما لخص تومـــــاس بولفينــش اصـــل الأسطورة : " **الاولى دينيــة** : تقرر أن حكايات الأساطير كلها مــــأخوذة مــن الكتاب المقدس مع الاعتراف بأنها غيرت أو حرفت.

ومن ثم كان هرقل اسمــا آخر لشمشون الجبار، المارد ديوكاليون ابـــن بروميثيوم – الذي أنقذه زيوس مع زوجتــه من الغرق فوق احد الجبال – هـــو نوح " عليه السلام " ، وهكذا ..

والثانيـــة تاريخية : تذهب إلى أن أعلام الأساطير عاشوا فعلا وحققــوا سلسلة من الأعمال العظيمة.

والثالثــة رمزيــة : وتقوم على أن كل اساطير القدماء لم تخرج علـــى أن تكون في شتى اشكالها الدينيــة والاخلاقيــة والفلسفيــة والتأريخية مجـــــرد مجازات فهمت على غير وجهها أو فهمت حرفيا.

من ذلك ما يقال أن " ساتورن " يلتهم اولاده، فقد أخذه الاغريــــق واذا.. كرونوس أي الزمن يأكل أي شيء يوجد .

والرابعة طبيعيــة وبمقتضاها تشخص عناصر الكون من هــواء ونـــار وماء، أو تتحول الى كائنات حية أو تختفي وراء مخلوقات خاصة.

وخلاصة القول ان الأسطورة ثمرة جهود الانسان في فهم طبيعة الكون وفي تسمية ظواهره وتحديد اماكنه.

كثير من الدارسين يضع الخرافة كلون من ألوان الأساطير وان صح القول فهي في دائرة الأسطورة الرمزية.

آخرون اعادوها لمرحلة الروحانية[١] والسحر او الى الطوطمية[٢] التي لا تزال بقاياها موجودة في اسماء بعض الاسر تنسب الى الصقر والاسد والقط ونحوها وهو موضع تقديس لدى كثير من المجتمعات القديمة.

ومن المرجح أن اصل الخرافة أنها كانت شائعة ثم زيد فيها وأصبحت جزءاً من تراث الشعب،الا أن لابيير وفارنسورث يقرن في كتابه " سيكولوجية الشائعة " الأسطورة بالشائعة.

ويقول فريدريك فون ديرلاين :

---

(١) Animism وجود الكائنات الروحية، وهي والسحر مرادفان للفظين Mana-Tabu والمانا هي القوة الغامضة وتعني لدى علماء الانسان الناحية الايجابية من عالم الغيب، والتابو تشير الى الجانب السلبي منه (حسبما جاء في دائرة المعارف البريطانية). أما في القاموس المحيط تحت مادة : روحاني : هو ما فيه روح وكذلك بالنسبة الى المَلَك والجنّ.

(٢) الطوطمية Totemism نسبة الى الطوطم والنزوع الى تقديس الطواطم لدى الاقوام البدائية في الاصل . وهي نظام من القوانين والاعراف والعادات والتقاليد التي تتمركز حول الطوطم باعتباره مؤسسة اجتماعية ودينية. والطوطمية هي الايمان بوجود صلة او علاقة خفية بين جماعة من الناس او شخص وبين طواطم مان كما أنها تشير الى النظام الاجتماعي القائم على اساس الانتماء الطوطمي. أما الطوطم Totem هو كناية عن حيوان او نبات أو غير ذلك من الاشياء المادية على صعيد النوع والتي تنظر اليها الجماعات البدائية في احترام وخشوع دون سبب معقول يدفعها الى التبجيل . فالقبيلة البدائية تعتبر الطوطم رمزاً لها وحامياً فتسمى باسمه وتنحدر منه. وباعتباره يرمز الى الاب أو الجد. ويجري معاملة هذا الطوطم بطرق مختلفة تمشياً مع العادات والتقاليد كما يلعب دوراً محورياً في الاعراف والشرائع شبه الدينية.

والطوطم لدى الاقوام البدائية حيوان او نبات او جماد احياناً يقدس لدى جماعة معينة او قبيلة معينة او جنس معين أو فئة اجتماعية ويعتبر رمزاً لتلك الفئة الاجتماعية وحامياً لها. بل كثيراً ما تعتقد انها تنحدر من صلبه.

ان معظم الحكايات الخرافيـــة تسبق كل تأريخ مدون وترجع الى عـــالم آخر من الدين والفكر والاعتقاد.

أصول الخـــرافات:

من الوجهة العربية تقرر أن البشر جميعاً عاشوا على أرض الجزيـــرة أو الشام او اليمن – قبل ان يتفرقوا – وحيث وجدوا وجدت الشائعات وما بنـــي عليها من حكايات خرافية.

ان هذا يفسر نجاح العرب في خلق الحكايات الخرافية لأن في أرضـــهم القيت بذورها الاولى. وهذا ما أثر في نتاج الأوروبيين طوال عصـــر النهضـــة وبعده.

ورغم ان الحكايات الشعبية جـــاءت باللهجـــة العاميـــة الا ان وجـــود خرافات باللسان الفصيح كـــان موجـــوداً كغـــابولات الاغريـــق وديكـــاميرون وبكاتشيو[1] . الا ان الأسطورة تنتمي لعهد ما قبل الديانات السماويـــة بينمـــا ترتبط الخرافة بعهود ما قبل الوثنية.

هنا لا بد من الاشارة الى ان الحكايات الخرافية اذا تضمنت موضوعـــاً دينيـــاً فهي تقع ضمن أساطير الالهـــة.

يقول تيودور ليفي :

ان كل ما يروى في اوروبا اليوم من خرافات انما مرجعه آسيا أو بـــلاد الهند بصفـــة خاصـــة وهذا يدعم دور العرب في نقلها أو ابتداع اغلبها واختلـــط فيما يراد رده الى البوذيين.

---

(١) باللاتينية Fabula وهي الحكاية الخرافية التي تخلع على الحيوان خصائص بشرية، وهي في الانجليزيـــة Fable واسمها في اليونانية Apologus أي حكايـــة ذات مغزى خلقي. وأما الديكاميرون فـــهي الصباحـــات العشـــرة المجموعـــة القصصيـــة التي الفها بوكاتشيو متأثراً فيه (ألف ليلة وليلـــة).

الباحثون يقولون ان القرن السادس الميلادي شهد أول نقل على يد العرب من خرافات الهند عن طريق ايران متناسين دور العرب في موروثهم.

ها هو عبد الله بن المقفع في القرن الثامن الميلادي ينقل كليلة ودمنة من روايات شعبية وجدت في البصرة[١] التي كانت تسمى ارض الهند.

وهناك مدونات ايرانية قيل انها مترجمة من البنج تانترا والمهابهارتا والفشنو سارنا الهندية كما كانوا نقلة " هزار أفسانه " او " الف ليلة وليلة في او بعد هذه الفترة .

لنفترض ان حضارات عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجاسم وعبيد وعبد ضخم وجرهم الاولى والعمالقة وحضورا يشكلون الطبقة الاولى من طبقات العرب في نظر الاخباريين، سبقتها حياة الفطرة والسذاجة.

يقول الدكتور احمد كمال :

ومع ذلك فتلك الطبقات العربية البائدة تصلح لأن تكون " مادة " اسطورية لمن خلفهم على ارضهم.

" بل كان فيهم من الالهة والسحرة والمتنبئين من لم يعرض لهم القرآن الكريم برغم أنه ذكر " ود " و " سواع " و " يغوث " و "يعوق" و "نسر" وغيرهم من أصحاب الوثنية الذين عرفهم عصر الطوفان تماماً".

وينكر بعض المسلمين الا يكون عمليق من العرب البائدة بل زعم زاعمون ان عاداً الاولى التي ذكرت في قوله تعالى " الم تر كيف فعل ربك بعاد أرم ذات العماد) هي دمشق تارة حتى خلق باب جيرون بها حكاية بن سعد بن عاد وهي الاسكندرية تارة اخرى التي بناها شداد بن عاد واكتشفها الاسكندر المقدوني[٢].

---

(١) احدى المحافظات الجنوبية في جمهورية العراق.

(٢) تأريخ العرب قبل الاسلام : جواد علي .

هذا بالاضافة الى ما دون في النقوش البابلية والآشورية والمعينية والسبئية واللحيانية والثمودية والصفوية والنبطية والكنعانية التي كل منها تحكي عشرات الأساطير.

اما الكتاب المقدس فقد ذكر هدورام من نسل يقظان[1].

وذكر المسعودي ان قوم ثمود حاربوا الاشوريين دهراً وأكدوا السيد المسيح (عليه السلام) في حين ان هلاك طسم[2] وجديس[3] كان نحو عام ٢٥٠ بعد الميلاد على يد جذيمة الابرش من حمير.

وعلى كل حال فليس كل الخرافات والأساطير اصيلة وينسحب ذلك على العرب العاربة من اسلاف قحطان والعرب المستعربة من نسل عدنان.

وفي كتب التأريخ والشعر الجاهلي والاسلامي نقرأ تراثاً اسطورياً جاداً.

في هذه الكتب نلتقي بالبطل الاسطوري والساحر والمارد والحية ذات الرأسين وبشداد عاد المتمرد ولقمان الذي خيّر بين بقاء سبعة بعران وسبعة أنسر كلما هلك واحد خلف بعده آخر، فأختار الانسر.

وفي اليمن نرى الالهة اللات واورتلت والعزى وعثتر[4] وهبل والمقة[5].

ويرى هيرودوت أن أورتلت هو ديونيسوس الذي كان اله الشمس عند الساميين في الشمال وإله الخصب عند الاغريق وان اللات هي اورانيا آلهة المشتري. كما جعل البعض اورانوس وزيوس آلهة عربيين او ساميين جنوبيين.

---

(١) أي قحطان.

(٢) ان طسماً هي (انعم طسم) التي وردت في نص يوناني عثر عليه في صلخد او هي (الطوشيم) الوارد ذكرها في التوراة.

(٣) هي جوديستاي الواردة في جغرافية بطليموس وكانت معروفة في ١٣٠ ميلادية.

(٤) عثتر هي عشتر او عشتار او عشتروت او الزهرة .

(٥) ظل نحو الف سنة كبير الالهة في اليمن.

وفي اللسان والقاموس المحيط والمنجد مادة " سطر " ومادة " خـــرف " حددت بـــ : الأساطير : الاحاديث التي لا نظام لها، وهي " الاباطيل والاحـــاديث العجيبـــة " و " سطر تسطيراً " الف وأتى بالأساطير، والأسطورة " الحديث الذي لا اصل له ".

وقد استعمل القرآن الكريم لفظة " الأســـاطير " : " ان هـــذا لأســـاطير الاولين"[١]، أي مما سطروا من اعاجيب الاحاديث وكذبها.

وقال تعالى : " وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملـــى عليـــه بكـــرة وأصيلا ".

أي طلب الرسول ﷺ كتابتها فأملاها عليه جبريل صباح مساء.

وأما الخرافـــة فهي خرف خرفاً أي فســـد عقله.

والخرافـــة بفتح الخاء حديث الخـــرف المضحك وبضمها رجـــل مـــن غدرة استهرته الجن[٢]، فكان يحكي ما رأى فكذبوه وقالوا : حديث خرافـــة. أو حديث مستملح كذب .

وقال الشاعر :

حيـــاة ثم موت ثم بعث حديث خـــرافـــة يـــا أم عمرو

ان ثمـــة اخبار تجري مجرى حكايات السحر الخرافية وحكايات اخـــرى اسطورية عجيبـــة منها قصـــة الخضر (عليه السلام) وقصـــة بنـــاء الكعبـــة المشرفة وقصص على السنـــة الحيوان[٣] وقصة ضياع الحارث بـــن مضـــاض الجرهمي آخر ملوك جرهم المتوجين[٤].

---

(١) الانفـــال : ٣١.

(٢) الفرقان : ٥ .

(٣) انظر المسعودي عن الجن في مروج الذهب ١ : ٣٢٩ وما بعدها .

(٤) ورد بعضها في القرآن الكريم كحكايـــة نملة سليمان (سورة النمل : ١٨) وحكاية الهدهد .

واذا كان العدنانيون قد استغلوا ظهور النبي ﷺ من بينهم فقد جعل القحطانيون منهم ذا القرنين الذي ورد اسمه في سورة الكهف ثلاث مرات وقالوا وهم يخلقون منه البطل تصف الآلـة " انه الهميسع بن عمرو بن عريب بن كهلان بن تبع الارقن أو تبع قرن وكان عادلاً مؤمناً ملك جميع الارض وزرعها وقضى في شمال بلاد الروم حيث يكون النهار ليلاً [١]".

وأضافوا ايضا لقمان الحكيم وياسر ينعم وشمر يهرعش والضحاك وشهر يحيل بن يدع أب . وكان لقمان عالما بالابدان والازمان وقت المواقيت وسمى الاشهر.

اما الثاني فقد ملك بعد سليمان ورد ملك حمير اليها بعد معارك تشيب لها الولدان.

والثالث فاتح لم يفتح احد قبله بلاد ولا بعده حتى انه قيل ان انتصارات هانيبال قياسا لفتوحاته تعد لا شيء .

واما الرابع فهو ملك من الازد أيام ابراهيم الخليل (عليه السلام) ووقف الى صفه وجادله في القمر والشمس والزهرة.

أما الاخير فقد قهر المعينيين في القرن الثالث قبل الميلاد.

وللمقارنة نجد أن هناك علاقة بين أوزيريس المصري وتموز البابلي وديونيسوس اليوناني وعلاقة عشتر[٢] العربية وعشتار الفينيقية وعشتروت الآشورية البابلية.

---

(١) الروايـة العربية : فاروق خورشيد (وقد اعتمد نصوصها من كتاب الهمداني : الوشي المرقوم).

(٢) سميت عشتر او النجم الثاقب " كيكيب نوبر " في المهرية و كوكوب اور في العبرية " وكوكب نوجا " في الارامية و " شرت ككابي " و " نيجيتو جيتملتو شو ترتو " عند البابليين و " كلليستون ان اوبر انوأستير " لدى الاغريق.

لقد اختلط عالمنا بعوالم مجهولة فيها الآلهـة والمردة والجن والغيـلان والموتى والمسوخ فكنا احدنا للاخر كالجزء للبعض.

وفي علم النفس ان الخرافة او المعتقد الخرافي ***Superstion*** هي فـي التقليد العربي الكلاسيكي هي نسبـة الى رجل اسـمه خرافـة اشـتهر بسـرد الروايات والاخبار التي يتعذر تصديقها.

والخرافـة هي اعتقاد او نظام من المعتقدات يستند الى روابط متخيلـة بين الاحداث وغير قابل للتبرير على أسس عقلانية، تشير الى مجال محفوظ فـي مجالات الاعتقاد بتأثيرات وقوى وعوامل يتم قبولها وتصديق وجودها بلا نقـد. وهي الميل لـدى الفرد نحو قبـول تلك المعتقدات والعمل بموجبها.

اما الاوهـام والأخيلة والخرافات فعلم النفس يقول :

انها لفظـة مستعارة من الأساطير اليونانية للدلالـة علـى الوهـم أو الخيال المجنح والتصور الباطل وفي الأسطورة Chimera هي كنـاية عـن وحش لـه رأس من أسـد وجسـد عنزة وذنب تنين.

اما علم نفسيـة الشعوب Folk Psychology فقد أفرد لها علم النفـس كدراسـة سيكولوجيـة لمعتقدات الشعوب وعاداتها وتقاليدها والأساطير وغـير ذلك من المظاهر الدالـة على عقليـة الشعوب ونفسـيتها ولا سـيما الشـعوب البدائيـة منها.

كما تشمل هذه الدراسـة ، المقارنـة في تنـاول تلـك الموضوعـات والمؤشرات.

وقد كرس لها فوندت دراسـة في عشـرة مجلدات.

ونعود الى الأساطير والنظريات اليوهيميريـة ويقول فيها ك.ك.راثفيـن في كتـابه الاسطـوره : " في وقت ما من القرن الرابع قبل الميلاد كتب رجـل صقلي اسمه (يوهيميروس) كتاباً بعنوان (التأريخ المقدس) يصف فيه رحلـة

خياليـــة الى جزيرة تدعى (بانكائي) تقع في مكان ما في المحيط الهندي وفـــي هذه الجــزيرة يجـــد كتابات في معبد زوس تفيد أن زوس كان قـــد ولـــد فـــي جزيرة " كريت " ورحل الى الشرق حيث ينصب إلهاً هناك قبل أن يعـــود الـــى وطنه ليموت فيه .

لقد كشـــف يوهيميروس عن أن كبير آلهـــة الوثنيين كان كائناً بشـــــرياً فقال : " ان الالهـــة التي تعبدونها كانت بشراً يومـــاً ما ".

وكان خبراً كاد سيحدث ارتداداً هائلاً في المسيحيـــة.

ان القول بأن الناس يصنعون التـــأريخ بصنعـــهم الأســـاطير أولاً بـــدأ كبديهيـــة في نظر (نيكولاي ماكيافيلي) بعد تحليله المنازعات على السلطة عنـــد الاغريقيين القدامى.

وكانت أساطير افلاطون ترمي الى اخضاع الافراد لمشيئة الدولة.

ولـــم يســـــتبعد ارســـطـــو أن يكـــون هـــذا هـــو غـــرض الأساطير " الميتافيزيقيا " ١١:٨

لقد كان البديل لليوهيميرية الأخذ بأن الأساطير قصص مجازيـــة عـــــن مجريات الامور في الكون من حولنا.. وهي بطبيعتها التأريخ الطبيعي.

الأساطير الاندوسـايكيـة :

ما الأساطير الاندوسـايكيـة؟ سؤال وجهـة فرويـد الى ويلهلم فلايس بعد شهريـن من اطلاعـه على نظريـة عقدة أوديـب[1] التي لم يسمح العـالم بها الا بعد ذلك بحوالي ثلاث سنوات ولحسن الحظ قـرر (فرويد) ان يشـرح ذلك : ان ادراك القرد اجهزته العضـوية إدراكاً داخلياً غامضاً يسـتثير عنـده خيالات خادعـة تتصور طبيعيـاً في الخارج وتدخل بنحو متميز الى المسـتقبل والى عالم وراء ذلك.

وهذه التخيلات الناشئة كلياً عن التصور النفسي تشمل أفكارنا عن الثواب والعقاب وعالم ما بعد الموت.

وهي جميعاً وبكل بسـاطـة منعكسات عن النفس الداخليـة: النفـس – الأسطورة وفي علم النفس المرضي في الحياة اليومية يعلن فرويد عن اعتقـاده بأن : " جانباً من المظهر الاسطوري للعالم والذي يمـتد عميقـاً فـي أحـدث الديانات ليس سوى علم نفس تصور في العالم الخارجي".

وينظر فرويد الى الأساطير باعتبارها ترسبات ناتجـة عـن تفـاعلات اللاوعي واذا كانت الأساطير بروزاً للتصورات فمن أي جزء من العقل تبرز؟

يرى فرويد انها من اللاوعي الذي يتصوره كقبو خزنت فيـه خيـالات جنسيـة لا يكاد العقل الواعي يعلم شيئاً عنها.

وعلى ذلك فالأساطير في رأي فرويد تحرر من الجنس . المهم هنا مـا دامت الأسطورة ميراث الفن والأدب فلن يصيبنا شر من تعلمنا شيئاً.

---

(١) عقدة اوديب Oedipus complexs تقول نظرية التحليل النفسي بانها عقدة لا واعية تتكون لدى الابن مـن جراء تعلقه بالام، وهذا التعلق هو جنسي الطابع في نظر المحللين. كما تقابله غيرة من الاب مما يسفر بـدوره عـن شعور بالذنب وصراع عاطفي لدى الابن يعتبره البعض أمراً عادياً داخل الاسرة بصيغة ما أو بأخرى.

وتقابلها عقدة الكترا سميت كذلك نسبـة الى الملك أوديب في الأساطير الاغريقيـة حيث قتل أباه وتزوج أمه دون أن يعلم حقيقـة ما فعلـه.

اسطـــورة إغريقية :

أسطورة خلق الكون

كان هوميروس[١] شاعر الاغريق الخالد مصدر خصب مـــن مصـــادر الأسطورة عاش ليروي الأساطير.

لقد عبر هوميروس عن رأي بعض الاغريق أثناء عدة قرون قبل مولـــد السيد المسيح (عليه السلام) ففي الانشودة الرابعـــة عشر من الاليـــاذة يقـــول هوميروس :

كل الالهـــة وجميـــع المخلوقات انحدرت من مجرى اوكيانوس

أوكيانوس يحيط بالعالم من جميـــع الجهات

اوكيانوس هو الوالـــد الذي وهب الحياة

اما الام فهي تيثوس .. تيثوس التي انجبت له كل أطفالـــه.

وقد اختلفت الفلسفـــة الاورفية[٢] مع هوميروس فتخيل الارفيون الريـــح ذكرا عاتيا ونوكس تخيلوه الليل على شاكلـــة أنثى سمراء مجنحـــة.

غازل الريح نوكس فمالت اليـــه.. تعانقا .. التقيا .. وضعـــت نوكـــس بيضة فضيـــة اللون في رحم الظلام الدامس فخرج مـــن تلـــك البيضـــة اروس اوفانيس الذي بعث الحياة في العالم..

اروس اله الحب ذلك الاله المجنح الذهبي اللون الذي يحمل في جســـده صفـــات الذكر والانثى. له اربعـــة رؤوس، تارة يخور كالثور وأخرى يزأر

---

(١) Homeros (القرن ٩ ق.م) ولد في آسيا الصغرى . شاعر ملحمي يوناني قيل إنه كان أعمى نسـب اليـه المؤلفون اليونان أشعار " الالياذة " و " الاوديســـة " و " الاغاني الهوميرية التي أثرت تاثيرا عميقا على مستقبل الشعر اليوناني .

(٢) نسبـــة الى اورفيوس شاعر غنائي من شعراء ملحمـــة هوميروس. نزل الى عالم الموتى ليستعيد زوجته فسحـــر عقول الآلهـــة بروعة إنشاده. فشل في تنفيذ رغبات الآلهـــة ففقـــد زوجته الى الابد.

كالأسد وأخرى يفح كالافعى واخرى يثغو كالحمل.

وهنا اطلقت أمه عليه اسم اريكبيايوس وكذلك اسم فينثون بروجينوس.

اختلت به في كهف، غازلته، عانقته، التقته، التقيا ثلاث مرات..

مرة في صورة الليل. ثانيـــة في صورة النظام، ثالثة في صورة العدالة.

عند مدخل الكهف كانت تجلس الام الكبرى ريا.. هذه الأم التي لا يمكــن الهروب من مراقبتها أخذت تضرب الدف ذو الاطار البرونزي الذي بيدها لتلفت أنظار العالم الى نبوءة الالهة.

لقد انجب فانيس جايا الأرض وأورانوس الســـماء وهيـــايوس الشـــمس وسيليني القمر وظلت نوكس تحكم العالم حتى استولى أورانوس علـــــى مقـــاليد الحكم.

اسطورة شعب البلاسجيين[1]

خلق الكون

أمراء حكموا شعب البلاسجيين : الامير بلاسجوس ابن الأرض الذي حكم أركاديا. الملك بلاسجوس بالايخثونوس الذي حكم في ارجوس وعاصر اختطاف برسيفوني.

الامير بلاسجوس حكم في شساليا وهو حفيد شسالوس الجد الاكبر لهذه القبائل التي كانت حليفة الطرواديين والذين حاربوا بجانبهم ضد الجيوش الاغريقية.

يروى هوميروس :

كان اخيليوس ملك أرجوس يحكم مجموعة من البلاسجيين ويقدم القرابين أثناء عبادته الى زيوس البلاسجي في دودونا.

وتذكر الاوديسيا البلاسجيون على انهم افراد احدى المجموعات التي تسكن جزيرة كريت، وقد ورد ذكر اقليم بلاسجيوتيس يقع حول منطقة لاريسا الشمالية في القرن الخامس قبل الميلاد.

المؤرخ الاغريقي هيرودوتوس[2] يشير الى أن بعض القرى البلاسجية كانت تقع شرق كوزيكوس في كرستون الواقعة في اقليم خالكيديكي[3] وانهم يستخدمون لغة غير اغريقية، وقد اندثرت تلك القبائل أثناء الهجرة في العصر البرونزي.

---

(١) قيل انهم اقدم الشعوب على وجه الارض، وهم مجموعة من القبائل قيل انها نشأت في باطن الارض، وقد ورد ذكرهم في الياذة هوميروس.

(٢) Herodotos (٤٨٤ – ٤٥ ق.م) زار العالم المعروف آنذاك لاسيما العراق وفينيقيا ومصر ، له تأريخ هو من أهم المراجع لمعرفة أخبار الامم القديمة واساطيرها.

(٣) منطقة واقعة في شمال بحر ايجة.

هيرودتوس ينسب لفظ البلاسجيين الى كل العناصر غير الاغريقية والمنتمية الى القبائل الآرية وقبائل البحر الابيض المتوسط.

اذن لا بد ان نعترف أن الأسطورة البلاسجية أقدم من الأسطورة الاغريقية وليس العكس وهاكم الأسطورة البلاسجية :

في البدء كانت يورونومي. ربة كل شيء، وجميع الاشياء، ولدت يورونومي عارية من رحم الخواء خاعوس. لم تجد يورونومي شيئا تقف بقدميها عليه. لم تجد سوى الخواء، الخواء هو الفراغ، الفراغ هو لا شيء.

لم تستطع يورونومي ان تعيش سابحة في الخواء، بضربة قاسمة من يدها القاطعة فصلت الماء عن السماء، طفقت ترقص وحيده، عارية، في خفة ورشاقة . فوق سطح الماء تعلو وتهبط مع حركة الامواج، اتجهت مسرعة في رقصتها نحو الجنوب. نشأ خلفها فراغ. كلما تحركت الى الامام ازداد حجم الفراغ. امتلأ الفراغ بالهواء. كلما زادت سرعتها زادت سرعة الهواء. اصبح الهواء ريحا نشطا عاتيا. طفق الهواء يعدو خلفها من الجنوب الى الشمال هكذا وجدت يورونومي مخلوقا يؤنس وحدتها. ريح الشمال – ظلت تحاوره تفر منه الى الامام . ثم تعود فتسرع الى الخلف. ريح الشمال يلازمها من حولها، يمتلىء بجسدها العادي سرى الدفء في جسد ريح الشمال. اصبح يتلوى في دوائر متشابكة. تلتف تارة حول خصرها، تارة اخرى حول عنقها. سرى الدفء في جسر يورونومي بريح الشمال بين يديها.ولكنه بحنان بين كفيها، تحول الريح الى افعوان ضخم. قوي العضلات. اوفيون. اسم الافعوان. غازلته في انوثة بالغة . سرت الرغبة في جسد الافعوان. التف (الافعوان اوفيون) حول ذلك الجسد اليض. الدافئ. المقدس. وتم اللقاء بين يورونومي ربة كل شيئا. واوفيون ريح الشمال. اصبح ريح الشمال الذي كان يدعى اوفيون يدعى فيها بعد بورياس.

تم اللقاء بين يورونومي وبورياس. انطلقت يورونومي في نشوة تواصل حركاتها الرشيقة فوق سطح الماء. تحولت الى يمامه مرحة. تحمل

بين احشائها الدقيقـــة ثمرة ذلك اللقاء. مضى بعض الوقت اكتملت معالم الثمـــرة في احشائها الرقيقة. وضعت اليمامـــة يورونومي بيضة. أمرت اوفيون ان يلتف بجسده الدافئ حول البيضة سبع لفات. سرى الدفء الى داخل البيضة. الى عمق أعماق جوفها. فقست البيضة. انقسمت الى نصفين خرج منها كـــل الكائنـــات . خرج اطفال يورونومي واوفيون، الشمس ، القمر ، الكواكب، النجـــوم، الارض بما عليها من جبال وانهار واشجار واعشاب ومخلوقات حية.

اقام يورونومي واوفيون مسكنا لهما فوق جبل اولومبوس.ســـرعان مـــا استولى الغضب على يورونومي.غضبت منه من اوفيون.كان دائما يعلن اوفيـون نفســه. هي التي كانت السبب في وجوده. هي التي جعلت منه والدا لولاها مـــا وجد ولا انجب موجودات. ازداد غضب يورونومي. انتشرت قوى الشـــر فـــي انحاء جسدها. في لحظة غضب عاتية داست يورونومـــي بكعبـــها فـــوق راس اوفيون الافعوان. ظلت تضغط بكل قوتها. كتمت انفاســه. انتزعت اسنانـــة من داخل فمه. قذفت بـــه سجينـــا في كهوف مظلمة. في اعماق الارض.

مرت اللحظات حثيثـــة. شعرت يورونومي بالوحدة. او ربمـــا ارادات ان تثبت قدرتها على الخلق. انجبت ذاتيا القوى الكوكبيـــة السبع. نصبت على كـــل قوى من القوى السبع ذكرا وانثى من التياتن. ثياوهيبربون على الشمس. فويبـــي واطلس على القمر .ديوني وكريوس على كوكب المريخ. ميثيس وكويوس علـــى كوكب عطارد. ثميس ويوروميرون على كوكب المشتري. تيثوس واوكيـــانوس على كوكب الزهرة . ريا وكرونوس على كوكب زحل. اما الانسان الاول الـــذي ظهر على وجه الارض فهو بلاسجوس . الجد الاكبـــر للبلاسجيين. نشـــأ مـــن اعماق ارض أركاديا. ثم تبعـــه افراد آخرون. علمهم بلاسجون فيما بعد كيـــف يقيمون الاكواخ. كيف يتغذون على ثمار اشجار البلـــوط. كيف يصنعـــون مـــن جلود الخنازير ارديـــة يغطون بها اجسادهم كما يفعل سكان يوبويا وفوكيس.

أسطورة قصة الخلق

في البدء خرجت جايا الارض الام من رحم الخواء. ثم انجبــــت ذاتيــا أورانوس السماء.

تمددت جــايا الارض. بسطت جســدها. نامــت.

انطلق اورانوس السماء من فوقها ينشــر جســده.

ظل اورانوس ينظر من عل الى جايا الأم الخصبة يراقبها أثناء نومـــها واثناء يقظتها..

ينظر من بين ممرات الجبال الشاهقة اورانوس فأعجب بجايا.. اشتاق لها .. لجســدها الممتد تحت ناظــريــه..

أرسل اورانوس الأمطار الغزيرة والتي تســللت الــى داخــل تشــققات الارض.. هكذا تم لقاء الحب بين السماء والارض..

وثمرة هذا الحب.. وهذا اللقاء بأن حملت الارض الحشائش، الازهـــار، الاشجـــار..

انجبت الحيــوانات، والطيور ..

وأشتد العشق بين السماء والأرض.. بين اورانوس وجايا فطلبــت منـــه المزيد من الأمطار وكان لها ما أرادت ...

سالت الأمطار على سطح الارض، كونت المجاري المائية... ظــــهرت الانهار .. البحيرات .. المحيطات ..

واستمرت جايا بالانجاب.. أنجبت العمالقة ذوي المائة يد : بريـــاريوس، جوجيس، كوتوس ..

وأنجبت جايا العمالقــة ذوي العين الواحدة الكوكلوبيس ..

العمالقـــة برياريوس، جوجيس، كوتيس، الكوكلوبيس شـــيدوا الاســوار الشاهقة .. ابتكروا الحدادة في منطقـــة تراقيا.. في كريت ولوديا بعد ذلك.

العمالقـــة الكوكلوبيس قضى عليه اودوسيوس في جزيرة صقلية...

العمالقـــة الثلاثـــة برونتيس وســـتيروبيس وأرجيـــس تطـــاولوا علـــى أسكليبيـــوس وقتلوه...

غضب الالـــه ابو للن فأنتقم لموته وصرعهم...

ظلت أشباحهم حبيســـة في كهوف فولكانوس الواقعـــة على قمـــة جبـــل ايتنا. في روايـــة اخرى يرى الفلاسفـــة ان العملاق جاراماس هو أول العمالقـــة الذي خرج من رحم امه الارض.. قدم لوالدتـــه قربانا اعترافا بجميلها عليـــه .. قدم ثمـــارا حلـــوة لأمـــه من أشجار البلوط.

أسطورة الظلام

في احدى الروايات يرى الفلاسفـــة :

ان الظلام هو اول الموجودات ومنه ولد الخواء.. والتقيا أحب أحدهمـــا الاخر ..تقابلا .. تعانقا عناق العاشقيـــن وكانت ثمرة هذا الحب أن انجبا نوكـس " الليل " و هيميرا " النهار " و اريبوس العتمة والهواء.

ثم التقى الليل وأريبوس فأنجبا " الحظ العاثر[١] والشيخوخة[٢] والموت[٣] والقتل[٤] والزهد[٥] والنوم[٦] والاحلام[٧] والنزاع[٨] والبؤس والنكد[٩] والنقمـــة[١٠] والبهجة[١١] والصداقة[١٢] والشفقـــة[١٣].

وأنجبا ايضا ربات القدر الثلاث والهيبسبيـــرات الثلاث.

---

(١) الحظ : النصيب من الخير والفضل وقد يطلق على النصيب من الشر . ونصيب عاثر : نصيب تصاحبه سقطات وعثرات وزلات

(٢) الشيخوخة : هي الاستبانه في السن وظهور الشيب. وفي علم النفس انهيار الشخصية وتفككها وانحطاط الذكاء العقلي .

(٣) الموت : مفارقـــة الروح الجســـد

(٤) القتل : الانتقام او القتل العمد ما كان مقصودا : اصابة عضو لا يكاد صاحبه يسلم من الموت

(٥) الزهد : الرغبة عن الدنيا حبا للاخرة

(٦) النوم : غشيـــة ثقيلـــة تهجم على القلب فتبطل عمل الحواس

(٧) الاحلام : ما يراه النائم في نومه . وفي علم النفس هو تحرر التخيل من الموقع المكاني والزماني للفرد

(٨) النزاع : الاختلاف والتخاصم على شيء ما

(٩) عسر قليل الخير

(١٠) المبالغـــة في كراهيـــة الشئ

(١١) السرور ، ظهور الفرح

(١٢) المحبـــة

(١٣) الحنو والانعطاف

التقى الهواء بالنهار انجبا الارض الام والسماء والبحر. التقـى الـهواء بالارض الام انجبا الذعر[1] والخداع[2] والغضـب[3] والخصـام[4] والكـذب[5] والعهود[6] والانتقـام[7] والاسـراف[8] والشـجار[9] والصلـح[10] والعفـو[11] والخوف[12] والفخر[13] والصراع[14].

أنجبا أيضا اوكيانوس وميتيس والتيـاتن وتارتـاروس والايرينيـات الثلاث. التقى تارتاروس بالارض الام. انجبا العمالقـة.

التقى البحر بانهاره فانجب حوريات البحر النيريديـات

حتى ذلك الحين لم يكن الانسـان قد خلق بعد بعد موافقة الربة اثينـا خلق برومبيثـوس الانسان. منحـه صورة الآلهة.

خلط برومبيثيوس كميـة من مياه مجرى بانوبيوس بالتراب في منطقـة فوكيس صنع هيكل إنسـان.

نفخت الربـة أثينـا من روحها. دبت في الانسـان الحياة .

---

(١) الذعر : الخوف

(٢) الخداع : المكر والحيلة

(٣) الغضب : أبغضه وأحب الانتقام منه

(٤) الخصام : المنازعـة والمجادلـة

(٥) الكذب : ضد الصدق . اخبر عن الشئ بخلاف ما هو مع العلم به

(٦) العهود : (ح) العهد : الضمان ، الامان، الذمة ، المودة ، الوصية ، الميثاق

(٧)الانتقام : المكافئة بالعقوبـة

(٨) الاسراف : التبـذير

(٩) الشجار : العراك

(١٠) الصلح : المصالحـة

(١١) العفـو : الصفح

(١٢) الخوف : الفـزع

(١٣) الفخـر : زهو

(١٤) الصراع : المصارعـة

أسطورة الطبيعة

يرى الفلاسفة ان هناك إلاها هو رب كل شيء، يدعونه بعدة أسماء وبعدة صفات..

ذلك الرب هو الذي خلق اولا.

هذا الرب الذي لم يخلقه خالق يدعوه البعض الطبيعة.. لقد ظهر في الخواء فجأة. فصل الأرض عن السماء.. فصل اليابس عن الماء.. فصل الطبقات العليا عن الطبقات السفلى..

هذا الرب حلل العناصر وفصل بينها ورتبها في نظامها المعروف.

هذه الطبيعة قسمت الارض الى مناطق حارة جدا ومناطق شديدة البرودة ..ومناطق معتدلة الحرارة .

شكلت هذه الطبيعة السهول والجبال وكساها بالحشائش والاشجار، وأقام قبة السماء الدوارة وجعلها تلمع بنجومها المتلألئة...

أنشأت هذه الطبيعة محطات للرياح الاربع.. جعل الشمس والقمر والكواكب الخمسة في السماء..

وأخيرا .. خلقت الانسان ..

هذا الانسان المخلوق الوحيد بين كل الكائنات الذي يرفع وجهه نحو السماء ... يراقب الشمس ...

يراقب القمر ...

يراقب النجوم ...

لم يكن بروميثوس هو الذي خلق جسد الانسان من تراب وماء، وان عناصر مقدسة ظلت باقية بعد انتهاء مرحلة الخلق الاولى قد بعثت في جسد الحياة.

أسطورة خلق الإنسان

تختلف الأساطير فيما بينها ...

رواية برومثيوس تقول أنه خلق الانسان من تراب وماء.

روايـــة اخرى تفند ذلك وتقول ان بروميثوس لم يخلق الانسان من طين. الربـــة أثينا لم تبعث في جسده الروح.

رواية ثالثة تنكر ان الانسان نشأ من أسنان الأفعوان من بـــاطن الارض، الروايـــة التاليـــة تقول :

ان الأرض الأم تفيض خصوبة .. هي التي أنجبت ذاتيـــا.. ان تربتـــها الخصبة كانت قادرة على الإنتاج...

هكذا أنجبت الأرض الإنسان.. وهو أفضل ما أنتجته الأرض وخاصـــــة أرض أتيكا حيث تربتها فائقـــة الخصوبة غزيرة الانتاج.

أنجبت الأرض الالكومينيوس بالقرب من بحيرة كوبـــايس فـــي منطقـــة بيوتيا.. لقد حدث ذلك قبل أن يوجد القمر..

هذا الانسان كان له شأنه بين الآلهـــة.. اذ اصبح مستشارا لكبير الآلهـــة زيـــوس أثناء خلافـــه مع شقيقـــه وزوجته الرسمية "هيرا".

وهو معلم الربـــة اثينا وموجهها عندما كانت في مقتبل عمرها.

أنحدر من سلالـــة هذا الانســـان بشر آخرون كانوا يتصفـــون بنفـــس صفاته.. وأطلقت الأساطير عليهم لقب الجنس الذهبي..

هؤلاء البشر عاشوا تحت حكم كرونوس الزمـــن وعاشـــوا برفاهيـــــة ونعيم..

هؤلاء البشر لا يعملون في الصيد او الزراعـــة أو التجارة او الملاحـــة، لذا عاشوا بلا هموم ولا اهتمامات...

كانوا يأكلون من ثمار اشجار البلوط الحلوة والفواكه البرية ويرتشفون العسل الذي تتساقط قطراته من فروع الاشجار... ويشربون الحليب الصافي الطازج من أثداء الماعز والنعاج.

كانوا يرقصون .. يمرحون .. لا تدركهم الشيخوخة ولا تصيبهم الأمراض .. اما الموت فكان بالنسبة لهم نوع من انواع النوم البغيض.

هؤلاء هم الجنس الذين وهبوا السعادة للبشر والمحققين العدالة لهم.

وبالنوم البعض للجنس الذهبي جاء أفراد الجنس الفضي.

عندما جاء أفراد الجنس الفضي تغذوا على الخبز...

كان افراد هذا الجنس ايضا من نسل الآلهة.. فخضع هذا الانسان لأمه خضوعا تاما لم يعص لها أمرا.

وعندما بلغ هذا الانسان من العمر نحو مائة عام وهو – متوسط عمره في ذلك العصر – لقد اختلف هذا الانسان بسلوكه واخلاقياته وكان كثير الشجار والخصام مع أخيه الانسان...

لم يكن له عقل مفكر وكان جاهلا بكل ما يحيطه ولم يكن مبجلا للالهة فهو لم يقدم لها القرابين ولم يتوسل اليها في صلواته.. بل لم يكن يعرف شعائر الصلاة الا ان هذا الانسان الفضي مع هذا لم يفكر بالحروب او التكتلات العسكرية.

وعندما تولى الآلة زيوس مقاليد الحكم قضى على إنسان العصر الفضي... قضى نهائيا على كل سلالته .. جعله يختفي من الوجود.

ثم جاء افراد العصر البرونزي.. هبطوا من أفرع الاشجار.. هبطوا كالثمار مدججين بالسلاح...

كانوا يتسلحون بأسلحة برونزية ويأكلون الفواكه والخبز واللحوم..

هوايتهم سفك الدماء ...

صفاتهـــم القســوة ...

استخـــداماتهم العنف ...

هؤلاء هم الذين قضـــى عليهم جميعا الموت الاســود[1].

ثم جاء جنس برونزي آخرا بجنتهم آلهـــة من نســوة من البشر وكــانوا كرماء، نبلاء، أبطال حارب البعض بشجاعـــة دفاعا عن أوطانهم أثناء حصـــار طيبـــة.

بعضهم قام برحلـــة السفينـــة ارجو الشهيـــرة والبعض الاخر اشــترك في الحملـــة الاغريقية ضد طروادة لذا فأنهم اصبحوا ابطالا حتى بعد موتهم.

وفي العصر الخامس والأخير كان عصر الحديد الذي انحدر من سلالـــة العصر البرونزي الثاني.. كانوا منحلون .. قســاة.. ظـــالمون..، فاسقـــون، شريـــدون، خائنون.

وعاش العالم في صراع بين الانسان والانســان وبين إلـــه وإلـــه كـــل يتصارع ويجمع الاعوان حوله ومســاعدين ليخططوا ويهاجموا ويصـــارعوا أو يصرعوا .. وكانت الغلبـــة دائما للالهـــة...

---

١ - الموت الاسود : هو الموت خنقا : المنجـــد : الموت : ص ٧٧٩

أسطورة الزمن والكون

تروى الأساطير ان أورانوس السماء التقى بالأرض الأم جايا.

أنجب اورانوس من جايا الكوكلوبيس . ثم أنجب منها التياتن .

ثار الكوكلوبيس ضد أبيهم اورانوس، تمردوا عليه.. غضب اورانــــوس منهم فضربهم ضربـــة واحدة أطاحت بهم الى تارتاروس.

مكان الظلمـــة الشـــديد ... البعيد عن عالم الاحياء.. مكان بعيد.. بعيــد جدا عميق .. عميق جدا موقعـــه العالم السفلي، يبعد عن سطح الارض بنفـــس المســـافة التي يبعد بها سطح الارض عن قبـــة السماء..

المسافـــة بعيدة جدا تستغرق بين سطح الارض وقاع تارتاروس رحلـــة تسعـــة ايام .

تخلص الوالد أورانوس من ابنائـــه الكوكلوبيس المتمـــردين.

الام جايا حزنت لفراق ابنائها فلذات كبدها .. هذه الام الحنـــون بكت.. لكنها لم تستطع معارضة زوجها أورانوس ولا تقدر على معصيته .. ولم تجرؤ على مقاومته .. كما أنها لم تحرك ساكنا لحمايـــة ابنائها..

الا ان الام .. كأي امرأة لجأت الى الخديعـــة : الشر بالشـــر والبـــادئ أظلم.

قالت لنفسها : ان كان زوجي أورانوس قد تخلص من ثلاثـــة من أبنـــائي فلا يستبعد أن يتخلص من أبنائي الاخرين..

أواه ماذا أفعل ؟ أواه ماذا أعمل ؟ قالت جايا

ذهبت الام خلســـه الى ابنائها الاخرين التياتن السبعة فحرضتـــهم ضـــد والدهم بعد أن شكت لهم ظلمه وجبروته وحثتهم على مهاجمـــة والدهم والقضـــاء عليه .

تحرك الأشقاء السبعـــة بقيادة كرونوس (الزمن) أصغرهم ..

جايا " الأم " زودت كرونوس بمنجل من حجر الصوان.

فاجأ الأبناء السبعة والدهم أورانوس أثناء نومه .. قيدوه وشلوا حركته .. صحا أورانوس من نومه مذعورا.. قاوم ابناءه السبعـــة الا أن مقاومته لم تجـــد نفعا .. فقد امسكوا باطرافـــه ورأسه وخصره..

كرونوس امسك بالعضو التناسلي لوالده بيده اليسرى وهـــوى بـــالمنجل الذي يحمله بيده اليمنـــى عليه فقطعه .. نعم فصل عضو والده التناســـلي عـــن جســـــده.

منذ ذلك الحين .. يوم حدوث هذه الجريمـــة أصبحت اليسرى نذيـــــــر شؤم لا تستخدم الا أعمال الشـــر

استولى الفزع على الابن عندما شاهد ذلك المنظر المفزع.

القى كرونوس بالعضو المبتور في البحر ومعه المنجل الحجري.

وقد سقط العضو والمنجل بالقرب من قمـــة بحرية تدعى دريبانوم.

تساقطت بضع قطرات من دم أورانوس على الأرض الام.

انجبت الأم جايا الايرينيـــات الثلاث تلك الارواح النسائية الثلاث اللاتـــي ينتقمن ممن قتل أحد والديـــه.

الإيرينيات الثلاث : الكتو، تسيفوني، ميجايرا هذه أسمائهن.

من بعض من قطرات الدم الوالد أورانوس ولـــــدت حوريـــات شـــجرة الدردار اللائي عرفن بإسم الميلياي.

تقول الأسطورة :

بانتصار التياتن السبعـــة على والدهـــم أورانوس أسرعوا الى تارتاروس وأطلقوا سراح أشقائهم الثلاثـــة : الكلوكلوبيس.

احتفل الجميع بالنصـــر..

منحوا السلطـــة لشقيقهم الصغر كرونوس الذي قادهم نحو النصر وحقق رغبـــة والدتهم الأرض الأم.

كرونوس سار وراء شهـــوة السلطـــة ونسى من ساعده فـــي المعركـــة وتنصل منهم ..

أعاد الكلوكلوبيس مرة اخرى الى تارتاروس ..

الحق العمالقة ذات المائـــة يد بهم أيضا ...

واختار من بين شقيقـــاته زوجـــة له.. أختار ريا واصبح حاكما علـــى إليس.

عاش كرونوس حاكما مطلقا يأمر فيطاع في مملكته وبيته ..

نشـــوة السلطة أنستـــه نبوءة والدتـــه الأرض ونبوءة والده أورانـــوس قبيل موتـــه.. أو أنه قد تناسى هاتيـــن النبوءتين .

النبوءتان اتفقتا : سوف يأتي على كرونوس واحد من ابنائـــه وينـــتزع العرش منه وضعت زوجته ريا طفلها الأول وهنا طرأت علـــى ذهنـــه فكـــرة أعتبرها رائعـــة حمل الطفل بين يديـــه وتظاهر بأنه يداعبه... وفجـــأة أبتلـــع كرونوس ولـــده..

حاولت ريا أن تفعل شيئا لكنها لم تقدر سوى أن تخضع للامر الواقـــع.. لأنها لا تستطيع مقاومـــة زوجها ولا تقدر على معصيته ولا تقوى على تحديـــه ولم تكـــن ان تعارضه.

انجبت ريا طفلا كل عام. وكرونوس يبتلع أولاده الواحد تلو الاخر...

انجبت ريا هستيا .. ديميتر .. هيرا .. بوسيدون ..

ابتلع كرونوس اولاده هستيا .. ديميتر .. هيرا .. بوسيدون .

عندما احست ريا أن الجنين يتحرك في أحشائها تذكرت اطفالها الذيـــن ابتلعهم زوجها كرونوس الظالم ..

فكرت ريا .. فكرت .. قررت أن تفعل شيئا..

وعندما أحست بألم المخاض تسللت في جنح الظلام الى قمة جبل أوكاديوم في منطقة أركاديا .

ذهبت الى مكان لم يطأه قدم ولا يستطيع أحد ان يصل اليه..

هناك .. في ذلك المكان وضعت وليدها وغسلت جسده في مياه نهرنيدا..

سلمت ريا وليدها الى الربة جايا الأرض الأم فوعدتها جايا بحمايته.. فحملته الى لوكتوس في جزيرة كريت.

هناك اختبأ الوليد زيوس في كهف ديكتي فوق التل الإيجي..

جايا الم تركت زيوس في رعاية أدراستيا – حورية الدردار – وشقيقتها إيو وكلتاهما ابنتا ميليسيوس ...

تركته جايا الأم أيضا في رعاية أمالثيا الحورية العنزة ..

عاش الوليد زيوس تحت رعاية الحوريات الثلاث يتغذى من رحيق النحل ويشرب من لبن العنزة امالثيا جنبا الى جنب مع وليدها بان.

وأخيرا تحققت النبوءتين واستولى زيوس على العرش واصبح حاكما على الكون ..

فكر زيوس كيف يرد الجميل لتلك الحوريات الثلاث ؟

جعل زيوس من أمالثيا العنزة نجمة بين نجوم السماء واصبح لها بوج يحمل رسمها (برج الجدي).

استعار أيضا قرنا من قرنيها الذي يشبه قرن البقرة ومنحه الى ابنتي ميليسيوس .

واصبح ذلك القرن معروفا بأسم " كورنوكوبيا أي قرن الثراء أو قرن الوفرة . رمزا للثروة.

ذلك القرن الذي يمتلئ بالطعام والشراب وحسبما يتمنى حامله.

لقد صنع مهد الوليد زيوس من الذهب الخالص. كان معلقا بحبـــال مـــن الذهب الخالص أيضا.

مهد الوليد زيوس لم يكن يمس الأرض ولم يكن مرتفعا نحو الســـماء.. وكان بعيـــدا عن البحر وذلك كلـــه لحمايـــة الوليد من الوالد كرونوس الظـــالم كي لا يبتلعـــه كما ابتلع اخوتـــه.

كان المهد معلقا بين الاشجار كي لا يكتشف الوالد مكانه حتى ولو بحـث عنه على الارض فهو بعيد عن الأرض، أو بحث عنه في السماء فهو بعيد عـــن السماء أو بحث عنه في البحر فهو بعيد عن البحر.

وحول المهد الذهبي وقفت جماعـــة الكوريتيس المتدرعيـــن بـــالدروع المعدنيـــة الصلبـــة وحرابهم الغليظـــة أبناء ريا ..

جماعـــة الكوريتيس كانوا يطلقون صيحـــات عاليـــة حتـــى تضيـــع صرخات زيوس الوليد وسط تلك الضوضاء الصاخبة فلا يسمعه الوالد الظـــالم كرونوس .

عادت ريا الى زوجها القاسي كرونوس وقدمت اليه وليدهـــا فاختطفـــه كرونوس وابتلعـــه على الفور وهو يضحك بنشوة..

الام ريا لم تحزن بل كانت فرحـــة لان ما قدمته لزوجها الظالم لم يكـــن سوى قطعـــة من الحجر ألبستها ملابس طفل وليد...

حدث ذلك فوق جبل ثاوماسيوم في أركاديا . هناك كان كرونوس ينتظـــو زوجته ليلتقط منها وليدها .

بعد فتـــرة شك كرونوس بالامر وطفق يبحث عـــن الوليـــد .. بعـــث بنظراته الثاقبـــة من اعلى نقطـــة في العالم .. مسح الأرض بمن عليها بنظراته الثاقبـــة وكاد ان يعثر عليه لولا أن زيوس كان أذكى من والده فحول نفســـه الى

ثعبان وحول الحوريات اللائي كن ترعينه الى دببـــة[1].

عاش الطفل زيوس رغم انف والده كرونوس وصل الى مرحلة الصبا ثم الى مرحلـــة الشباب. قضى مرحلـــة شبابه ورجولته بين الرعاة فوق جبل إيـدا. ينتقل من كهف الى كهف هناك قابلته التيتنـــة ميتيس حيث كانت تسكن بجـــوار مجرى اوكيانوس رحبت به ميتيس . عاونته – ســـاعدته – وثـــق بـــها احـــس بالراحـــة والاطمئنان ازاء سلوكها نحوه. نصحتـــه . اســـتمع الـــى نصحـــها . نصحته ان يذهب الى والدتـــه ريا. ذهب الى والـــدته ريا . قابلها خلســـة. لـــم تسع الدنيـــا هناء ريا وسعادتها.عاد اليها ابنها بعد طول غياب. عاد اليها ســـالما شـــابا يافعا. حلو الملامح . لكن سرعان ما انتابها الخوف. استولى عليها الفزع. كرونوس . زوجها .والده . قاس . شرير. سوف يكتشف وجوده. سوف يقضـــي عليه. سوف يتخلص منه. لن يتركه هذه المرة يفلت من قبضته – سوف يبتلعـــه كما ابتلع اشقـــاء لـــه من قبل – طمأنها ولدها لا تخافي ولا تحزني – لقد جئـت اليك بفكره يا اماه . استمعت ريـــا الى فكرة زيوس سوف تقدمه الى كرونـــوس. ساقيا يعد له الشراب. يقدمه اليه . يسهـــر على خدمته. فقط عليها أن تساعده في تنفيـــذ الخطة حتى تنجح في الانتقام من والده شرح لها ما نصحته بـــه ميتيـــس وافقت الام ريا طائعـــة راضيـــة . قدمته الى كرونوس ساقيا. انشـــرح صـــدر كرونوس – قبلـــه ساقيـــا – أمره بأعداد الشراب. طلب زيوس من والدتـــــه ان تعد له كمية من الملح . طلب منها كمية من الخردل . فعل كما نصحته ميتيس . خلط الملح والخـــردل. ثم مزجهما بالشراب الحلو الـــذي اعتـــاد كرونـــوس ان يتناوله قدم زيوس كاسا الى كرونوس ثم كأسا اخرى . ثم كأســـا ثالثـــــة ظـــل كرونوس بعب الكأس تلو الاخرى. سيطر الشراب على عقله. دارت بـــه الارض

---

(١) يظهر في السماء ما يعرف بكوكب الدب الكبير وكوكب الدب الصغير وكوكب الحيـــة وهذه الكواكـــــب تظهر في الشمال.

والسماء. امتلأت معـــدته بالشراب. سرى الملح والخردل في امعائه . تقلصـــت بطنه. احس برغبـــة شديدة في التقيؤ. تقيأ كرونوس الثمل . قذف بكل محتويات معدته الضخمة الى الخارج. خرج الحجر المكسو اولا. ثم خرج بعد ذلك اخـــوة زيوس واخواته. خرجوا الواحد تلو الاخر. خرجوا جميعا ذكورا واناثا من غــير سوء. خرجوا من معدته الضخمة شبابا مكتملي النمو. هلل الجميـــع اذ خرجـــوا من ذلك السجن المظلم الرطب. قدموا فروض الولاء والعرفان الـــى شقيقهـــم الاصغر زيوس. اختاروه قائدا لهم في معركتهم القادمة ضد الوالـــد كرونـــوس الظالم. ضد حلفائه التياتـــن بقيادة التيتن الجبار اطلس. قامت حرب شرســـة بين زيوس واشقائـــه في جانب وكرونوس وحلفائه في الجانب الاخر.

استمرت الحرب بين كرونوس وزيوس عشر سنوات.

كان كرونوس قائدا للتياتـــن الذي يقودهم التيتـــن الجبار أطلس.

وكان زيوس قائدا لاشقائه وشقيقاته أبناء كرونوس وريا.

وكانت الام الأرض تراقب سير الحرب عن بعد.. وكـــانت أمنيتـــها أن ينتصر زيوس .. أن يقضي على كرونوس..

أطلقت جايا الأم الارض نبوءة مقدســـة : ان النصر سيكون من نصيـب زيوس ولكن بشرط واحد.

عليه أن يكسب الى جانبه اعداء كرونوس الذي القى هم في تارتـــاروس وهم الكوكولبيس الثلاثـــة والعمالقـــة ذوي المائة يد ويتوجب ان يقـــوم زيـــوس باطلاق سراح هؤلاء.

ذهب زيوس خلســـة الى كامبي العجوز الشرســـة التي تحرس بوابـــات سجن تاتاروس وتسلل في الخفاء وفاجأها بضربـــة قاضيـــة قتلتها على الفور.

أنتزع زيوس مفاتيح السجن من حزام العجوز الشرســـة الـــذي كـــانت تتمنطق بـــه وعنـــدما دخل فوجئ بان الجميع في داخل السجن لا يقدرون على

الحركة كونهم كانوا منهكين من التعذيب والجـــوع والعطش.

قدم زيوس لهم الطعام والشراب المقدسيــن.

وبعد أن أكلوا وشربوا قويت اطرافهم واشتـــدت عضلاتهم واخرجهم من السجن حيث انضموا الى جانبه.

منح الكوكلوبيس مخلصهم زيوس سلاحا فتاكا منحوه " الصاعقة " وبذلك الآن باستطاعـــة زيوس ان يبعث الصواعق الحارقة المدمرة.. صواعق تقضـــي على اعتى المخلوقات وتصرع أقوى المقاتلين.

كما منحوا شقيقـــه هاديس " خوذة الظلام التي متى ما وضعـــــها علـــى رأسه اختفى عن الانظار .. يرى الآخرين دون أن يرونه ".

ومنحوا شقيقـــه الثاني بوسيـــدون " الشوكـــة الثلاثيـــة " التي بواسطتها يستطيع إثـــارة البحار والمحيطات بضربة واحدة منها.

عقد الجميع مجلس حرب وناقشوا فيه كل شئ وخلصوا بخطـــة حربيـــة للقضاء على اعدائهم.

وضع هاديس خوذه الظلام فوق رأســـه فأختفى عن الأنظار.. واصبـــح يرى كل من حوله ولا يراه أحد فتسلل بهدوء حيث كان كرونوس .. اقترب منـــه ولم يفطـــن له .. انقض هاديس على اسلحـــة كرونوس .. سرقها .. نقلها فـــي خفـــة بعيـــدا عن متناول يده.

كرونوس لوح بالشـــوكة الضخمة في الهواء وضرب بها سطح المحيـــط الشاســـع .. هاجت كل البحار والمحيطات .. ارتفعت الامواج.

استولت الدهـــشة على كرونوس ولم ينتبه لزيوس وهو يـــهجم عليـــه.. انقض عليه اطلق نحوه وابلا من الصواعق الرعديـــة فأنهاه في الحال.

انطلق العمالقـــة ذوية المائة يد نحو الجبال الشاهقـــة فحملوا الصخـــور الضخمة الصلبة والقوا بها على رؤوس التيـــاتن فهشموا رؤوسهم وهزموهم شر

هزيمـــة .. وسيطروا عليهم .. واصدروا احكامهم عليهم :

كرونوس ينفى بعيـــدا..

التيـــاتن ينفون الى جزيـــرة بريطانيـــة تقع في اقصى الغرب ..

وعلى أن يبقوا تحت حراســـة العمالقة ذوي المائة يد ..

اما قائد التياتن أطلس الجبار فقد صدر الحكم عليه بـــأن بحمـــل قبـــــة السماء فوق كتفـــه.

أما اناث التيـــاتن فقد صدر قرار بالعفو عنهن ارضـــــاء لـــلام ريـــــا والحوريـــة ميتـــيس .

أسطورة طيبة

طيبة الاغريقية المدينة ذات البوابات السبع. هذه المدينة هي كبرى مدن اقليم بيوتيا التي تبعد عن أثينا بسبعين كيلومتراً وتقع في الشمال الغربي منها.

اسس الملك كادموس قلعتها المعروفة (كادميا) واصبح سكانها يعرفون منذ ذلك الوقت بالكادميين.

ثم تغير اسم هذه القلعة ليصبح " ثيباي " وقد عرفها العرب باسم (طيبة)[1] وطيبة هذه مسقط عدد هائل من الشخصيات الاسطورية[2] مثل الاله ديونوسوس والبطل هيراكليس والعراف تيريسياس والملك امفيون وهي التي داعبت اساطيرها خيال كتاب التراجيديا الاغريقية : ايسخولوس وسوفوكليس ويوبيديس .

لقد قاست طيبة من الحروب والأهوال لم تقاسه أي جارة من جيرانها.. أضف لما تعاقب على عرشها من ملوك أصبحوا فيما بعد شخصيات أسطورية مثل : كادموس ونيثيوس وبولودوس ولابداكوس ولايوس وأدويب وإتيوكليس ولامودا ماس وغيرهم.

كانت إيو امرأة من نساء البشر والدها النهر إناخوس، وهي كاهنة في معبد زوجة كبير الآلهة زيوس الربّة هيرا الأروجوسية.

يونكس هي ابنة الإله يان من الأميرة ايخو التي اوقعت كبير الآلهة زيوس تحت تأثير سحرها وشعوذتها.

([1]) لقد خلط البعض بينها وبين طيبة المصرية. اشتهرت طيبة موضوع بحثنا وهي الاغريقية بالملك اوديب بينما اشتهرت طيبة المصرية بملكها إخناتون. الا ان بعض الاساطير تربط بينهما كما سنتحدث عنه.

([2]) انظر مسرد الالهة والابطال الوارد ذكرهم في الاساطير في موسوعتنا هذه .

كبير الآلهـــة زيوس عشقها .. ولاول مرة في تأريخ الكون أن يعشـــق إلـــه أمراة من نســـاء البشر.

هذه المرأة يونكس كانت هي نفسها إيو امرأة من نساء البشـــر ووالدهـــا النهر إناخوس.

أحب زيـــوس إيـــو

هيرا زوجـــة زيوس شمت رائحـــة الخيانـــة فغضبـــت مـــن يونكـــس فمسختها صورة طائر اللواء[1].

واجهت هيرا زوجها زيوس بشكوكها..

انكر زيوس علاقته بإيو . كذب كبير الآلهـــة زيوس على زوجته هيرا

هيرا طلبت من زوجها أن يقسم بأنه لم يلمس إيو.

أقســـم كبير الآلهـــة وكان صادقاً في قسمه.

زيوس كبير الآلهـــة يحرقه الشوق نحو إيو .. أراد الهروب من مراقبـــة زوجته هيـــرا..

لاحقـــه هيرا في كل مكان..

لجأ كبير الآلهـــة زيوس الى الخداع.. مسخ إيو في صورة بقرة..

فاجأته هيرا مع البقرة إيو .. سألته عنها ..قال انها بقرة هائمة .

أدعت هيرا السذاجـــة والغباء وجعلته يظن انها صدقته .. ابدت اعجابها بالبقـــرة.

قالت هيرا لزوجها زيوس : أريد أن تقدم هذه البقرة هدية لي

رفض كبير الآلهـــة زيوس ذلك.

الحّت هيرا عليه..

أطرق زيوس كبير الالهـــة رأسه وقال لنفسه:

---

[1] طائر صغير طويل العنق يلوي رأسه بطريقة خاصة ولذا سمي هذا الاسم .

- كيف ارفض طلبها وهي زوجتي الشرعية؟

قالت هيرا لنفسها : كيف يرفض ان يهديني بقـــرة هائمة ؟

لم يجد زيوس وسيلة فترك البقرة بين يديها..

استولت هيرا على البقرة .. وكانت تعرف حقيقتها .. انها إيو .

هيرا سلمت البقرة الى المسخ ارجوس[1]. وضعتـــها تحـــت حراســـته.. أمرته بتشديد المراقبـــة عليها، أمرته أن يذهب بالبقرة الى أبعد منطقـــة نائيـــة.. الى منطقـــة نيميا.. أمرته أن يذهب بها سراً الى هناك يربطها الى ساق شـــجرة زيتون .. يربطها بحبل تستطيع من خلال طوله أن ترعى على الكلأ.

واختفت أيو..

بحث كبير الآلهـــة هنا وهناك فلم يجدها ..

كبير الالهـــة يعلم ما خفي من الامور فيكتشف مكانها،

ارسل كبير الالهـــة زيوس في طلب تابعه هرميس اللص الماهر المحتال المخادع السريع العدو الذي لا يدركه أحد.

أمره كبير الآلهـــة زيوس ان يفك وثاق البقرة.

وبالرغم أن اللص الماهر هرميس يعرف ان المسخ ارجوس له عـــدد لا يحصى من العيون تنتشر في اجزاء جسمـــه ويرى القادم من جميـــع الجـــهات وعيونه لا تنام .

لكنه ونزولاً تحت رغبـــة كبير الآلهـــة زيوس أســـتعد للقـــاء المســـخ أرجوس.

اقترب هرميس من المسخ ارجوس وأمسك بمزماره وظل يعزف الحانـــاً ساحرة جعلت أرجوس يتمايل لليمين واليسار فقد سحرته أنغام مزمار هرميس.

---

(1) المسخ ارجوس له عدد من العيون لا يحصى تنتشر عيونه في جميع اجزاء جسمه، يستطيع ان يرى مـــن جميـــع الجهات لذا كان يعرف بلقب بانوبيوس : أي الذي يرى كل شيء.

نامت عيون أرجون .. وظل هرميس يعزف.. ويعزف تلـــك الالحـــان الشجيّة.

راح ارجوس في سباب عميق.. لم يقدر على رؤيـــة من حوله.

هرميس حمل صخرة ضخمة وأهوى بها على رأس المسخ ارجـــوس.. وهجم عليه وقطع رأســـه عن جســده.

هرميس فك قيود البقرة إيو .. حررهـــا

كبير الآلهـــة زيويس منحه لقب أرجيفونتيس[1]

حزنت هيرا على أرجوس حزناً عظيماً.. نـــثرت عيونـــه علـــى ذيـــل الطاووس والناظر الى ذيل الطاووس يتذكر عيون المسخ ارجوس الذي له عـــدد لا يحصى من العيون والتي تنتشر في اجزاء جسمـــه.

غضبت هيرا من هررميس انه رسول كبير الآلهـــة زيوس وابنه بنفـــس الوقت هو إلـــه خالد لا يموت.

غضبت هيرا من زوجها كبير الآلهـــة زيوس إنه حاكم الآلهـــة والبشـــو وهو الآمر الناهي...

لم تستطع هيرا أن تفعل شيئاً لهرميس ..

لم تستطع هيرا ان تفعل شيئا نحو زوجها زيوس.

غضبت هيرا بحقد على البقرة إيو فسلطت عليها ذبابـــة شرســـة.

ذبابـــة البقرة ظلت تلدغ بالبقرة إيو ليل نهار وتطاردها في كل مكان.

البقرة ايو حاولت الخلاص من الذبابـــة ولكن دون جدوى لذا ظلت تعدو تسابق الريح..

تجولت إيو في كل مكان في العالم والذبابـــــة لا تفارقـــها فقـــد ظلـــت تلدغها.. تلـــدغها..

([1]) أي قاتل المسخ ارجوس.

وصلت إيو الى دودونا .. الى البحر الايوني.. اتجهت شمالاً حتى وصلت جبل هايموس والذبابة لا تزال تطاردها..

عبرت إيو دلتا نهر الدانوب ..اتجهت غرباً حول البحر الأسود.. عبرت مضيق البسفور .. سارت بجوار نهر هوبريتيس وصلت إلى منبعه في منطقة القوقاز حيث كان هناك التيتن بروميثيوس مقيداً.. والذبابة تطاردها.

عادت إيو إلى أوروبا عن طريق كولخيس والأراضي الخالوبية ومضيق الدردنيل وتجولت عبر آسيا الصغرى إلى تارسوس والى جوبا في فلسطين ثم إلى ميديا وباكتريا ثم إلى الهند ومرت بالجزيرة العربية بعد تجوالها في الاتجاه الجنوبي الغربي...

عبرت إيو مضيق باب المندب ووصلت الى اثيوبيا ووصلت الى منابع النيل في وسط افريقيا وسارت بجوار نهر النيل وأخيراً وصلت الي مصر.

إيو لم تذق طعم الراحة والذبابة اللعينة ظلت تطاردها وتلدغها وتسبب لها ألماً شديداً.

واثناء رحلة إيو هذه كانت عيون كبير الالهة زيوس اللاهثة بالشوق تراقبها .. تحرسها .. ترعاها.

وصلت إيو الى مصر فوجدت الراحة هناك بعد هذا العناء الطويل..

إيو لمسها كبير الآلهة زيوس لمسة مقدسة فأعادتها الى صورتها الناسوتية هنا في مصر وضعت إيو مولودها الذكر في صورة عجل له مواصفات خاصة وقد عرف بلقب إبافوس[1] وقد أسماه المصريون القدماء " أبيس " كما دعوه " اوزوريس "

---

(1) أي الذي جاء نتيجة اللمسة المقدسة.

وفي احدى الروايات الها ولدته في احد كهوف منطقة يوبويا وليس في مصر . وقد تسببت لدغات ذبابة البقرة في موتها بعد ان وضعت طفلها

هذه هي العلاقة بين طيبـــة الاغريق وطيبـــة مصر ..

إيو الاغريقيـــة هي والدة أبيس وقد عرف المصريون إيو باسم " إيزيس" وعرفوها بإسم " ديميتر ".

أوزوريس أصبح ملكاً على مصر وانجب ابنة تدعى " ليبيـــا "

ليبيـــا تزوجت من الالـــه الاغريقي بوسيـــدون وانجبت لـــه أجينـــــور وبيلوس.

وفي روايـــة اخرى :

ايناخوس هو ابن يابيتوس كان اناخوس ملكاً على ارجوس فأسس مدينـــة إيو بوليس.

كان اهل أرجوس يقدسون القمر ويدعونه إيو لذلك سميت المدينـــة (إيو بوليس) تكريماً للقمر إيو.

كبير الالهـــة زيوس أعجب بابنـــة إيناخوس فأرسل تابعيه لاختطافـــــها فحملت الى قصره. اغتصبها زيوس على الفور فانجبت له ابنـــة تدعى ليبيا.

حاولت إيو ان تهرب من سلطان زيوس ذهبت الى مصر وهناك وجـدت أن هرميس بين زيوس هو الحاكم.

تراجعت إيو وواصلت رحلتها حتى وصلت الى جبـــل سيلبيـــــوم فـــي سوريا وهناك اعتزلت الحياة حتى ماتت.

لم يعلم ايناخوس أين ذهبت إيو

ارسل ايناخوس أشقاءها وأقاربها للبحث عنها وحذرهـــم مـــن العـــودة بدونها..

اشقاء إيو .. اقاربها وصلوا سوريا وبحثوا عنها تحـــت قيـــادة تريبتـــو ليمـــوس .. سألوا في كل مكان.. وطرقوا كل الابواب وعندما وصلوا الى جبل

سيلبيوم ظهر لهم شبح بقرة .. صرخ الشبح :

ها هنا أرقـد أبا إيو

هناك أسسوا مدينـة جـديدة عرفت باسم مدينـة " انطاكيا "

حكم إيافوس مصر ، انجب ليبيـا ..

تزوج إلـه البحر بوسيـدون ليبيـا .. أنجبت له توأم : اجينور وبيلوس

هاجر أجينور من مصر وأستقر في ارض الكنعانيين .

أجينور هناك تزوج تليفاسـا[1] فأنجبت لـه عـدة ابنـاء : كـادموس وفوينيكس وكيليكس وثاسوس وفينيوس وإبنـة واحدة تدعى يوروبي .

كبير الآلهـة زيوس أحب يوروبي إبنـة أجينور لكنها لم تكن تحبه..

ظل زيوس يراقبها وهي تلهو مع رفيقاتها على شاطئ البحر

طلب زيوس من الالـه هرميس أن يطارد قطيع أجينور حتـى وصـل شاطئ البحر ..

يوروبي حضرت مع رفيقاتها وبدأن اللعب بالقرب من شـاطئ البحـر بالقرب من القطيع[2].

كبير الالهـة زيوس تقمص ثور أبيض له لغـد يتدلى أسفل رقبته، لـه قرنان صغيران بينهما شريط من الشعر أسود اللون.

يوروبي لمحت الثور الابيض فأعجبت بجمالـه..تقدمت نحوه، فوجدتـه هادئا .. احنى الثور زيوس كبير الآلهـة رأسـه للأسفل فاطمأنت يوروبي اليـه فداعبته .. أتت ببعض الزهور ووضعتها في فمه .. جدلت بعـض الأغصـان وكللت بـه قرنيـه.. أمسكت قرنيـه بيديها.. جلست فوق ظهره العريض..

تحرك الثور بهـدوء فوق الرمـال نحو الماء ..

---

(1) وفي روايـة اخرى تزوج ارجيوبي .

(2) القطيع يتكون من بقرات وثيران.

يوروبي أحست بسعـــادة غامرة، ظنت انه سيتوقف عند حافــة اليابســـة ولكنها فوجئت به يسبح في الماء بسرعـــة هائلـــة..

أخذت يوروبي تصرخ .. تصيح في فزع الا أن صيحاتها ضاعت وسط زمجرة الرياح وهدير الامواج

لجأ زيوس الثور كبير الالهـــة الى شاطئ جزيرة كريت..

تحول كبير الالهـــة زيوس الى صقر، أغتصب الفتاة يوروبي ..

يوروبي اقامت في الجزيرة عدة سنوات. وظل الصقـــر زيـــوس كبـــير الآلهـــة يتردد عليها .

أنجبت يوروبي ثلاثـــة أبناء : رادامانثوس، مينوس، ساربيـــدون

الملك اجينور أرسل أبناءه للبحث عن شقيقتهم وحذرهم من العودة بدونها

خرجوا .. بحثوا في كل مكان .. لم يعثروا على الثور الذي سبح فـــوق صفحـــة الماء وغاب عن الأنظار.

أبحر الاخوة .. فونيكس نحو الغرب فعبر ليبيا ووصل للشاطئ الشـــمالي لأفريقيا الى منطقـــة عرفت[1] وأستقر هناك واصبح سكان هذه المنطقـــة باســـم الفينيقيـــين، نسبـــة إلى فونيكس[2].

رحل كيليكس الى أرض الهيباخين واستقر هناك واصبحت المنطقة تدعى (كيليكيا) .

رحل فينيوس الى ثونيا[3] وأستقر هناك فترة ليســــت بـــالقصيرة الا ان الهاربيات بدأت في مضايقته وتعكر صفوه حتى انقذه من شرهن البطل ياسون.

رحل ثاسوس ورفاقه الى أولمبيا وهناك أقام تمثالا من البرونز تكريمـــا

---

(1) هي قرطاجة اليوم .

(2) بعد وفاة والده اجينور عاد الى ارض الكنعانيين وتزوج ألفسيبويا وأنجب منها أدونيس.

(3) شبه جزيرة تفصل بين بحر مرمرة والبحر الاسود .

للبطل هيراكليس الصوري[1].

ثم رحل تاسوس الى احدى الجزر وكون مستعمرة هناك باســم جزيــرة ثاسوس.

استغل ثاسوس خيرات هذه الجزيرة الغنيــة بالذهب.

هجرات الاخوة استمرت خمســة أجيال.. قبل أن يولد البطل هــيراكليس بن امفيتريون في بلاد الاغريق.

عندما رحل كادموس مع والدتــه تليفاسا الــى جزيــرة رودس.. قــدم قربانا[2] هناك الى الربــة أثينــا.

واقام كادموس معبدا للالــه بوسيــدون.. وعين هيئة من الكهنــة علــى خدمته.. واصل كادموس رحلته حتى وصل الى ثيرا..

في ثيرا أقام كادموس معبدا آخر للالــه بوسيــدون.

واصل كادموس رحلته حتى وصل الى ارض الايدونيين في تراقيا..

تليفاسا والدة كادموس ماتت فجأة ..

كادموس أقام لوالدتــه تليفاسا قبــرا فخمــا كما اقــام لــها الشعــــائر الدينيــة.

كادموس مع رفاقه ذهبوا سيــرا على الاقدام الى نبـــوءة دلفـــي، قــدم الصلوات للالــه أبو للون صاحب النبوءة . شرح الى كاهنة المعبد المهمــة التي خرج من أجلها جاء ليســأل النبوءة عن مكان شقيقتــه يوروبي.

الكاهنــة لجأت الى قدس الاقداس. سألت الالــه وخرجت الى كــادموس تعلن لــه رأي الالــه ابو للون .

ماذا كان رأي الإلــه؟

([1]) كان ارتفاع التمثال عشرة أذرع مسلح بهراوة وقوس .

([2]) كان قدرا من البرونز .

يا كادموس من العبث ان تقضي حياتك لتبحث عن شقيقتك يوروبـــي..
كف عن البحث..

يا كادموس ستقابلك بقرة تسير على غير هدى .. اتبعـــها .. ستسيـــر لمسافـــة طويلـــة .. سترقد البقرة من شـــدة التعب...

اينما تتوقف البقرة توقف يا كادموس أنت ورفاقك ..

يا كادموس هنا حيث ترقد البقرة عليك أن تنشئ مدينـــة جديدة امتثالا لما أمر بـــه الإلـــه. خرج كادموس ورفاقـــه من المعبـــد.. سلكوا الطريـــق الـــذي أمرهم بـــه الإلـــه.. تعبوا لكنهم لم يتوقفوا فالنبوءة قالت عليكم مواصلـــة السير بلا توقف.

كادموس ورفاقه ساروا وبعد جهد رأوا قطيعـــا من الدواب..

سارع كادموس ورفاقه نحو قطيع الدواب الا أن ذلك القطيع كان يبتعد..

وبعد جهد جهيد أدرك كادموس ورفاقـــه قطيع الدواب..

هذا القطيع يملكه الملك بيلاجون

التقى كادموس الملك ورجاه ان يبيعـــه بقرة.. اشترى كادموس البقـــرة من بين عشر بقرات كانت ضمن القطيع..

البقرة على احد جانبيها دائرة بيضاء تشبه القمر.. امسك البقرة .. تركها وشأنها ..

سارت البقرة في منقطـــة بيوتيا متجهـــة شرقا وكادموس يتابعها ..

ادرك التعب البقرة بعـــد مسيرة طويلة فرقدت مجهدة .. .

توقف كادموس ورفاقه وهناك أقام مدينتـــه.. مدينـــة كادميا..

أقام كادموس تمثالا ضخما للربة أثينا صنعه النحات خليليـــال..

كادموس أسمى التمثال اونجا[1].

---

(1) اونجا الاسم الفينيقي للربـــة أثينا.

بعد أن استقر كادموس في مدينتــه الجديدة قرر ان يذبح البقرة ليقدمـــها نذرا للربـــة أثينا.

طلب كادموس من رفاقه الحصول على ماء صافي عذب مـــن ينبـــوع أريس[1].

لم يكن كادموس يعلم أن الينبوع تحرسه حيـــة مقدســة.

خرجت الحيـــة من بين الاحراش عندما بدأ رفاق كادموس في الحصول على الماء..

الحيـــة قتلت عـــددا منهم ..

بعد أن عرف كادموس بالامر استشاط غضبا .. فهرع الى الينبـــوع .. هاجم الحيـــة المقدســـة الحارســـة..

دارت معركـــة شرســـة بين كادموس والحيـــة المقدســـة الحارســـة..

بعـــد معركـــة دامت حوالي نصف نـــهار حمـــل كـــادموس صخـــرة ضخمـــة وضرب بها راس الحيـــة فهشم الرأس .. مـــاتت الحيـــة المقدســـة الحارســـة.

كادموس ذبـــح البقرة قربـــانا للربـــة أثينا ..

الربـــة اثينا ظهرت لكادموس وأعربت عن رضاها عن كادموس لقتلـــه الحيـــة الشرســـة ..

قالت الربـــة أثينا : انتـــزع اسنان الحيـــة جميعها، بذرها، سيخرج لـــك رجال مسلحـــون سبارتوي[2].

كادموس انتزع اسنان الحيـــة.. بذرها .. خرج لـــه رجـــال مســـلحون مزروعـــون .. تذكر كادموس نصيحـــة الربـــة اثينـــا التقط حجرًا من جانب

---

(1) اصبح بعد ذلك يعرف بينبوع كاستاليا.

(2) أي مزروعون .

الصخرة قذف بـــه رأس واحد منهم.. قذف رأس آخر .. فآخـــر..

الرجـــال المزروعون كان كل واحد منهم يظن ان صاحبه هـــو الـــذي ضربه بالحجر..

بدأ الرجال المزروعون يحاربون بعضهم بعضا.. قتل بعضهم بعضا..

بقي منهـــم خمســـة رجال مزروعين : إخيون ويودايوس وختونيـــوس وهو بيرنيور وبلوروس ..

أعلنوا هؤلاء الرجال الخضوع لكادموس..

إلا لـــه أريس غضب من كادموس ، لقد قتل الحية الشرســـة المقدســـة التـــي تحرس الينبـــوع..

حاولت الربـــة أثينا تهدئـــة غضب الإلـــه أريس ..

قدم كادمـــوس للمحاكمـــة ..

صدر ضده حكم مقدس .. عليه أن يظل في خدمـــة الإلـــه أريس لمـــدة عـــام عظيم[١] .

قضى كادموس العام العظيم في خدمـــة الإلـــه أريس فعفى عنه الإله .. عفى عنه كونه قتل الحيـــة الحارسة لينبوع أريس .. هـــذه الحيـــة الكاســـتالية ربيبـــة الإلـــه.

بعد انتهاء الحكم منحته الربـــة أثينا الأمن والأمان في منطقـــة بيوتيـــا وأمرته أن يحصن مدينتـــه .. الرجال المزروعون الخمســـة ساعدوه في ذلك.

كادميوس بنى القلعـــة والتي سميت كادميا تكريما له، لقـــن اسرار عبادة الإلـــه زيوس التي سبق ان لقنها الإلـــه زيوس الى ياسيون.

تزوج كادموس هارمونيا ابنـــة الإلـــه أريس من أفروديتي[٢].

---

(١) لم يكن العام العظيم عاما عاديا . كان ثمانيـــة أعوام في حساب البشر.

(٢) قيل ان الربـــة أثينا منحته اياها اثناء زيارتها لمنطقـــة ساموثريس.

وفي الاحتفال احتفلت كل الآلهـــة بزواج كادموس وهارموينا..

نزل الآلهـــة من عليائهم فوق جبل أولمبوس ..

أعد اثني عشر عرشا من الذهب .. جلست الآلهـــة الاثني عشر علـــى تلك العروش الذهبيـــة المقامـــة في قصر كادموس ..

حمل الجميـــع الهدايا الفاخـــرة للعروسين..

قدمت افروديتي الى هارمونيا قلادة ذهبيـــة رائعـــة صنعـــها الإلـــه هيفايستوس بناء على طلب الآلهـــة زيوس.

قدمت الربـــة أثينا الى العروس ثوبا منسوجا من خيوط الذهب.

قدمت الربـــة أثينا هديـــة ثانيـــة مجموعـــة مـــن آلات الفلـــوت ذات النغمات الساحرة .

قدم اليها هـــرميس قيثارة رائعـــة ...

قدم كادموس الى عروسه هارمونيا ثوبا ثمينا.

تقدمت الحورية الكترا والدة ياسون نحو العروس علمتها شعائر الربـــة الكبرى ..

أما هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس فقد قدمت هدية غير عادية.. ضمنـــت لها ولمدينتها الرخاء والمحصول الوفير طول العام وكل عام.

ذهبت هيرا الى حقل محروث ثلاث حرثات استدعت ياسيون. ضـــاجعت ياسيون اثناء اقامة حفل الزواج وبذلك منحـــت أرض طيبـــة خصوبـــة دائمـــة ومحصولا وفيرا في كل عام.

الإلـــه ابوللون عزف على قيثارته الحانا ساحرة ووقفت حوله الموسيات يعزفن ويغنين ويرقصن.

انجبت هارمونيا[1] لكادموس أربع بنات: إينـــو . ســـيميلي. أوتونـــوي. اجافي[2] في حب إينو وقع أثاماس ملك بيوتيا.. تزوجها وكان قبلها قـــد تـــزوج امرأة اخرى تدعى ينفيلي (أي السحابة)[3] .. تزوج إينو سرا وانجـــب منـــها ولديـــن:

لياخوس وميليكرتيس .

علمت نيفيلي بزواج اثاماس من إينو فبعثت يشكو اهالي الربة هيرا.

اقسمت هيرا ان تعاقب الزوج الخائن

تآمرت جميع النسوة ضد نيفيلي لانهن يتعاطفن مع إينو ..

أفسدت إينو محصول القمح السنوي .. تآمرت مع رجال الدولـــة ضـــد نيفيلي..

نقلوا رســـالة مزيفة من نبوءة دلفي بضرورة تقديم فريكسوس ابن نيفيلي قربانا للالـــه زيوس كي تعود الأرض صالحـــة للزراعة.

تآمرت خالتـــه بياديكي أيضا ضـــده... أدعت أن فريكســـوس حـــاول اغتصابها .

غضب اثاماس من ولده فريكسوس الذي كان بريئا من التهمتين واراد أن يذبحـــه ويقدمـــه قربانا للآلهـــة زيوس.

وبناء على رغبة الآلهـــة زيوس وزوجته هيرا انقذه البطل هيراكليس..

---

(1) تروي بعض المصادر انه انجب ولدا واحدا يدعى بولودوروس أوبيناكوس .

(2) كل واحدة من بنات كادموس الاربع لها قصـــة مثيرة .

(3) قيل ان زيوس صنع شبحا من السحاب في شكل امرأة تشبه زوجته هيرا. رأى اثاماس ذلك الشبح عشـــقه .. احبه.. هكذا تزوجها وبعد الزواج اكتشف حقيقتها كرهها .. هجرها بعد ان انجب منها ولديـــن : فريكســـوس وليوكون وبنتا واحدة تدعى هيللي .

أرسل هرميس حملا من السماء، اعتلى فريكسوس وشقيقته هيلي ظـــهر الحمل، فر الحمل بهما هاربا. وصل فريكسوس الى كولخيس هناك ذبح الحمـــل وقدمه قربانا الى الإلـــه زيوس.

فريكسوس احتفظ بفروة الحمل الذهبيـــة.

نيفيلي تتوسل الى الربـــة هيرا لتقضى على زوجها الخائن اثاماس..

الربـــة هيرا أصابت اثاماس بالجنون.. امسك بالقوس . تراءى له أنـــه يرى غزالا فقذف بسهمه فأصاب ولـــده ليارخوس الذي انجبه من إينو.

خافت اينو من زوجها وهو يمزق جســد ابنها وهو يظنه الغزال الـــذي أصطاده.

حملت اينو ولدها الأصغر ميليكرتيس وولت بـــه هاربة..

حاول اثاماس الانتقام من زوجته أصابه ديونوسوس بالعمى

ومن على صخرة مولوريا ألقت إينو بنفسها في البحر العميق.. مـــاتت غرقا .

كبير الآلهـــة زيوس لم يرسل روحها الى تارتاروس ابقاها فـــي عـــالم المباركين فأصبحت روحا مقدســـة وحلت محل الربـــة ليوكوثيا وجعل ولدهـــا روحا مقدســـة أصبح معبودا تحت اسم الإلـــه بالايمون أرسله الى كورنثا علـــى ظهر دولفين.

أقام عمـــه سيسيفوس الألعاب الاسثمييـــة تكريمـــا لذكراه.

هنـــاك روايـــة اخرى :

تزوج اثاماس من إيثو أنجب منهـــا ولـــدين : لياخروس وميليكرتيس .. لم يكن قـــد تزوج قبلها.

خرجت إينو في رحلـــة صيـــد ولم تعـــد..

اثاماس ظن أن حيوانا مفترسا قد قتلهـــا..

إينو اصيبت بالجنون بسبب هجوم فهد شرس عليها.. دافعت عن نفسها.. مزقت جســد الفهد بأسنانها وأظافرها .. خلعت ملابســـها الملكيـــة وارتـــدت ملابس الياختـــات.

اعلـــن اثامـــاس الحداد على وفاتها.. ظـــن انها ماتت .

تزوج اثاماس امرأة تدعى ثميستو انجبت له طفلين..

اكتشف اثاماس ان زوجته إينو ما زالت على قيد الحيـــاة أحضرها علـــى القصر ..

ادعى اثاماس ان إينو اسيـــرة حصل عليها اثناء هجومـــه-علـــى جبـــل كثيرون .

تظاهرت ثميستو بعدم معرفـــة الحقيقـــة التـــي حصلـــت عليـــها مـــن وصيفاتها..

ثميستو طلبت من إينو ان تعد ردائين من الصوف الابيض لولديها هـــي وان تعد ردائين اسودين لولدي إينو...

ثميستـــو أمرت مجموعـــة من الحراس بالذهاب حيث يوجـــد الصبيـــة الاربعة .. طلبت منهم قتل الصبيين اللذين يرتديان الثياب السوداء.

كانت إيو قد شكت في نوايا ثميستو فالبست ولديـــها الثيـــاب البيضـــاء والبست ولدي ثميستو الملابس السوداء.

ذهب الحراس ونفذوا امر الملكة ثميستو قتلوا ولديها.

علم اثاماس بما حدث فأصيب بالجنون . قتل ولده من إينو ليارخوس ظننا منه انه يقتل غزالا.

هربت اينو بولدها الآخر ميليكرتيس القت بنفسها في البحر .. كانت مـــن الخالدين.

سيميلي ابنة كادموس الثانية احبها كبير الآلهــة زيوس.. بادلته الحب .. تزوجها سرا.. علمت هيرا لكنها لم تفاجأ زوجها بمعرفتها بالموضوع لجأت الى الخديعــة .. ذهبت الى سيميلي .. بدأت تشككها في حبه قالت لها انه سيأتي اليها في صورة بشر .. طلبت منها أن تطلب من زيوس ان يظهر لها فــي صورتــه الربانية..

زيوس هو إلــه البرق والرعد .. طلبت منها ان يظهر كذلك ..

في الليل اراد زيوس معانقــة زوجته سيميلي .. ابتعدت عنه .. ســألها عن السبب طلبت منه ان يظهر اليها بصورة بشر..

زيوس حذرها لن يظهر امامها في صورته الربانيـــة .. لــن تحتمــل الصاعقة البرقيــة والرعــدية .. لم تصدق ذلك ..

كبير الآلهــة زيوس اشفق عليها وحذرها ولكن بلا جدوى خــرج مــن الصورة الناسوتية

ظهر في صورة شاب وسيم عاصفــة رعدية برقية تكتسح امامها كــل شئ..

تحرق كل شئ .. لم يحتمل جســد سيميلي الرقيق فأحترق امام الــبرق الرباني .

كان في احشــاء سيميلي جنين لم يبلغ مرحلــة الاكتمال..

اشفق زيوس على ولــده.. انتزع الجنين من رحم أمــه .

في روايــة اخرى :

ان هرميس بناء على امر من زيوس هو الذي انتزعه. قيل انه في شهره السادس احدث زيوس جرحا في فخذه . اخفى الجنين في ذلك الجــرح. اخــاط الجرح بخيوط من ذهب . ظل الجنين في فخذ والده زيوس. اكتمل نموه.. اكمــل

شهــره التاسع .. انجب زيوس الجنين من فخذه .. اصبح فيمـــا بعــد يعــرف بالالـــه ديونوسوس الذي اصبح ذا حظوة عند آلهـــة اولومبوس .

ذهب الى تارتاروس قابل برسيفوني زوجـــة بلوتو إلـــه تارتاروس، قدم اليها هديـــة رائعة.. استعاد روح والـــدته سيميلي .. ذهبت معــــه الـــى معبــد الربـــة ارتميس ترويزين .

خشي ديونوسوس من حسد الموتى فقدمها الى عالم الآلهـــة والبشر تحت اسم مستعار.. اسماها الربـــة ثيونيز

خصص ديونوسوس مكانا لافـــة مكانا فوق جبل اولومبوس، اوتونـــوي الابنـــة الثالثـــة لكادموس تزوجت من اريستايوس ابن الإلـــه أبو للن، انجبت له قوريني ابنة الملك هوبسيوس. انجبت اتونوي ولدا: اكتايون وبنتا : ماكريس التي اصبحت وصيفـــة الإلـــه ديونوسوس بعد ذلك.

عارضت اوتونوي وشـــقيقتها اجافي دخول عبـــادة ديونوسـوس الـــى طيبـــة .. غضب الإلـــه ديونوسوس منهما.. اصابهما بالجنون ..

اكتايون مات قتيلا[1] ..

اجافي الابنـــة الرابعـــة لكـــادموس تزوجـــها أخيـــون احـــد الرجـــال المزروعين الخمســـة أنجبت له ولدا يدعى بنثيوس الذي اصبح بعدئذ ملكا علـــى طيبـــة بعد جده كادموس أثناء حياته .

---

(1) اختلفت الروايات حول سبب موته : قيل انه كان يستند الى صخرة على شاطئ البحر فجأة وقع نظره علـــى الربـــة أرتميس وهي تستحم على الشاطئ عارية.. اطال اكتايون النظر اليها شعرت بوجوده خشيت ان يتحـــدث لاصدقائه ويروي لهم ما حدث .. تمتمت الربة بشفتيها تحول اوكتايون الى أيل . هاجمته كلاب سيده الخمســـون ظنوه ايلا .. هاجموه .. مزقوه اربا.

وقيل انه ادعى انه يفوق الربة ارتميس براعة في الصيد غضبت منه .. قتلته.

وقيل : انه قدم للربـــة ارتميس القرابين ذات مرة في معبدها ثم طلب منها ان توافق على الزواج منه.

تمتمت الربـــة بشفتيها : قتلته كلاب الصيد التي كانت ترافقه. مزقت جثتـــه.

عارض بنثيوس دخول الإلـــه ديونوسوس الى طيبة. حـــاول ان يمنـــع إنتشار عبادة الإلـــه..

آمـــر بنثيوس بالقبض على الإلـــه. ارســـل رجاله.. قبضوا على الإلـــه قيدوه .. احكموا وثاقـــه.. هكذا خيل إليهم .. قيدوا ثورا بدلا عن الآله.

تسلل الإلـــه بروحه الى داخل جســـد بنثيوس أصابه بالجنون .

قادته والدته أجافي وخالته أوتونوي النسوة فوق جبل كثيرون.. أثـــارت والدته ضده بقيـــة النسوة المجنونات، هاجمته، مزقن جثته بأسنانهن واظـــافرهن حملت أجافي رأسه مغروســـة في طرف فرع شجرة وعادت بـــه الى طيبـــة .. ظننت انه رأس اسد وليس بنثيـــوس .

كادوس والد أجافي اعادها الى رشدها.. اكتشفت الحقيقـــــة.. تزوجـــت أجافي من لوكوثرسيس ملك إكليريا . قتلته بعد ذلك، ســـلمت عرشـــه لوالدهـــا كادموس.

أنجب كادموس أربع بنات[١] .

لم يكن الإلـــه اريس قد هدأ بعد بسبب قتل كادموس للحية الكاستالية.. تنازل كادموس عن عرش طيبـــة لحفيده بنثيوس الذي انجبته ابنته أجافي مـــن إخيون أحد الرجال المزروعين الخمســـة..

تنبأ الإلـــه ديونوسوس بمستقبل جده كادموس وجدته هارمونيا. سيركبان عربـــة تجرها بقرات .. كادموس سيصبح حاكما على شعوب غير اغريقيـــــة.. هذه الشعوب ستقوم بعدد من المعارك ضد المدن الاغريقيـــة.. ستســـطو علـــى معبد الإلـــه أبو للون لكن أريس سيدركهم في النهاية.

كادموس .. هارمونيا سيتحولان الى ثعبان وحية...

---

(١) لكل بنت من بناته قصـــة مثيرة .

غادر كادموس طيبة مع زوجته هارمونيا.. وصلوا الى ارض الانخيليين .. اصبح كادموس ملكاً على تلك القبائل في ارض الانخيليين .. كانوا في حرب أهل الليريا .. قاد كادموس جيشاً.. هاجم مملكة الليريا..

اجافي كانت قد تزوجت من لوكوثريس ملك الليريا بعد موت ولدها بنثيوس علمت أجافي ان والدها على رأس الجيش المهاجم.. قتلت زوجها الملك سلمت العرش الى والدها كادموس.. تحققت نبوءة الاله ديونوسوس.

تحول كادموس وهارمونيا الى ثعبان وحية لونهما اسود عليهما بقع زرقاء اللون أرسلهما كبير الآلهة زيوس الى جزر المباركين[1].

حكم أبيس مصر .. اصبح مصرياً .. أنجب ابنة مصرية تدعى ليبيا

تزوج الإله الاغريقي بوسيدون من الأميرة المصرية ليبيا ...

انجب الإله الاغريقي بوسيدون من الأميرة المصرية ليبيا ولدين توأم :

اجينور ، بيلوس .

انجب أجينور من زوجته تليفاسا كادموس.

كادموس اسس مدينة طيبة الاغريقية.

انجب بيلوس من زوجته المصرية انخينوئي ابنة نهر النيل المصري ولدين توأم:

ايجويتوس ، دناوس.

حكم ايجوبتوس ارض النيل التي سميت بعده باسم مصر (ايجبت)

حكم دناوس أرجوس

اصبحت العشائر الاغريقية تسمى عشائر الدنانئيين .

هكذا اختلطت الدماء المصرية والاغريقية في أسطورة واحدة.

---

(1) قيل أيضاً : ان الإله أريس قد حولهما الى اسد ولبوه جسدهما دفنا في الليريا . جاء بعده على عرش إلليريا. ولده إلليريوس الذي أنجبه كادموس وهو في سن متقدمة .

اسطورة طيبـــة التي بدأت احداثها في بلاد الاغريق.

انتقلت الى مصر ..

انتقلت الى ارض الكنعانيين

عادت مرة اخرى الى مصر ..

عادت أخيراً الى بلاد الاغريق.

بيلوس توأم أجينور .. ابن الإلـــه الاغريقي بوسيـــدون الأميرة المصرية ليبيـــا ابنـــة الإلـــة المصري أبيس، تزوج من الاميرة المصرية انخينوئي ابنـــة الإلـــه المصري النيل .

انجب بيلوس من انخينوئي توأم : ايجوبتوس، دناموس وولداً آخراً : كيفيوس.

اصبح أيجوبتوس ملكـــاً على العرب ..

ايجوبتوس بعد مدة غزا أرض النيل وأخضع سكانها الميلامبوديس[1].

الميلامبوديس سكان ارض النيل سميت بلادهم ايجوبتوس[2]

ايجوبتوس أنجب خمسين ولداً من نساء مختلفات الجنسيـــة[3].

مات الوالـــد بيلوس...

اختلف الشقيقـــان التوأم حول توزيـــع الميراث ...

ايجوبتوس اراد الاستيلاء على السلطة. أقترح تزويج بنـــات شقيقـــه دنـــاوس الخمسين لابنائه الخمسين.

دناوس اكتشف خطـــة أخيه ايجوبتوس الخادعة.. الماكرة .

رفض دناوس اقتراح أخيه..

([1]) أي ذوي الاقدام السمراء، اذ الهم كانوا يدوسون باقدامهم حفاة في التربة السوداء أثناء زراعة الارض فتصبـــح اقدامهم سمراء بلون الطمى الذي يدوسون فيه .

([2]) أي مصر .

([3]) ليبيـــات، عربيات، فنيقيـــات ، حوريات مائيـــة، مصريات من جزيرة فيله، اثيوبيـــات.

علم دناوس ان ايجوبتوس يفكر بحيلـــة ماكرة اخرى.. سوف يقتل بناته الخمسين
استعد دناوس للهرب، اصطحب بناته الخمسين في رودس .. سميت ثلاث مـــدن
باسمائهن : لندوس، يالوسيس، كاميروس.
واصل دناوس رحلته البحرية .. وصل الى جزيرة البلوبونيس.. وصـــــل الـــى
مدينـــة ليـــرنا.
دناوس أعلن في مدينـــة ليرنا ان الآلهـــة نصبته ملكاً على ارجوس..
دناوس استلم الحكم رغم المناقشات الحادّة.
أقام معبداً للإلـــه أبوللن ، نشرع عبادة الربّـــة ديميتر .. لقن النساء تعاليم العبادة
المصريـــة.
الإلـــه بوسيدون رضى عن أرجوس ..اختفى الجفاف، نهر ليرنا جمـــل الميـــاه
الوفيرة من ينبوع أموموني الذي سمي على اسم احدى بنات دناوس.
ارسل ايجوبتوس ابنائـــه الخمسين للبحث عن بنات عمهم الخمسين.. أمرهم بعدم
العـــودة الى بعـــد تأديب عمهم وبناته الخمسيـــن...
اولاد ايجوبتوس طلبوا من والدهم ان يتزوجوا بنات عمهم.. وافـــق ايجوبتـــوس
بشرط ان يقتلوهن ليلـــة الزفاف.. لم يوافقوا على ذلك .. رفض طلبهم ..
اعلنوا الحرب على أرجوس، حاصروا المدينـــة، وعدهم دوناس بالموافقـــــة أن
فكوا الحصار عن المدينـــة.
تزوج ابناء ايجوبتوس بنات عمهم دناوس. اتفقت البنات على قتل أزواجهن ليلـــة
زفافهن .. اعطى دناوس لكل واحدة من بناتـــه دبوســـاً حاداً..
كل بنت اخفت دبوسهـــا الحاد بين خصلات شعرها.

في منتصف الليل قتلت كل واحدة منهن زوجها مـــا عـــدا هوبرفســـترا
رفضت ان تقتل زوجها .. بأمر من الربّـــة أرتميس.
هوبرفسترا نصحت زوجها بالهروب تحت جنح الليل الى مدينـــة لونكيا ..

طلبت هوبرفسترا من زوجها ان يبعث اليها باشارة ضوئية من قلعــة المدينــة.
هرب لونكيوس ، وصل للمدينـــة ، بعث بالاشارة الضوئية.. اجابتـــه باشـــارة ضوئية من فوق قلعـــة أرجوس.

والدها اكتشف الحقيقـــة .. هوبرفسترا قدمت للمحاكمة .. قضاة أرجوس أبرأوا ساحتها.

بعد عام قتل لونكيوس دانوس، دانوس أصبح حاكماً على أرجوس..
ايجوبتوس علم بمصير أبنائه .. غادر مصر .. حضر لأرجوس ثم فرّ هارباً ظل ايجوبتوس طريداً حتى مات.
ايجوبتوس دفن في مدينـــة باتراي الاغريقيـــة.
كادموس بنى قلعـــة سميت باسمه كادميا.. هذه القلعـــة عرفت بعدئذ بمدينـــة طيبـــة . أشهر ملوك الذين تعاقبوا على طيبـــة كانوا ينتمون للملك لابداكـــوس، لابداكوس هو ابن بولودوروس أنجبه من نوكتيس ابنـــة نوكتويس أنجبـــها مـــن بولوكسو .

بولودوروس هو ابن كادموس[1] مؤسس مدينـــة طيبـــة .
انجب بولودوس لابداكوس مؤسس الاسرة الحاكمة المتأخرة في طيبـــة.
لابداكوس حكم طيبـــة . قتله بانديون ملك أثينا أثناء صراع عسكري دار بينهما، ترك ابنه لايوس طفلاً .. تركه في عامه الاول.
لوكوس احد سلالـــة الرجال المزروعين الخمسة انتهز الفرصة وولى نفســـه وصياً على عرش طيبـــة.

كان للملك لوكوس شقيق يدعى نوكتويس .. أنجب نوكتويس ابنـــة تدعى

---

(1) بعض الروايات تنسب ان كادموس قد أنجب اربع بنات وولداً واحداً هو بولودوروس.
تزوج بولودوروس من نوكتيس ابنة نوكتويس الذي انجبه خثونيوس احد الرجال المزروعين الخمسة وتذكر بعـــض المصادر ان اسم بولودوروس كان يسمى بينـــاكوس.

انتيوبي كبير الالهـــة زيوس أعجب بانتيوبي .. بادلته الاعجاب . نشأت بينـــهما علاقـــة.. غضبت والدها منها .. خافت منه .. فرّت الى طيبـــة..

انتيوبي وصلت الى سيكوون في شبه جزيـــرة البلوبونيـــس ..تزوجـــت الملـــك ابويويس .

نوكتويس الوالد مات حزناً عليها[١]، قبل موته اوصى اخاه بالبحث عن انتيوبـــي وان ينتقـــم منها.

لوكوس جهز جيشاً ضخماً .. هاجم سيكوون ..المعركـــة طاحنـــة بين طيبـــة وسيكوون .. سقطت سيكوون .. سيطر الملك الطيبي لوكـــوس.. قتـــل الملـــك ابوبويس.

ارغم اهل سيكوون على تسليم انتيوبي الى عمها لوكوس.

في أسرها .. اثناء العودة ..انجبت طفلين توأم : امفيون وزيثوس .

.. الملك لوكوس لم يعترف بهما.. القى بهما في العراء فوق جبل كثيرون.

لوكوس القي بأنتيبي في السجن واذاقها سوء العذاب.. زوجـــة عمـــها ديركـــي عاملتها بقســـوة. عشرون عاماً مضت على انتيوبي .

انتيوبي هربت من السجن.. افلتت من الحراس . افلتت من ديركي .. هامت على وجهها بين احراش جبل كثيرون.

انتيوبي وصلت الى كوخ احد الرعاة.. وجدت شابين يافعيـــن في الكوخ..لجـــأت اليهما .. طردوهما .. نهرها.. ابتعدت عن الكوخ باكيـــة.. وواصلت رحلـــــة البحث عن ولديهـــا..

عاد الراعي للكوخ، قص عليـــه الشابان قصـــة المرأة، طلب منها ان يصفاهـــا لـــه .. نهرهما الراعي.. امرهما فوراً بالبحث عنها .. اخبرهما .. انها أمهمـــا.

---

[١] قيل انـــه انتحر .

الراعي روى القصـــة كاملـــة للشابين. أسرع الشابان أمفيون وزيثـــوس الـــى الاحراش، ديركي اكتشفت هروب انتيوبي .. خرجت مع حراسها للبحث عنها .. اصابها جنون باخي .. هامت على وجهها، وجدت انتيوبي أمسكت بها.. عذبتـــها .. عثر الشابان أمفيون وزيثوس على ديركي فوق الجبل وهـــي تعـــذب أمـــهما انتيوبي .. أنقذاهـــا .. ربطا خصلات شعر ديركي في قرني ثور..

زيثوس ضرب الثور .. هاج الثور .. ظل يجري هنا وهناك .. ماتت ديركي.

في روايـــة اخرى :

والد انتيبوي هو الإلـــه النهر اسوبوس، زوجها الملك لوكوس..

الملك سيكوون تقمص شخصيـــة زوجها. أغتصبها . اكتشف لوكوس ما حـــدث في تلك الليلـــة .. انفصل عنها .. حملت منه ..

اكتشف ديركي ان أنتيوبي حامل، ظنت ان زوجها لوكوس هـــو والـــد الجنين .

غضبت منه ارادت الانتقام لكرامتها. عاملت انتيوبي بقســوة. القت بها في سجن مظلم .

كبير الآلهـــة زيوس علم بالامر. خف لنجدتهـــا. أنقدها من السجن.

أنتيوبي وضعت ولديها التوأم : امفيون وزيثوس فوق جبل كثيرون.

عاشت انتيوبي مع ولديهـــا بين الرعاة. ذات يوم كبرا .. اراد الانتقام لأمـــهما... ذات يوم شاهدا ديركي تهيم على وجهها فوق جبل كثـــيرون. وعليـــها الجنـــون الباخي.

ربطا خصلات شعرها في قرني ثور برّي .. الثور قفز هنـــا وهنـــاك.. الثور كان هائجاً.. ضرب الصخور برأسها وجسدها .. مات ديركي.

غضب الإلــه ديونوسوس من اجل ديركي احــدى عــابدات الإلــــه.. تفجرت عين ماء من باطن الارض.. عين ماء جاريــة .. عين سميت مجـــرى ديركي..

الإلــه انتقم لموت ديركي . اصاب انتيوبي بالجنون.. هامت على وجهها .. قابلها حفيد سيسيفوس الذي يدعى فوكوس بن أورنوثيون. خلصها من الجنون تزوجها هاجم التوأم أمفيون وزيثوس مدينـــة طيبة. لقى لوكوس مصرعه. نفــى الشقيقــان الملك الطفل لايوس، استوليا على عرش طيبـــة.

كادموس كان قد بنى قلعـــة كادميا.. الجزء الاعلى للمدينـــة..

الشقيقــان بنيا الجزء الاسفل .. اصبحت المدينـــة تعرف بإسم طيبـــة.

قيل ان الإلــه هرميس أعطى أمفيون هديـــة قيثارة عذبـــة الألحــان...

تزوج ثيوس من الأميرة ثيبي[1] اصبحت المدينـــة تعرف بإسم طيبـــة تكريماً لها

تزوج أمفيون من نيوبي . الشقيقــان حكما مدينـــة طيبـــة مـــدة من الزمن.

روايـــة اخرى :

انجبت نيوبي لامفيـــون سبع إناث وسبعـــة ذكور.. تفـــاخرت بذريتـــها بغرور.. تحدت البشر والالهـــة، تطاولت على ليتـــو والـــدة الإلــــه أبوللـــون والربـــة أرتميس،

قالت نيوبي : أنا افضل من ليتو .. ليتو لم تنجب سوى اثنين فقط.

سمعت الكاهنـــة مانتو ابنـــة العرّاف تيريسياس ما قالتـــه نيوبي.

مانتو نصحت أهل طيبـــة ان يهدأ واغضب ليتو وان يسترضوا ولدها الإلـــــه أبوللون وابنتها الربّـــة أرتميس.

أحرق أهل طيبـــة البخـــور أمام المحراب المقدس. توجوا تمثال الربـــة

---

(1) طيبي .

لينتو بأكاليل الغار.

انكرت نيوبي على أهل طيبـــة ما فعلوه قالت :

ان ليتو ليست سوى امرأة مجهـــولة النسب. ابنها تغلب عليه صفات الأنوثـــــة، ابنتها تغلب عليها صفات الذكورة.

قالـــت :

أنا نيوبـــي حفيـــدة كبير الآلهـــة زيوس والتيتن أطلس الجّبـــار الـــذي يخشاه كل الفروجيين أنا ملكـــة متوجـــة على عرش طيبـــة المجيد. امنعكم مـــن مواصلـــة تقديم القرابين الى الربّـــة ليتو.

الربّـــة ليتو قررت عقاب نيوبي . أرسلت ولديهـــا الى جبل كثـــيرون. سلحتّهـــم بالسهـــام القاتلـــة.

كان هناك ابناء نيوبي الذكور السبعـــة يقومون برحلـــة صيد.

القى ابوللون سهامه القاتلـــة نحوهم، أرداهم قتلى ما عدا أموكلاس.

أموكلاس كان غير راض على سلوك والدته وكان دائم الصلاة للربّـــــة ليتـــو .

كانت بنات نيوبي السبع يغزلن داخل القصر. ألقت الربـــــــة أرتيمـــس نحوهن سهـــاماً قاتلـــة.. أردتهن قتيلات ما عدا ميليبـــويا.. كانت غير راضيـــة عن سلـــوك والدتهـــا.. كانت دائمـــة الصلاة للربّـــة ليتو.

اشتهرت ميليبويـــا بلقب خلوريس أي شاحبـــة الوجه وذلك لمـــا تركـــه مشـــهد شقيقاتها عليها.

في روايـــة اخرى :

ان جميـــع افراد ذريـــة نيوبي الأربعـــة عشر قد لقوا حتفهم.

قيل ايضاً :

ان امفيون زوج نيوبي قد لقى مصرعـــه أيضاً.

علمت نيوبي بموت ابنائها.. ظلت تبكي تسعة ايام بلياليها. لم تجد نوبـــي احـــداً يساعدها على دفن اولادها.

زيوس كبيرِ الآلهـــة غضب من أجل التطاول على أم ولديـــه أبوللـــون وأرتميس مسخ كل اهل طيبـــة اصناماً حجرية.

في اليوم العاشر ساهم آلهـــة اولومبوس في عمليـــة الدفن..

أصبحت نيوبي وحيدة. هجرت القصر الملكي.. غادرت طيبـــة ، ذهبت الى جبل سيبيلـــوس موطن والدها تـــانتالوس.

كبير الآلهـــة أشفـــق عليها.. خلصها من عذابها.. حولها الـــى تمثـــال حجـــري ، في بدايـــة كل عام يبكي التمثال الحجري بحرقـــة .. يذرف الدمـــع الحـــزين.

حـــزن كل الرجـــال لموت الملك امفيـــون..

لم يحزن أحد من أجل مصير نيوبي سوى شقيقها المغرور بلويس.

مات لابداكوس بن بولودوروس بن كادموس مؤسس مدينـــة طيبـــة. ترك ولـــده رضيعاً. لوكوس اصبح وصياً عليه. مات لوكوس. زيثوس استولى على الحكـــم شاركـــه شقيقـــه امفيون في عرش طيبـــة.

كبر لايوس.. خاف من زيثوس هرب الى بيزا .. وجد صديقـــه بلوبس.

مات زيثوس... مات أمفيون .. كادلايوس واستعاد ملك والده.. أصبح ملكاً علـــى طيبـــة...

لايوس عاد محملاً بلعنـــة من الآلهـــة .. كانت اللعنة سبباً لمـــا أصـــاب ولـــده أوديب وافراد اسرته من مصائب وكوارث.

كان لبلوبس ولد من زوجته هيبـودامبا يدعى خروسيبوس أنجبـه مـن الحوريـة أستيوخي أحس لايوس برغبـة شديدة نحوه لجماله.. تقـرب اليـه.. أغراه .. لم يرع حرمة الضيـافة .. وعده بأن يجعل منـه بطـلاً فـي سـباق العجلات.. أغراه بالذهاب معه الى طيبـة.. حملـة الى طيبـة.. هناك اصبـح في قبضتـه.

خروسيبوس أحس بالخزي والعار ..تخلص من حياته .. أنتحر .

في روايـة أخرى :

ان زوجته والده هيبودامبا حقدت عليه خشيت أن يخلفه على العرش. اتفقت مع ولدي بلوبس – أتريوس وثويستيس – حرضتهما على التخلـص مـن أخيهما الذي أنجبه من امرأة أخرى. رفض أتريوس .. رفض ثويستيس .. قامت أمهما بالمهمـة .. تسللت الى مخدع لايوس ليلاً كان خروسيبوس نائماً بجـوار رفيقـه لايوس انتزعت السيف من غمده.. طعنت خروسيبوس طعنـة قاتلـة. اتهم لايوس بقتلـه لم تثبت التهمة على لايوس.

سمع بلوبس بنبأ مقتل ولده. عفى عن لايوس. منحه العـذر. هيبودامبـا انتحرت ، الربّـة هيرا لم تعف عن لايوس أرسلت الهولـة التي هـددت اهـل طيبـة اثناء فتـرة حكمه.

اصبح لايوس ملكاً على طيبـة بلا منازع، تزوج من يوكاستي.. حذرته الآلهـة سوف ينجب ولداً يقتله ويتزوج والدته. انجب الولد، القـاه فـي العراء نشأ الوليد. قتل والده دون أن يعرف أنه والده.. تـزوج والدتـه دون أن يدري تلك هي اسطورة أوديب الشهيرة.

لقى أوديب مصيره بعد أن انجب ولدين: بولونيكيس واتيوكليس وابنتين : انتجوني وايسميني .

اكتشف اوديب خطيئته التي أرتكبها. انتحرت يوكاستي. غاب أوديب عن طيبة. فقدت طيبة ملكاً عادلاً، لكن اللعنة التي ورثها عن أبيه لم تمكنه من ذلك، اختلف الشقيقان كل منهما يعتبر نفسه خلفاً شرعياً لوالده أوديب الملك، توصلا أخيراً ان يحكم كل منهما لمدة عام واحد على ان يغادر الثاني طيبة اثناء فترة حكم شقيقه.

اتيوكليس اصبح حاكماً على طيبة.. رحل بولونيكيس الى أرجوس.

في نهاية العام عاد لاستلام السلطة رفض شقيقه ذلك.

جمع بولونيكيس جيشاً تحت قياد ة أدراستوس ملك أرجوس، هاجم طيبة.. تقابل الاخوان .. دارت معركة شعواء .. قتل كل منهما الاخر. تولى السلطة كريون شقيق الملكة يوكاستي . أمر بعدم دفن جثة بولونيكيس الذي مات اثناء هجومه على وطنه طيبة. أمر بتكريم جثة إيتوكليس لانه استشهد دفاعاً عن وطنه طيبه.

ثارت انتجوني ضد قرار خالها الملك كريون . دفنت جثة شقيقها بولونيكيس.

ثار الملك كريون. ماتت انتجوني.

تلك اسطورة انتجوني ابنة الملك اوديب ابن الملك لايوس ابن الملك لايداكوس ابن الملك بولودوروس ابن الملك كادموس ابن الملك اجينور ابن الإله بوسيدون.

تحكي الاسطورة هموم طيبة وكوارثها. تروى كيف توارث ملوكها وحكامها اللعنة مات الشقيقان اثيوكليس وبولونيكيس. كل منهما قتل على يد الاخر. لقى كل القادة الطيبيين والارجوسيين على السواء مصرعهم ما عدا ادراستوس الذي فرّ فوق صهوة جواده اريون. ذلك الجواد الذي قيل انه من ذرية الإله بوسيدون كانت الربة ديميتر يبحث عن ابنتها برسيفوني. قابلها الإله

بوسيدون . حاول اغتصابها. ارادت ان تهرب منه. خرجت من صورتها الإلهية، . تقمصت هيئة فرس طاردها بوسيدون. خرج من صورته الإلهية. تقمص صورة حصان، اغتصبها، أنجبت جواداً سريعاً يدعى اريون. (أي السريع) . اســـرع آريـــون يحمل فوق ظهره الملك ادراستوس عاد الى ارجوس بعد أن فقـد كـل قواته.

عــاد ارجوس مقهـوراً مهــزوماً.

وصلت الأبناء من طيبــة الى ارجوس. علم ادراستوس ان كريون قــد اصدر قراره الظالم. اصدر قراراً لا يتنافى فقط مع الــذوق العـام بــل فيـه معصيــة لأوامر الآلــه. اصدر قرارا بمنع دفن كل من مـــات امـام بوابــات طيبــة او بالقرب من أسوارها اثنا الهجوم.

اسرع ادراستوس بالذهاب الى اثينا لجأ الى ساحــة الملك شيوس. بتوسل اليــه. رجاه ان يتدخل ليمنع تنفيذ ذلك القرار الظالم. توسل الـــى شـيوس ان يسـير بجيشــه نحو طيبــة . ان يقوم بتأديب كريون. ان يرغمه على الــتراجع عـن تنفيذ قراره. لجأ ادراستوس الى معبد الإلــه شاركتهم اثيرا والدة شــيوس فــي الدعوة. اقتنع تسيوس بفكرة الذهــاب الى طيبــة.

جمع ثسيوس جيشاً ضخماً. هاجم طيبــة. اقتحمها. قبض على كريــون. أودعه السجن اصدر أوامره بدفن جميع الجثث. أعطى كل جثــة الــى ذويـها. أقيمت المحارق الضخمة. أحرقت الجثث . انتهى الجميع من الشعائر الجنائزيــة الواجبــة .

أعدت محرقــة خاص للقائد كابانيوس. كان كابانيوس قد لقي حتفه بواسطـــــة صاعقـــة أرسلها نحوه كبير الآلهــة زيوس . طبقاً للتقاليد المرعيــة.

كان مثل ذلك الميت من حقه ان تقام محرقــة خاصة به. غافلت زوجتـه أفادني الجميع صعدت فوق سور المدينــة . ألقت بنفسها فوق محرقــة زوجها

كابانيوس احترقت.

دفنت معــه في قبر مميز عن بقيـــة قبور الآخرين.

سقط الأبطال السبعـــة صرعى أمام بوابات طيبة الســبع. اقســم ابنـــاء الابطال ان يثأروا لموت آبائهم. وقد عرفو بلقب ابيجونوي (أي ابنـــاء الجيــل الاصفر).

وعدتهم نبوءة الإلـــه ابوللون في دلفى بالنصر. وضعت النبوءة شـــرطاً للنصر. ان يقود الحملـــة الكمايون ابن القائد امفياراوس. لم يكن الكمايون راغباً في الهجوم على طيبـــة. رفض مجرد الاشتراك في الحملة، حاول رفاقه إقناعه. فشلت كل محاولاتهم ففكروا بالتراجع . ما دامت القيادة لغير الكمـــايون ســوف تتسبب في الهزيمـــة فقد قرر الجميع استشارة اريغولي.

هنا تقدم ثرساندر نحو اريغولي. قدم اليها رشوة. كانت الرشـــوة ثوبـــاً رائعاً هديـــة جدته الكبرى هارمونيا بمناسبـــة زواجها من جده الاكبر كادموس. سلك ثرســـاندر نفس السلوك التي سلكها والده بولونيكيس مع اريغولي من قبل.

رأي اريغولي له وزنه . يطيع اوامرها الجميع. رأت اريغولي اشـــتراك الكمايون في الحملة. نصحت بأن يكون قائداً اعلى للقوات. وقـــد اشـــترك فـــي الحملـــة كذلك ايجياليوس ابن الملك ادارستوس.

تم تجهيز جيش ضخم يجمع اجناساً مختلفة وزع القائد العام المهام علـــى بقية القادة. وصلت الحملة الى طيبـــة. بدأت الهجوم على اسوار المدينـــة مـــن الخارج سرعان ما فقدت الحملـــة الامير ايجياليوس بن الملك ادراستوس. لقـــي مصرعه على الفور. اعلن اهل طيبـــة فرحتهم اعتبروا ذلك فالاً طيبـــاً.

لقد سقط ابن الملك ادراستوس الذي كان وما زال يمثل عدواً خطيراً على طيبة والشعب الطيبي. احتفل أهل طيبة بالنصر حضر العراف ثيريسياس أعلـــن نبوءة الآلـــه. وقعت كلمات ثيريسياس على أهل طيبة وقوع الصاعقة. حذرهـــم

العراف ثيريسياس من نتائج مصرع ايجياليوس كلمات ثيريسياس كانت واضحة كل الوضوح.

سوف تظل اسوار طيبة قوية متينة صامدة طالما ظل حياً احد ابناء الابطال السبعة الذين هاجموا طيبة في عهد الملك ايتوكليس.

البطل الوحيد الذي ما زال على قيد الحياة هو ادراستوس. الذي قتل عند اسوار طيبة هو ابن ادراستوس. بالتالي لن تصمد طيبة ضد هجوم ابناء الجيل الاصغر.

سوف تسقط طيبة سوف تهوى امام اول هجوم يشنونه على اهل طيبة ان يهربوا الليلة.

بدأ الهمس ينتشر بين جموع اهل طيبة انقسم الجميع الى فريقين فريق معارض وآخر مؤيد. لاحظ تيريسياس تردد اهل طيبة. واصل حديثه لا يهم ثيريسياس ان يقتنع اهل طيبة بحديثه او لا يقتنعون لم يعد شيء يهم بالنسبة لتيريسياس. فهو نفسه سوف يموت فور سقوط مدينة طيبة، سوف تسقط مدينة طيبة. سوف يموت ثيريسياس. القى ثيريسياس الكلمات في هدوء شديد وثقة كاملة. انضم المعارضون من اهل طيبة الى المؤيدين . نفذت كلمات ثيريسياس الى اعماق قلوبهم.

جمع اهل طيبة ما استطاعوا جمعه حملوا ما استطاعوا حمله، اصطحبوا زوجاتهم وابنائهم. فروا تحت ستار الليل الاسود . هجروا مدينتهم. ابتعدوا عن طيبة. اصبحوا بعيدين عن المدينة. توقفوا في طريقهم . اسسوا مدينة جديدة سميت بمدينة هيستياكا.

خرج ثيريسياس مع اهل طيبة. وصل معهم الى ذلك المكان البعيد. كان ظلام الليل على وشك الرحيل. ظهرت بشائر فجر يوم جديد فر ثيريسياس فاقد النطق . لفظ انفاسه الاخيرة.

في صباح اليوم التالي بدأ القادة الارجوسيون في تنظيم صفوفهم لاحظوا ان المدينـــة خاليـــة من المراس. تقدموا بقواتهم. ادركوا ان المدينـــة خالية مـــن السكان. دمروا الاسوار حطموا المباني والمنشـــآت . نقلوا الكنـــوز والـــثروات نهبوا كل شيء وجدوه في طريقهم. كان انتصاراً سهـــلا غير متوقع. ارســـلوا الكنوز الرائعة الى معبد الإلـــه ابوللون في دلفي. وجدوا مانتو ابنـــة العـــراف ثيريسيان في المدينـــة استسلمت في هدوء. ارسلوها الى دلفي . اصبحت كاهنـــة المعبـــد هناك.

كان من الممكن ان ينهي الامر عند هذا الحد. لكن الاسطورة تتواصـــل يبرز ثرســـاندر من بين صفوف القوات الارجوسيـــة. يصرخ بأعلى صوته في فخر شـــديد لقد انتصر جيش ارجوس. حصل على النصر والفضل له وحـــده. الفضل لشخصـــه. لولا ثرســـاندر لما حقق لارجوس النصر. لولاه لما اسـتطاع اهل ارجوس الانتقام لهزيمـــة آبائهم.

حاول بعض القادة مقاطعـــة ثرســـاندر. ان ذلك النصر يعـــزى اليـــهم جميعاً لم يفهم القادة حقيقـــة ما كان يرمي اليه ثرساندر ذلك الامي الساذج شرح لهم ما خفي عليهم. شرح لهم الامر في سذاجـــة بالغـــة. شرح لهم كيف كـــانوا رافضيـــن الذهاب الى طيبـــة . شرح لهم كيف قدم رشـــوة الى ازيغولي. بسبب تلك الرشوة اعلنت اريفولي تزكيتها لفكرة الحرب. حاول البعض الدفـــاع عـــن اريفولي. انها ليست من ذلك النوع الذي يقبل الرشوة انها امرأة فاضلـــة تعمـــل على ما تمليـــه عليها الآلهـــة . تمسك ثرساندر برأيه . اكد لهم صدق روايتـــه. لقد قبلت رشوة من والده بولونيكيس من قبل فوافقت على خروج الحملـــة الأولى بقيـــادة ادراستوس.

هنا قفز الكمايون غاضباً. لو كان والد ثرساندر قد فعل ذلك حقاً. لـــو ان اريفولي قد قبلت رشـــوة من والده.

كان من الممكن ان تكون سبباً في قتله هو ايضاً.

وقع الكمايون في بحر شاسع من القلق.. لم يكن امامـــه ســوى نبــوءة الإلـــه ابوللون في دلفي.

ذهب الكمايون الى دلفي..

دلفي استشار الآلـــه .. الإلـــه قال : اريفولي تستحق الموت .. أمره الاله بقتـل والدته.. الكمايون قتل والدتـــه .. شـــاركه شقيقـــة امفيلوخوس في قتل والدته.. ريفولي قبل ان تفارق الحياة نظرت الى ولديهـــا بغضب..

قالت ريفولي : يا ليت بلاد الإغريق وأرض آسيا وكل بقاع العالم تلفظ من قتلني طاردت ربات الانتقام الكمايون وشقيقـــه قاتلي أمهم...

تنقل الكمايون من مكان لآخر حاول ان يتطهـــر من جريمتـــه.

تيرياس العراف عاش فترة طويلة.. اهل طيبـــة لجأوا اليه في احرج الاوقـــات والمواقف..

اما بقيـــة الشخصيات فإنها اصبحت مجرد أشباح.

تيرياس هو احد الرجال الخمســـة المزروعين الذي بقوا على قيد الحياة.. انجبـــه يويريس . جده لوالده هو يودايوس احد الرجال المزروعين الخمسة الذين بقـــوا على قيد الحياة..

والـــدته هي الحورية خاريكلو . ظل على الحياة لمدة سبعة أجيال..

ذات مرة كان يسير فوق جبل كلليني شاهد ثيريسياس ثعباناً يداعب حيـــة .. ظل يراقبهما .. المداعبـــة وصلت الى ممارســـة الجنس.

هجم ثيريسياس على الحيـــة قتلها ..

غضبت من الآلهـــة حولته الى انثى .. ظل ثيريسياس سبع سنوات وهو امـــرأة يمارس عاداتها وتقاليدها.

ذات مرة كان يسير فوق جبل كلليني[1] .. شاهد تيريسياس ثعباناً يداعب حيــة .. ظل يراقبهما .. المداعبــة وصلت الى ممارســة الجنس.

هجم تيريسياس على الثعبان وقتلـــه

أعادته الالهـــة مرة اخرى الى صورته الاولى .. أصبح ذكراً

تيريسياس يختلف عن بقيـــة ابشر كونه مر بتجارب الجنسين.. الذكر والانثى.

ذات مرة حدث خلاف بين كبير الالهـــة زيوس وزوجته هيرا: الخلاف كان :

- ايهمـــا يشعر بلـــذة اكثر الذكر أم الانثى ؟

تيريسياس ارسل عليه الآلهـــة .. سأله .. اجاب بصراحـــة :

- ان قدرة اللذة الذي تشعـــر به الانثى يبلغ تسعـــة أضعـــاف القـــدر الذي يشعر بـــه الرجـــل.

هيرا غضبت من تيريسياس، افقـــدته البصر .. اصبح أعمى..

زيوس كبير الآلهـــة لم يتخل عنه وهبـــه القدرة على التنبـــؤ ووهبـــــه عمـــراً مديداً.

روايـــة اخرى حول فقد تيريسياس لبصره :

ان الربـــة اثينا كانت عاريـــة أثناء الاستحمام.. لم تشـــأن الربـــــة أن تفقـــده حياته بعد أن نظرها وهي عاريـــة .. افقـــدته البصر..

قيــل ايضــاً :

ان تيريسياس كان قادراً على معرفة الغيب .. قادراً على معرفة اســـرار الآلهـــة .. افشى ذات مرة بعض الاسرار الخاصة بالآلهـــة .. افقدتـــه بصـــــره عقاباً لـــه[2].

([1]) وقيل جبل كثيرون .

([2]) هوميروس كان كفيف البصر. ديمودوكس الشاعر الذي عاش في قصر الملك ألكينوس والـــذي أنشـــد أمـــام أودوسيوس في ملحمـــة الاوديسا كان فاقد البصر. مؤلف النشيد الهومري الى ابوللون يصف نفسه بأنه اعمى.

اثناء حصار القادة السبعـة لمدينـة طيبـة اعلن تيريسياس ان لعنـة كادموس ما زالت تطارد أهل طيبـة.

هنا لا بد ان واحداً من سلالـة الرجال الخمسـة لا بـد أن يضحـي بنفسـه ، تطوع الصبي مينويكيوس ابن الملك كريون ليكون الضحيـة لكـي ترفع اللعنـة عن اهل الطيبـة.

مينويكيوس ألقى بنفسـه من فوق أسوار المدينـة .. أنقذ أهل طيبـة.

نصح تيريسياس أهل طيبـة بالهروب من المدينـة.. تيريسياس خرج معهم مـن طيبـة . توقف معهم عند ينبوع تلفوسا. شرب قليلاً من ماء الينبوع .. فـاضت روحه . غاب عن عالم البشر للأبـد .

لتيريسياس ابنـة واحدة تدعى مانتو. ظلت مانتو في طيبـة .. رفضـت الهرب .. اسرها ابناء الجيل الاصغر.. ارسلوها الى معبد ابوللون في دلفـي . اصبحت كاهنـة للالـه.

لم تنتـه اسطـورة طيبـة .. الاحداث باقيـة

ذهب مجـد طيبـة ..

اصبحت طيبـة مدينـة عاديـة ..

تاهت طيبـة وسط المدن الاغريقيـة ..

هنـا تتوقف الاسطـورة .

مسرد الآلهـــــة والأبطـــال الوارد

ذكرهـــــم في الاساطيـــر

ابولو : اله الموسيقى والشعر والتنبـــؤ والطـــب فـــي الاســـاطير الاغريقيـــة والرومانيـــة ، يمثل شباب الرجولة وجمالها.

ابو ليون : الملاك الموكل بالجحيم.

اتلانتا : نسبة الى (أطلس) ، احد الجبابرة الذين حكموا العالم قبل آلهـــة اولمب وهو عند الاغريق يسند اعمـــــدة الســـماء باكتافه.

اثينـــا : الهـــة الحكمة والحـــرب وراعيـــة المـــهارات والفنـــون عند الاغريق، تقابلها (مينرفـــا) عند الرومان.

ادونيس : فتى احبته (فينوس) لجماله قتلـــه خنزير بري.

اركول : المنطقـــة الخليجيـــة المحيطة بمدينـــة اركوس في اليونان

اريز : الـــه الحرب عند الاغريق، يقابله مارس عند الرومان.

استرايا : الـــه العدالـــة عند الاغريق.

اسكولابيوس : اله الطب عند الرومان، يقابلـــــه (ســـكيليبوس) عنـــد الاغريق.

افروديتي : ابنـــة (زوس) من (ديوني) . آلهـــة الحب والجمــــال عند الاغريق. يقال انها ولدت من زبـــد البحـــر. تقابلـــها فينوس عند الرومان، واستارتا عند الفينيقيين.

اكيتون : صياد اغريقي، فاجأ ديانا وهي تغتسل، فأحالتـــه الى ابـــل فطاردته كلابها فقتلتـــه .

اكيليز	:	احد ابطال حروب طروادة في الالياذة، قتل هيكتر فقتلـــه (باريس) بسهـــم سدده الى كعب قدمـــه المقتل الوحيد في جسمـــه.
اندروميدا	:	ابنـــة سيفيوس وكاسيوبيا. انقذت مـــن حـــادث غـــرق، وتزوجت برسيوس.
انديميون	:	فتى جميل كان يشتغل بالرعي، احبته سالينه، فوهبته شباباً ابدياً ونوماً دائماً.
اوديسوس	:	ملك ايتاكيا وأحد قواد حرب طروادة جاء ذكره في الالياذة وهو بطل الاوديســه
اوربا	:	اميرة فينيقيـــة جاء بها (زوس) الـــى جزيـــرة كريـــت متنكرة بهيئة ثور، حيث ولدت ثلاثـــة اطفال.
اورفيوس	:	موسيقي كان يحرك الحيـــوان والنبـــات وحتـــى الحجـــر بموسيقاه. عند موت زوجته (يوريدايســـي) ســـمح لـــه بأعادتها من (هيديز) الى الارض شريطـــة ألا يلتفـــت اليها وهما في الطريق، ولكنه فشـــل. ثـــم قتلتـــه أمـــرأة (تراشية) اغضبها نواحه على زوجته.
اوريستيس	:	اكاممنون وكلاينمنسترا . قتل امه وعشيقها بمعاونة اختـــه (اليكترا) انتقاماً لمقتل ابيه، ولكن الجينات راحت تطـــارده حتى منحته اثينا الغفران. وفي روايـــة اخرى انه كفر عن ذنبـــه بأخذ صورة (ادويس) ونقلها من توريـــس الـــى اليونان بمســـاعدة اختـه، ايفيجينيـــا.
أهاب	:	ملك اسرائيل السابع في القرن التاسع قبل الميلاد.
ايزيس	:	آلهـــة الخصب في الاساطير المصرية.

باسيفائي	:	زوجـــة مينوس وام ميدرا واردياني منه . وام مينوتـــور من ثور ابيض كان قد ارسلـــه يوســـايدون الى مينوس.
بان	:	الـــه الغابات والماشيـــة والرعاة. لـــه قرنـــان واظـــلاف ماعز
البانثيون	:	معبد جميع الآلهـــة في روما، بناه اكريبا.
باكوس	:	اله الخمر والعربـــدة عند الرومان. يقابله دايونيسوس عند الاغريق.
برسيوس	:	ابن زوس وداناي. قـــاتل ميـــــدوزا، وانقـــذ اندروميـــدا وتزوجها.
برناسوس	:	جبل في اواسط اليونان. ملجأ ابولو وآلهـــة الشعر
بروتيوس	:	احد آلهـــة البحر، يتشكل باشكال مختلفـــة
برميثيوس	:	احد الجبابرة، سرق النار من السماء للبشر، فعوقب بربطه الى صخره حيث كان نسر يأكل كبده كل يـــوم، ويعـــود صحيحاً في الليل. انقذه هرقل.
بلوتو	:	الـــه الاموات عند الاغريق والرومان
بندورا	:	المرأة الاولى التي ارسلت الى الارض عقاباً علـــى قيـــام بروميثيوس بسرقة النار، فجلبت معها صندوقاً كان يحتوي على جميع الامراض. ولما فتحته انتشرت الامراض فـــي الارض ولم يبق فيه غير هوب (الامل) الذي كان فـــي قعـــر الصندوق.
بوســـايدون	:	شقيق زوس وزوج امفيترايت، وهو اله البحر والخيـــل، يقابله نبتون عند الرومان.
بولاكس	:	شقيق كاستر التوأم واخو هيلين وكلابتمنســـترا جعلـــهما

زوس نجمين في السماء.

بيرا : ابنـــة ابيميثيوس وزوجة دوكاليون.

بينولوبي : في الاوديســـة زوجة اوديسوس المخلصة.

تانهاوزر : محارب الماني من القرن الثالث عشر، اقترن اسمه بفارس اسطوري يهب نفســه للعربدة والصخب مع فينوس، ثـــم يحج الى روما لينال الغفران، بطل احدى اوبرات فاكنر.

تايفون : وحش غلبـــه زوس ودفنه تحت جبل إتنـــا

تريتون : احد ابناء نبتون ، نصفه الاعلى رجل ونصفه دلفين

تنتالوس : ملك ثري ، ابن زوس، عوقب لافشاء سر أبيه بـــالوقوف في الماء الذي ينحسر عنه كلما حاول الشرب، يقف تحـت شجره مثقله بالفواكه دون ان يستطيع بلوغها،

توروس : برج الثور

فالهالا : في الاساطير الاسكندنافيـــة، قاعة عظيمـــة يحتفل فيـــها بأرواح الابطال الذين يسقطون في معارك الشجاعـــة.

فلورا : آلهـــة الزهور والربيع عند الرومان.

فيبوس : هو ابولو، آلـــه الشمس

فيركو : برج السنبلـــة

فينوس : آلهـــة الربيع والازدهار والجمال عند الرومـــان، تقابلـــها افرودا عند الاغريق.

كادموس : امير فينيقي قتل تنينا يقدســـه أريس . وزرع اسنالا التنين في طريق ثيبه، فنبت رجال مسلحون راحوا يقتلون، عـدا خمســـة اوصلوه الى المدينـــة . وكادموس هو الذي ادخل الابجديـــة الفينيقيـــة الى اليونان.

كاستاليا : ينبوع على جبل برناسوس، يقدسه ابولوا وآلهات الشعر، ينزل الالهام على من يشرب منه.

كاستر : شقيق بولاكس التوأم واخو هيلين وكلايتمنسترا جعلهما زوس نجمين في السماء

كريس : واحدة من ثلاث آلهات اخوات يمثلن العظمة والمرح والرفاء .

كيوبيد : آله الحب عند الرومان. يقابله ايروس عند الاغريق

لايكوركوس : مشرع اسبارطي من القرن التاسع ق.م.

ليثيا : نهر النسيان عند الاغريق والرومان .

ليآندر : عشيق هيرا .

مارس : اله الحرب عند الرومان، يقابله أريس عند الاغريق، وهو ايضا كوكب المريخ والشهر الثالث المنسوب الى اله الحرب.

مايدس : احد ملوك فريجيا، منحه دايونيسوس القدرة على تحويل ما يلمسه الى ذهب واذا انقلب طعامه وابنته ذهبا عندما لمسهما، راح يتضرع لاعضائه من امتلاك تلك القدرة .

مركوري : رسول آلهة الرومان وبشيرهم. اله التجارة والرشاقة والمهارة، وراعي السعادة والمسافرين والتجار واللصوص، يقابله هرمز عند الاغريق.

مينوتور : وليد نصفه انسان ونصفه ثور، أنجبت به باسيفائي من اتصالها بثور ابيض ارسله بوسايدون الى زوجها مينوس الذي ربطه في (المتاهة) حيث كان يطعم من لحوم البشر. قتله ثيسيوس.

نارسيسوس	:	شاب تسبب في مقتل (ايكو) بازدرائــه حبــها فعاقبتــه نيميسيس بأن جعلته يعشق صورته في الماء حتــى ذوي ومات حباً واستمال الى زهرة النرجس. (النرجسيــة : حب الذات) .
نبتون	:	الــه البحر عند الرومان يقابله بوســايدون عند الاغريق
نيميــا	:	واد في اركوليس القديمة، ينسب اليه الاسد النيمي الــذي قتله هرقل.
تيسيوس	:	احد الابطال، وحد اتيكا مع اثنا، خاض مغامرات شهيرة ، منها قتل الوحش مينوتور.
ثيميس	:	آلهــة العــدالــة والقانون.
جوبيتر	:	كبير الآلهــة عند الرومان، يقابلــه زوس عند الاغريق.
جونو	:	زوجة جوبيتر، ملكــة الالهــات، إلهــة الزواج، تقابلــها هيرا عند الاغريق.
جيسن	:	امير اغريقي قاد اهالي آركوس بحثاً عن الصوفة الذهبيــة وفاز بها بمعونة ميديا .
دافني	:	حوريــة تحولت الى شجــرة غار تخلصا مــن مطــاردة ابولو.
داناي	:	صبيــة احبها زوس. وأولدها برسيوس.
دايونيسوس	:	ابن زوس من سيملي آلــه خصوبــة الكــروم. يقابلــه باكوس عند الاغريق.
دوكاليون	:	ابن بروميثيوس كان هو وزوجته هيرا الوحيديــن الذيــن نجيا من طوفان، ارسلــه زوس لمعاقبــة النــاس علــى شرورهم، فأعادا الجنس البشري بإلقاء الاحجار خلفــهما،

فما ألقاه دوكاليون انقلب رجالاً وما ألقته هيرا كانوا نساء.

دونار : الـــه الرعد عند التوتونيين.

ديمتر : آلهـــة الزراعـــة والزواج والخصب عند الاغريق تقابلـــها سيريز عند الرومان.

ديانا : آلهـــة الصيد والعذريـــة والقمر عند الرومـــــان. تقابلـــها ارتيميس عند الاغريق.

زوس : كبير الآلهـــة محاكم مملكـــة السماء، ابن كرونوس وزوج هيرا، يقابله جوبيتر عند الرومان.

ساتورن : اله آلهـــة الغابات، بهيئـــة بشريـــــة واذنيـــن مدببتيـــن، افطس الانف، له قرنان بارزان وذيل قصـــير وطبيعـــــة شبعـــة. بشعـــة.

سالينـــه : آلهـــة القمر، تقابلها لونا عند الاغريق.

سايلفيوس : أبو باكوس بالتبني ومعلمة، قائد الساتيرات، له هيئة رجـلي عجوز، مكتنز سكران بأذنين بارزتين وأظــــلاف كـــنزة، ويمتطي حماراً.

سفينكس : حيوان مجنح برأس امرأة وثدييها، وجسم اسد . كان يقتــل الذين لا يستطيعون حل احجيتـــه.

سنتور : وحش نصفه الاعلى رجل ركب على جسم وقوائم حصان.

سيرس : في الاوديـــة.. ساحرة تحول رفاق اوديسوس الى خنـازير بسقيهم شراباً مسحوراً.

سيسفوس : احد ملوك كورينت الجشعين المكارين. حكم عليه بالبقـــاء الابدي في الجحيم يدفع صخرة عظيمـــة الى اعـــل تـــل، فتتدحرج عوداً على بدء.

سيريز : آلهـة الحبوب والحصاد عند الرومان، تقابلها ديمتر عنـد الاغريق.

شامان : كاهن ساحر، والشامانيـة مذهـب يقـول ان الالهـة والشياطين وغيرهم يعملون الخير للناس او لشرهم عـن طريق كهنتهم ، الشامان.

شمشون : قاضي كبرى ذو قوة بدينـة جبارة، وشت به دليلـة.

هرقل : ابن زوس ، خارق القوة والتحمل، فرض عليه انجاز اثنتي عشرة مهمة صعبة، حققها جميعها.

هرمز : ابن زوس، حامل رسائل الآلهـة وبشـيرهم. الـه العلـم والمكر، وراعي السعادة والمسافرين واللصوص ومرشـد الارواح الى مملكـة الاموات.

هيديز : العالم السفلي او مملكـة الاموات، ويسمى ايضا بلوتو

هبريديز : بنات اطلس الثلاث اللواتي كن يحرسن مع التنين (لادون)، التفاحات الذهبية ولكن هرقـل قتـل التنيـن وسـرق التفاحات.

هيرا : ملكـة الالهـة والهـة النسـاء والـزواج، اخـت زوس وزوجته، تقابلها جونو عند الرومان .

هيرو : كاهنـة من كهنـة افروداينّي . كان عشيقها لياندر يعـبر هيليسبونت من اجلها كل ليلـة سباحـة ، ولكنه غـرق، فألقت هي بنفسها في البحر.

هيلي : ابنـة نفيلي وايثماس. هربت مع اخيها فريكسوس علـى كبش ذي صوفـة ذهبيـة ولكنها وقعـت عـن ظـهره وغرقت في المضيق الذي سمي باسمها.

هيليسبونت : مضيق الدردنيـــل

وودن : الاسم القديم لــ (أودن) كبير آلهـــة الاسكندنافيين.

يوريدايسي : زوجـــة ارفيوس التي سمح لها بعد موتها ان تتبع زوجـــها خارج مملكـــة الارواح، على ألا يلتفت اليها زوجها فـــي الطريق، ولكنه اخفق في ذلك فكتب عليها البقـــاء حيـــث كانت.

أسطورة هنــديـــة:

خلـق المـرأة

من الاساطير الهنديـــة القديمـــة هذه الأسطورة :

خلق الله مخلوقا قويا دعاه الرجل .. سأله : هل أنت راض ؟

فأجاب الرجل : كلا

قال الرب : وماذا تريد ؟

اجاب الرجــل : اريد امرأة انظر فيها مجدي ...

وعلبـــة اضع فيها حلاي ...

ووســـادة اتكئ عليها ...

وقنـــاعاً اختبئ وراءه وأنا تعس ...

وألعوبـــة افرح بها ...

وتمثالاً أملأ عيني بجمالــه...

وفكـــرة تستفزني ...

ومنـــارة اهتدي بهـــا .

فخلــق الله المرأة .

أسطورة من الهنـــد[1]

الإخــلاص والخيانــة

يحكى ان برهميـــا أنقذ نمرا وقردا وأفعى وانسانا من نبع ماء فنفحـــــه القرد بعض الفاكهة كان قد جمعها من حديقـــة قصر المهراجا.

واهداه النمر سلسلـــة ذهبيـــة كان قد سلبها من ابن احد الملــوك الــذي كان قد وقع في أســـره.

قدم البرهمي السلسلـــة الى الانسان الذي كان قد انقذه كذلك وكان هـــذا صائغ ذهب على ان صائغ الذهب هذا ادرك انه قد سبق له ان صاغ هذه السلسلة لابن الملك فاعلن ان البرهمي هو قاتل ابن الملك.

زج بالبرهمي في السجن وعندئذ طلب البرهمي مـــن الحيـــة مســـاعدة فلدغت[2] الحيـــة الملكة وتركت سمومها تسري في جسدها.

ولم يكن في وسع احد أن يشفى الملكة سوى البرهمي وهكذا حـــدث ان كشف الشر الذي دبره صائغ الذهب فقتل، اما البرهمي فقد كوفئ بسخاء.

(١) هناك حكايات واساطير هنديـــة اخرى في موضع آخر من الموسوعة في باب (الاساطير الخرافية في الهند)

(٢) ينبغي ان نقول عضت وانما كتبتها كما جاءت بالنص.

أسطورة نيجيـريـــة

السماء .. لماذا بعيدة ؟

منذ قرون مضت كانت الأعين موجودة في الركب بدلا من مكانها الحالي في الوجــه . كانت السماء منخفضـــة جدا حتى ان أي شخص متوسط الطـــول يستطيع لمسها .

كان الرجال في ذلك الوقت على صلة مباشرة بالسماء..

كانت السعادة منتشرة في كل مكان..

الرجال المقدسون كانوا يزورون عرش الإلـــه من وقت لآخر.

كان الطعام موجودا بكثرة

الحياة مليئـــة بالترف..

الناس بعد أن توفر لهم الطعام بكثرة..

الناس عندما عاشوا حياتهم مرفهين مترفين..

هؤلاء الناس نسوا أنفسهم ..

هؤلاء المترفين نسوا تقربهم من الله .. هؤلاء اصابهم الغرور..

الإلـــه ضاق بهم ذرعا ..

الإلـــه انزل من السماء مطرا .. المطر اصاب الناس بالبرص..

أصبح معظم الناس ابراصا.. الناس أحسوا بالضجر ..الناس أحســوا بالضيق ..

ومع كل هذا الذي اصابهم كانوا يمدون أياديهم الى السماء ويمسحونها بها..

لم يصلــوا لله .. لم يشكــروا الله..

الإلـــه شعر بالضيق من فعلهم .. أخذ السماء وأرتفع بها بعيدا عنـــهم حتـــى لا تصل أيـــديهم إليهـــا.

منذ ذلك الوقت والسماء بعيـــدة عن الارض.

أسطورة من الجابون

السلحفاة وقدح الحكمة

السلحفاة احكم الحيوانات جميعا.. لذا قررت أن تجمع كل حكمة موجودة على الأرض .. السلحفاة قررت وضع قدح في احدى الاشجار لتضع فيها كـــل حكمة موجودة على الأرض.

السلحفاة اعتقدت انها جمعت كل حكمة ووضعتها في ذلك القدح ..

القدح امتلأ بكل حكمـــة موجودة على الأرض.

السلحفاة ربطت القدح في عنقها بعد أن أمتلأ بكل حكمـــة موجودة علـــى الأرض. وجدت السلحفاة صعوبـــة في تسلق الشجرة لان القدح الذي كان معلقـــا حول رقبتها ويتدلى على صدرها كان يعوقها عن الصعود..

السلحفاة .. حاولت .. وحاولت .. لكنها أخفقت .

احد الرجال كان يراقبها ..

الرجل ناداها : لا شك أنك أحكم الحيوانات .. لكني سأبرهن لـــك أنـــت لست حكيمـــة إن أردت .

قالت : وكيف ستبرهن على ذلك؟

قال : لماذا لا تعلقين القدح على ظهرك ؟ انك ان وضعتيه على ظـــهرك فانه سوف لن يعيقك عن صعود الشجرة.

قالت السلحفاة : لأجرب ذلك .

جربت السلحفاة هذه الطريقة .. استطاعت ان تتسلق الشـــجرة بســـهولة عندما اعتلت هذه السلحفاة الشجـــرة توقفت وقالت :

- لقد اصبت بخيبـــة أمل اذ أني لم اجمع كل حكمـــة على وجه الارض..

السلحفاة حطمت القدح .. لانها لم تجمع كل الحكمـــة الدنيويـــة فيه.

قالت السلحفاة : ان الرجل احكم مني ..

أسطورة افريقيـــة

الوعـد (١)[1]

كانت زوجـــة احد الفلاحين عاقرا .. أي امرأة لا تلـــد هـــي موضـــع سخرية في الوسط الفلاحي .. هذه المرأة شعرت بالتعاســـة .. ندبت حظها لأنها لم تنجب طفلا.. تلك المرأة الفلاحـــة كانت متقدمـــة في السن. قررت أن تذهـب الى الغابـــة وتتوسل الى الإلـــه..قررت ان تقدم للالـــه القرابين والوعود ..

المرأة عاقرا.. متقدمة في السن .. قطعت على نفسها عهدا غريبا..

نساء القريـــة يقدمن قربانا للالـــه عنزة او خروف .. هذه المرأة وعدت الإلـــه ان هي رزقت طفلا تقدمه قربانا له بدلا من العنزة او الخروف. الإلـــــه ناولها بعض الدواء.. المرأة عادت الى بيتها .. لم تمض فترة طويلة .. حملـــت وانجبت .

نساء القريـــة وفين بنذورهن .. قدمن للالـــه خروفا او عـــنزة ..هـــذه المـــرأة رزقت بمولودها كان ابيض البشرة جميلا .. لم تذهب به للاله زارها في منزلـــها بعد مدة من الزمن وطلب منها أن تبر بوعدها.

صرخت المرأة .. توسلت .. غنت انشودة تضرعت فيها للإلـــــــه ان يترك وليدها.. غضب الاله وخرج .

المرأة اخبرت زوجها بالامر .. زوجها لم يستطع ان يفعل شيئا..

توجب على هذه المرأة ان تقدم وليدها للإله .. وهكـــذا فقـــدت وليدهـــا الاول.

---

(١) يعتقد الكثيرون ان أرواح الاشجار أو آلهـــة الاشجار عندها القدرة على بث الخصوبة في المرأة ويعتقد اومونايو ادوراوي هذه القصـــة ان هناك شجـــرة معينـــة لها المقدرة على جعل النساء يحملن أطفالا. ويعتقد الها شجـــــرة الكابلي. تذهب المرأة الى شجرة يصحبها قديس يبتهل ويتوسل امام الشجرة من أجلها ثم تتوسل المرأة وتعد الآلهـــة بتقديم قربانا معينـــا عند ولادة الطفل. ثم يقدم القديس دواء يجعلها تحمل .

أسطورة اخرى

الوعد (٣)

في أساطير اليوروبا النيجيرية أسطوره امرأة وعدت الآلهة بوعد كلفها ولدها الوحيد.

المرأة اسمها موريمي .. كانت جميلة وفضيلة .. ألزمت نفسها بانقاذ اهل وطنها اليوروبيين من الغارات المدمرة التي شنها عليهم اعداؤهم من" الايبو" في تأريخهم القديم حينما كانوا في ايلي ايفي وأقسمت لإله مجرى إيسن ميرين بأنها ستقدم أعظم تضحية لو ساعدها على تنفيذ خطتها ..

غامرت هذه المرأة بحياتها واستطاعت ان تحطم شعب (الايبو) وأنهت بذلك غاراتهم التي كانوا يشنونها على شعبها.

موريمي ذهبت الى مجرى آيسن ميرين لتفي بقسمها للاله .

قدمت موريمي للاله ماعز ..

قدمت للاله .. جدي ..

قدمت للاله .. ثور ..

ولكن الإله لم يقبل الماعز .. ولم يقبل الجدي .. ولم يقبل الثور .

اخبرها القساوسة ان التضحية الوحيدة التي يقبلها المجرى هو ابنها الوحيد اولوروجبو .

موريمي أضطرت الى تقديم ابنها الى الاله وفاء لقسمها ..

موريمي فقدت ولدها الوحيد ..

اقاموا لها ذكرى طيبة .

أسطورة من الكونغو

السلحفاة والثعبان

في يوم ما من الأزمنة الماضيـــة تصادقت ســـلحفاة وثعبـــان .. عاشـــا سويـــة في نفس المسكـــن ..

السلحفـــاة والثعبان أكلا سويـــا من نفس الإنـــاء . كانا سعيـــدين .

الثعبان يدعى (أوجولا) .. ذات يوم كان جائعا قال لنفســـه:

لماذا ادع السلحفاة تشاركني طعامي ؟

اوجولالف نفســـه حول إناء الطعام .. لم يدع السلحفاة (ايميبا) أن تمـد يدها للانـــاء لتنـــاول الطعـــام معه.

ايميبا كانت جائعة جدا .. نظرت الى الاناء .. رأتـــه مملـــوء بأشـــهى الطعام.. رأت اللحم .. الفاصوليا .. الخضراوات .

انتحت جانبا وهي تنظر الى أوجولا وهو يلتهم الطعام بشراهـــة.

ايميبا السلحفاة سألت اوجولا الثعبان :

- لماذا لا تدعني اتناول الطعام معك ؟ اني جائعـــة .. ماذا جرى لك .. الـــم نكن نأكل طعامنا سويا؟

اوجولا قال لها : أنا أكبر منك . انظري اني استطيع ان الف نفسي حول الاناء.. هذا الطعام لي لوحدي .. انه يكفيني لوحدي فقط .

السلحفاة ايميبا فكرت بما قاله اوجولا. انا اكبر منـــك . انظـــري انـــي استطيع الف نفسي حول الاناء .. هذا الطعام لي لوحدي .. انه يكفيني لوحـــدي فقط.

في اليوم التالي صنعت السلحفاة ايميبا لنفسها ذيلا من الحشائش والصقته بذيلها ثم لفته حول آنيـــة الطعام وبدأت في التهام الأكل ..

اوجولا لم يجد مكانا له .. رأى الاناء مملوءا باشـــهى الطعـــام .. رأى اللحم .. الفاصوليا .. الخضروات ..

اوجولا كان جائعا .. وما يراه في الاناء .. وجبته المفضلة.

اوجولا الثعبان سأل ايميبا السلحفاة:

- لماذا لا تدعيني اتناول الطعام معك .. اني جائع .. ماذا جرى لك .. الم نكن نأكل طعامنا سويا؟

- فاجابته ايميبا : بالامس كنت كبيرا وأنا صغيرة اما اليوم فأنا كبـــيرة كمـــا ترى.

اوجولا انتحى جانبا وهو ينظر الى ايميبا وهي تلتهم الطعام .

وهكذا تنتهي الأسطورة في ان السلحفاة التي تعيش على شهرة ذكائـــها تخـــترع وسيلـــة تهزم بها منافسها

أسطورة من انجولا

لماذا يطارد الثعلب[1] الديك ؟

في قديم الزمان كان الثعلب يهرب كلما رأى ديكا لاعتقـــاده ان عرفـــه الاحمر من مادة ناريـــة وذلك لتشابه لون عرف الديك والنار.

عرف الديك كلما لاح للثعلب ولى هاربا

الديك تملكته الدهشـــة وسأل نفســـه :

- لماذا يفر الثعلب امامي عند رؤيتي ؟

سأل الديك الثعلب ذات يوم :

- لماذا تهرب مني ؟ ما أنا الا حيوان مثلك .

قال الثعلب وهو يرتجف وعيناه محدقتان بعرف الديك :

- اني اخاف النار التي فوق رأسك .

فقال الديك : كلا هذه ليست نارا . أأنت مجنون كيف أستطيع ان احمل نارا فوق رأسي وأنا من لحم ودم ؟

اطمئن الثعلب وقال : حسنا .. الآن عرفت ذلك .

فرد الديك ساخرا : هيا ايها الثعلب المس عرفي هو ليس نارا .. لن يحرقك .

لمس الثعلب عرف الديك آمنا . وجده ناعما .

فكر الثعلب وقال لنفسه : صحيح ان هذا العرف الناعم ليس نارا.. أليس هذا العرف لذيذ الطعم .. عند أكله . حاول الثعلب ذات مرة فوجده كذلك .

ومنذ ذلك الوقت والثعلب يطارد الديك ليصطـــاد عرفه الأحمر .

---

(١) الثعلب من الشخصيات الشعبية التي ذكرت في جميع انحاء العالم وقد يكون السبب هو انتشاره في كل مكان. ظهر الثعلب في القصص والاساطير الهندية. كما ان اثني عشر قصة من قصص آيسوب قد ذكرت اسمه. وتوجد سلسلـــة كاملة من القصص في اوروبا القرون الوسطى عن الثعلب رينارد. والثعلب اكبر مخادع فطـــن في الممكن الحيوانيـــة لدرجـــة انه ينافس بني الانسان في فطنتهم وذكائهم.

أسطورة اوغنـــدية

لماذا لا يخرج الخفاش[1] الا ليلا ؟

اندلعت حرب بين الطيور والحيوانات في يوم من ايام الزمان .

الخفاش لم يكن مع الطيور ضد الحيوانات .. ولم يكـــن مـــع الحيوانـــات ضـــد الطيور.. الخفاش ظل على الحياد ..

رأى الخفاش ان النصر والغلبـــة ستكون للطيور فطار وطلب الانضمــلم اليهم .

سألــــه احد الطيور : لماذا جئت الى معسكرنا ؟

اجابــــه الخفاش : انني واحد منكم . انا من الطيور . انظر الى جناحي.

الطيور قبلتــــه في معسكرها .

الحيوانات اعادت ترتيب وضعها الحربي.. وضعت خطـــة وشنت الحرب علـــى الطيور وانتزعت النصر منهم.

طار الخفاش الى معسكر الحيوانات فسألــــه أحدهم : لماذا جئت الى معسكرنا ؟

قال الخفاش : انا واحد منكم الا تستطيع شكلي .. اسناني الصغيرة .

قال الحيوان : انت جاسوس لاني رأيتك في معسكر الطيور

الحيوانات رفضت قبول الخفاش في معسكرها

الطيور رفضت قبول الخفاش بين مجموعتها .

ومنذ ذلك الوقت والخفاش منبوذ من الطرفين ، وازدادت عزلتـــه حتـــى أصبح لا يخرج من وكره الا ليلا خوفا على حياته من الطيور والحيوانـــــات اذا رأته .

---

(١) هذه القصـــة فيها من الشبـــه مع أسطورة (آيسوب) عن الخفاش والطيور والحيوانات من حيث الشخصيات وطبيعـــة الصراع.

أسطورة من جامبيا

أسطورة الصياد والغزالة[1]

كان في سالف العصر يعيش في قرية صغيرة من قرى جامبيا شاب يحترف مهنة الصيد.

كان هذا الشاب قويا.. شديدا، وسيما معروفا عند ابناء قريته وكان المثل الاعلى لاقرانه..

ذات يوم ذهب هذا الشاب الى الغابة للصيد.. كان عادته ان يتسلق احدى الاشجار ويقبع عليها ويرقب فريسته.

في هذا اليوم سينتصف النهار ولا يزال قابعا على الشجرة ولم يلمح أي شبح لصيده. قرر العودة للمنزل بعد ان شارفت الشمس على الغروب.. كان يهم بالنزول من الشجرة فجأة لمح غزالة.. اراد تسديد سهمه نحوها الا انه دهش عندما شاهدها تنزع جلدها.. ظل يراقبها.. تحولت الغزالة الى امرأة رائعة الجمال..

الشاب الصياد ظل يراقبها.. المرأة تخفي جلدها تحت صخرة قريبة من الشجرة التي كان الصياد قابعا عليها.

(١) هذه الأسطورة محورة للقصة الشهيرة " البجعة العذراء " من ناحية تركيبها وإطارها القصصي وهي تشابه قصة " الرجل الذي يبحث عن زوجته المفقودة " أو " البحث عن الزوج المفقود " ومثل هذه القصة تنتشر بين قبائل هنود امريكا الشمالية حيث يعتقدون أن " النساء ثعالب " أو " نيران النساء ، تعدن في الحال الى فصيلتهن الحيوانية بمجرد ذكر اصلهن ولو بالصدفة.

اختفت المرأة من مكانها وهي تتحرك بين الاشـــــجار الكثيفـــة.. نـــزل الصياد.. ذهب الى الصخرة ورفعها وتناول جلد الغزالة.. وضعه تحـــت ابطـــه وعاد الى لمنزله.

في اليوم التالي حمل الصياد جعبته وسهامه وقوسه وحملها على كتفــــه وتوجه الى الغابة.. كان جلد الغزالة داخل الجعبة.

صعد الصياد على نفس الشجرة التي صعد عليها يوم امس.. لـــم يكــن يرقب فريسة وحسب بل كان يرقب قدوم المرأة.

كانت الشمس تميل الى الغروب.. كان الصياد قد مــــل الانتظـــار واراد النزول من الشجرة واذا به يرى المرأة وهي تتجه نحو الصخــــرة.. لـــم تجـــد جلدها.. اضطربت.. لطمت وجهها..

صاح الصياد: عما تبحثين؟

التفتت المرأة نحو مصدر الصوت دون ان تتبينه واجابت: انني ابحـــث عن جلد غزالة كنت قد تركته هنا بالامس.

قال الصياد: ماذا تعطيني لو احضرت لك الجلد.

لم تعر المرأة الصياد اهتمامها واستمرت بالبحث عن الجلد تحـــت كـــل الصخور الموجودة.. بين الاشجار.. فلم تعثر عليه.

الصياد قال: هل تبحثين عن جلد الغزالة.. ماذا تعطينني ان دللتك عليه؟

قالت: لا تساومني.. ان كان باستطاعتك اعطاءي الجلد.. فهلم.. وبـــدون مقابل.

قال الصياد: اذن سوف لن اعطيك الجلد ما دمت لن تكافئيني.

قالت المرأة: ان اعطيتني الجلـــد فاني سأكون زوجة لـــك ولكـــن هـــذا الاتفاق سيكون سرا وقد وعدها الصياد بعدم افشاء هذا السر واقسم لها.

قالت له: دع الجلد عنك وانا سأكون زوجتك.. انا اثق بقسمك.

اصطحب الصياد المرأة الى منزله.. وتاعل اهل القرية: من هذه المرأة الجميلة؟

قال: لقد اهداني اياها الملك.

كان الصياد متزوجا من امرأة اخرى.. تملكتها الدهشة وهي ترى زوجها يدخل بصحبة امرأة اخرى.

سألت زوجها: من هذه المرأة؟

اجابها زوجها: لقد قابلتها في مدينة قريبة وقد اجبرني ملك تلك المدينة على الزواج منها. اعدت الزوجة الاولى مائدة الطعام..كانت الزوجة الثانية تلتهم الطعام وترتشف الحساء.

المرأة الاولى راودتها الشكوك.. ان هذه المرأة تتناول الاكل دون مضغ.. سألت زوجها عن تفاصيل ادق عن المرأة لكن زوجها كان يتملص من الاجابة لانه اقسم للمرأة (الغزالة) ان لا يبوح بسرها.

المرأة الثانية استمرت بشذوذها.. كانت لا تنام على السرير.. بل تنام على الارض.. كانت لا تتناول الطعام مع احد.. بل تأكل لوحدها.. انها تترك الفراش ليلا لتذهب الى المطبخ لتناول طعامها لوحدها.. سألت زوجها.. لم يجب زوجها.

المرأة الاولى لا زالت الشكوك لديها تكثر.. استشارت احدى صديقاتها فنصحتها بأن تعطي لزوجها خمرا حتى يثمل وعندها سيفشي السر.

في اليوم التالي اعدت المرأة الاولى اكلة دسمة وكانت المرأة الثانية تحضر الماء اللازم من خارج المنزل. شرب الرجل الخمر حتى ثمل. سألته المرأة.. قص الصياد القصة كاملة لزوجته الاولى.. اخبرها عن كل شيء. واخبرها عن مكان الجلد.

في اليوم التالي ذهب الصياد الى الغابة للصيد.. الزوج الثانية كانت تساعد الزوجة الاولى في اعداد الطعام في المطبخ.. الزوجة الثانية وضعت

السكر بدلا من الملح.. الزوجة الاولى نهرتها وقالت لها: الى متى ستبقين على سلوكك الحيواني.

قالت الزوجة الثانية: ماذا تقصدين؟

قالت الزوجة الاولى: يجب ان تتصرفي كالبشر وان تتخلي عن سلوكك الحيواني.

الزوجة الثانية دعت الزوجة الاولى للقتال. الزوجة الاولى هرعت الى مكان الجلد واحضرته ورمته بوجه الزوجة الثانية وقالت لها: هاك الجلد.. واتركي المنزل.

الزوجة الثانية اندفعت غاضبة نحو الزوجة الاولى وقتلتها ثم دخلت غرفتها ولبست جلدها وتحولت الى غزالة وتركت المنزل وذهبت الى الغابة.ز هناك وجدت الصياد..

الصياد وجه سهمه الى الغزالة.. الغزالة قالت له: انتظر لا تقذفني بسمك.. لقد وثقت بقسمك ولكنك لم تكن اهلا لذلك.. لقد امنتك على حبي ولكنك كنت خائنا.

تملك الصياد خوف ودهشة فيما تعنيه الغزالة بقولها.

عندما وصل الصياد لم ير الزوجتين.. عندما خرج من المنزل عرف من اهل القرية كل ما حدث.. شعر بالحزن العظيم.. ولعن نفسه على ما فعله..

اهل القرية كرهوه لانه كذب عليهم.. وعندما مات لم يعبأ احد بموته.

أسطورة من راوندا

أسطورة الرجل والحمامة والصقر

حدث ان كان هناك الرجل اعمى واعرج.. وفي احدى الامسيات جلس امام باب منزله وتملكه الحزن والحسرة على حالته تلك. لانه لم يكن يستطيع الحركة او الابصار لكنه قضى على ذلك الاحساس بالصلاة والابتهال الى الله.

وفجأة طارت حمامة متجهة اليه، واختفت تحت طرف ثوبه وفي غمضة عين اقبل عليه صقر جائع وتوسل اليه ان يترك الحمامة له، لانه جائع والجوع كاد ان يقتله، واخبره بانه ان لم يعطه الحمامة فسيموت في الحال. ووعد الرجل بانه لو ترك الحمامة سيعطيه شيئا يمكنه من الابصار.

لكن الحمامة توسلت كذلك من اجل حياتها, وقالت للرجل بانه لو تركها للصقر فان في ذلك موتها، ووعدته بانه لو انقذها من ذلك الصقر فستعطيه شيئا يشفي عرجه، وبهذا يتمكن من السير على قدميه ثانية.

ولهذا احتار الرجل بين الاثنين ولم يكن يدري ما يفعله بالضبط، فأرسل في طلب صديقه الوحيد واخبره بحيرته وسأله قائلا: (هل استعيد بصري ام اشفي عرجي ؟)

لكن صديقه الاخر احتار في الامر ولم تسعفه النصيحة التي يجب ان يسديها له ثم تركه وقال له:

(عليك ان تمسك بدفة قاربك بنفسك، فأنا لا استطيع ان اساعدك في اتخاذ قرار بشأن هذه المشكلة).

وحزن الرجل حزنا عظيما لان صديقه لم يستطع مساعدته، ثم اخذ يفكر عدة دقائق ثم سأل الصقر قائلا:

" لنفرض انني احضرت دجاجة بدلا من الحمامة فهل سترضى بها" ؟

فرد عليه الصقر بسرعة: " طبعا فأنا افضل، في الواقع، لحم الدجاج على لحم الحمام، فلأني لم استطع الحصول على دجاجة، فقد اجبرت على ان اقنع بما وجدته" .

فقال له الرجل: " هذا جميل ".

ثم قال للحمامة: " والآن سأنقذ حياتك لكن عليك ان تبري بوعدك ".

واتجه للصقر قائلا: " سأمدك بالطعام الذي تريده لكنك ملزم بالوفاء بوعدك لي ".

وحينئذ أعطى الرجل دجاجة للصقر. وفي مقابل ذلك اخبره الصقر بانه يجب ان يحصل على ورقة من شجرة ذكرها لهن وينظفها ثم يعصرها في عينيهن وبذلك سيتمكن من الابصار ثانية. وعلى ترك الرجل الصقر.

وبعد ان طار الصقر اتجه للحمامة، وقال لها :

" لقد انقذت حياتك. وعليك الوفاء بوعدك، وعندئذ اخبرته الحمامة، بما يجب عليه ان يفعله حتى يسترد مقدرته على السير. وعلى هذا تركها ثم نفذ الرجل تعليمات كل من الصقر والحمامة وبهذا استرد قوة بصره والسير على قدميه.

أسطورة الأسد والعنـزة

كانت العنزة ترعى ذات يوم في سهل ملئ بالعشب الاخضر، وفجأة علا زئير اسد مخيف فأوقفها عن الاكل. ونظرت حولها فرأت اسـد داخـل قفـص وحينما همت بالهروب نادى عليها الاسد راجيا، فاقتربت من القفـص وحينمـا اقتربت منه رجا لها ان تفتح له القفص لان الجوع والتعب انهكاه، لكن العـنزة رفضت ذلك في بادئ الامر لأنها لا تثق في الاسد وتخاف ان يبطش بها. لكـن الاسد الح عليها، ووعدها انه لن ينسى جميلها، ففتحت العنزة باب القفص وخرج الاسد منه.

واصبح حرا يفعل ما يريد

فشكر العنزة على جميلها وعطفها .

ولم تكد العنزة تبتعد عن القفص خطوات، حتى غير الاسد رايه وقرر ان يفتـك بها ويلتهمها، لأنه غير متأكد انه سيجد فريسة اخرى، وخاف منه الموت جوعـاً فجرى وراءها وامسك بها.

ودهشت العنزة وتملكها اليأس لما رأت من جحود الاسد ونكران للجميـل فقالت له :

" هل اخطأت حينما عطفت عليك، ورحمتك من جدران القفص؟ "

وبينما هما في نقاشهما هذا اقترب منهما رجل وقال لهما :

" على ماذا تختصمان " ؟

فقصت العنزة قصتها سريعـا

فسألها الرجل :

" واين كان ذلك القفص "؟

فأشارت العنــزة بيدها قائلــة :

" انه هناك "

فقال الرجل :

" حسنا فلنذهب اليه، لتبني لي بالضبط كيفيــة ما حدث حتى يمكنني ان اعــرف ايكما كان على حق ".

فذهب الاسد والعنزة بصحبــة الرجل الى مكان القفص

وعندئذ سأل الرجل الاســد:

" اهذا هو القفص الذي كنت محبوسا فيه "؟

فقال الاســد :

" نعــم "

فســأله الرجل ثانيــة : " وكيف كنت تجلس فيــه " ؟

فأشار الاسد الى مكانه قائلا : " هكــذا "

فسار الرجل الى داخل القفص وجلس فيه ثم قال :

" اكنت تجلس فيــه هكذا "؟

فقــال الاسد : " كــلا "

فاشار الرجل باصبعــه قائلا : " اذن ارني كيف كنت تجلس فيــه " ؟

فدخل الاسد القفص ، وبينما كان يبيين للرجل المكان الذي جلس فيــه من قبــل، اسرع الرجل واغلق القفص.

وصاح الرجل قائلا : " هذا هو جزاء ناكــر الجميل "

ثم استــدار الى العنــزة وقال لها :

" عليك بعد ذلك ان تختاري من يستحق المساعدة : فليس اخطر على حياتك مــن عطفك على مثل ذلك الوحش الناكــر للجميل ".

أسطورة من زامبيا

أسطورة الاسد والسلحفاة والدب[1]

قرر الاقطاب الثلاثة : الاسد والسلحفاة والدب عقد معاهدة دفعية بين شعوبهم التي يمثلونها. ولكن قبل ان يحققوا هذه المعاهدة الدفاعية قرروا ان يتوادوا ويتصادقوا، حتى يكونوا قدوة لاتباعهم يسيرون عليها. وبعد ان علم الاسد بأن الموقف قد وصل الى هذا الحد، طلب من السلحفاة والدب ان يعربا عما يكرهانه، ويمقتانه حتى يتحاشاه الاخرون. فوافقا على فكرة الاسد بعد أن اثنو عليها.

وشرحت السلحفاة اسباب ضيقها وذكرت ما يغضبها قائلة :

" اشد ما أمقته هو كلام الناس اثناء غيبتي "

وقال الدب :

" لا يهمني قول الناس عني، ولكني اغضب كلما داس واحدا منهم على ذيلي "

فقال الاسد عندئذ :

" لا هذا ولا ذاك أتأثر به ، لكني اكره ان يحملق الناس في وجهي "

ووعد الجميع بتجنيب هذه المضيقات والامتناع عن اخلاق كل منهم للاخر.

وحينئذ استأذنت السلحفاة قائلة :

" انها تنوي الجري لشوط بعيد. ولم تكد السلحفاة تغادر مكانها حتى علق الاسد بقوله :

" ترى ماذا تفكر السلحفاة فيما يقوله الناس عنها اثناء غيابها "؟

---

(١) نجد في هذه القصة الاسطورية ان السلحفاة هي المفكرة لأنها هي التي اجرت اختبارها على الاتفاق الذي وصل اليه الاقطاب الثلاثة فلقد قادتها فطنتها الى اختراع رحلة قصيرة مكنتها من قياس مدى مقدرة حلفائها وتنفيذهم لما اتفقوا عليه.

فرد الـــدب :

" ربما يتحدثون عن محارتها المجعدة الملتويـــة "

وبعد ثوان عادت اليهم السلحفاة، انها لم تكن قد ذهبت بعيدا، بل اختفــت بين الحشائش لتسمع ما قالاه عنها بعد ان غادرتهما. وطبعا لم يكن باســتطاعتها ان تفعل شيئـــا ازاءهما بعد ان تحدثا في حقها في غيبتها، بل اكتفـــت بـــالنظر والحملـــقة الى وجـــه الاسد شـــذرا.

ولما رأى الاسد ذلك فكر في الهجوم عليها. وبينما كان يتعاركـــان داس الاسد على ذيل الدب فاضطر ان يدخل معمعـــة الصراع ودارت رحى الحـــرب بين ثلاثتهم.

وكانت المعركـــة من الشدة حتى ان جميـــع الحيوانات الاخرى اتت من كل حدب وصوب لترقب ما يحدث. ولم تمض دقـــائق حتـــى اشـــتركت تلـــك الحيوانات في صميم المعمعـــة، كل في صف بني جنســـه. ومنذ ذلـــك الوقـــت اصبحت هذه الحيوانات اعداء لا يقرب بينهما اي شيء.

أسطورة من زمبابوي

أسطورة الزنبور والنحلة

بعد ان خلق الله ﷻ - امر النحلة بالنزول الى الارض بعد ان علمها كيفية البحث عما تستطيع حمله من الاشياء وصنع شيئا واحدا جميلا منها، كما علمها كيف تحيا حياة تتمتع بها، وكانت النحلة تمتاز بالصبر الجميل، لانها اصغت الى تعليم الاله ثم نزلت الى الارض.

واتى بعد ذلك دور الزنبور وكان نافذ الصبر، فلم يستمع الا الى نصف تعاليم الخالق فقط التي اراد الله ان يمنحها اياه. فقبل ان ينتهي الالهَ من شرح تعاليمه للزنبور انطلق هذا الاخير في الجو قائلا:

" لقد عرفت كل شيء احتاج الى معرفته ".

ولما هبط الى الارض اكتشف انه لم يتلق تعاليم الله كلها، وحاول مرات ومرات ان يصنع العسل لكنه فشل. فبدلا من ان يصنع العسل صنع سما زعافا. اما النحلة التي اصغت بكل صبر واهتمام الى تعاليم الاله استطاعت ان تجمع كل ما طلبه الخالق منها، وصنعت شيئا جميلا وهو " العسل ".

ومنذ ذلك الحين احب الناس النحل حبا شديدا، في حين ان الزنبور اصبح العدو اللدود للانسان في الارض.

أسطورة من غانا

أسطورة السلحفاة والارنب[1]

دائما ما كان ينظر الارنب الى السلحفاة وهي تزحف ببطء، ويسخر منها، وفي يوم من الايام تحداها للسباق ساخرا فأخذت تفكر السلحفاة في هذا الامر وقتا طويلا. ورأت انها لو رفضت سيزداد الارنب في سخريته وتهكمه وهي لا تستطيع ان تتحمل هذا، كما انها لو قبلت السباق فسيسبقها الارنب بدون شك فتصبح اضحوكة الجميع- ولكن لم يكن امامها سبيل امام سخرية الارنب من قبول التحدي.

وحددا يوما للسباق واستعد كل منهما للاخر، ولم يكن هذا السباق مشكلة بالنسبة للارنب. ولكنه كان بالطبع اكبر المشاكل التي قابلتها السلحفاة في حياتها، وحان الوقت وانطلق كل منهما متسابقا.

وبعد مرور بعض الوقت نظر الارنب خلفه فوجد ان السلحفاة قراءة بمسافة شاسعة. وعلى هذا قرر ان يستريح قليلا، ولكن السلحفاة كانت تزحف ببطء وتصميم حتى لحقت بالارنب وسبقته في هدوء بينما كان هو يغط في نومه ولا يشعر بها.

وبعد ان وصلت السلحفاة الى نهاية السباق صاحت قائلة:

" لقد كسب السباق ليبطيء ذي العزيمة القوية".

واستيقظ الارنب ليرى السلحفاة قد سبقته، فأخذ يجري بأقصى ما لديه من سرعة ويقفز بوثباته عاليا لكن قد فات الاوان.

---

(١) الفرق الوحيد بين هذه القصة وقصة آيسوب التي تشبهها هو ادخال عنصر الحديث الباطني الذي تجريه السلحفاة بينها وبين نفسها. ففي قصة آيسوب تقبل السلحفاة التحدي دون أي تفكير، في حين أنها هنا في هذه الأسطورة تزن نتائج رفضها للتحدي كما كان يهمها جدا نتيجة السباق.

أسطورة من مالاجاسي

أسطورة لماذا تشبه القرود بني الإنسان؟

ذات يوم دعى الاسد- ملك الحيوانات- جميع الحيوانات لعقد اجتماع..

حضر الاجتماع: فرس البحر والفيل والزرافة والغزالة والسمكة وجميع الطيور والحشرات.

الاسد اخيرهم بالغرض من هذا الاجتماع.

قال الاسد: كنت اراقب كل ما يدور حولنا فوجدت ان الآدميين يحاولون ان يحتلوا مكاننا.

انهم اقلقوا الطير في اوكارها وضايقوها في حياتها بطائراتهم.

انهم ضيقوا الخناق على الاسماك ببواخرهم..

انهم مشوا على الارض فنافسوا الحيوانات والحشرات..

ايها الاخوة والاخوات هل لديكم وسيلة لمنع الانسان من قتالنا؟

قالت الزرافة: الحرب.

قال فرس البحر: الحرب ضد هذا الانسان.

قالت الغزالة: اننا لا نستطيع القتال وامامنا الانسان المسلح باسلحته النارية.

قالت السمكة: دعونا نستشير السلحفاة اعقلنا واحكمنا.

قالت السلحفاة: ينبغي ان نصبح انسانيين لاننا لو تحولنا كلنا الى بشر ما امتاز احد عن الآخر فوق هذه الارض.

وافقت الحيوانات كلها على هذا الحل..

التساؤل الذي حير الحيوانات: كيف يصبحون بشرا؟

ذهبوا مرة اخرى الى السلحفاة وسالوها: كيف يصبحون بشرا؟

قالت السلحفاة: سأساعدكم في اعداد جرعة من الدواء في اناء كبير وكل منكم سيستحم مرة واحدة سيتحول الى بشر فورا.. ان الدواء سيكون جاهزا منذ الصباح الباكر.

عمت البهجة والسعادة كل الحيوانات.. أحيوا حفلة غنائية موسيقية صاخبة.. السلحفاة لم تستطع النوم من شدة الضوضاء والصخب سألتهم:

- ما هذه الضوضاء.. ماذا تفعلون؟

قالوا: في الصباح الباكر سنصبح بشرا

قالت السلحفاة: ان تصرفاتكم حيوانية.. اذن ماذا ستفعلون لو اصبحتم بشرا؟

تركتهم السلحفاة وكسرت اناء الدواء فسال على الارض.

في الصباح فوجئت الحيوانات ان الاناء قد كسر والسائل قد امتصته الارض.. سارعت القرود ومسحت بما تبقى من الدواء اجسادها ولعقته.. انها كانت اول من وصل الى المكان.. لهذا فهي تشبه الانسان.

أسطورة من موزمبيق

الكتكوت المشاغب

كانت تعلم دجاجة صغارها كيفية الدفاع عن انفسهم. واخبرتهم بما يجب عليهم ان يفعلوه عند رؤيتهم صقرا قريبا منهم، وتوسلت اليهم الا يذهبوا قرب الآبار في المناطق المجاورة.

وبعد ذلك بايام كان احد صغارها يلتقط الحب من الارض فلاحظ وجود بئر بجواره، فتذكر ما قالته امه فترك مكانه مباشرة.

وحينما ذهب في صباح اليوم التالي لالتقاط الحب وجد نفسه ثانية بجانب البئر لكنه بدلا من تركه مكانه كما فعل بالامس، وقف حيث هو، واخذ يفكر عن سبب منع امه له من الذهاب الى البئر فسار قليلا جانب البئر فلم يحدث له شيء. وملأته الحيرة واخذ يقول لنفسه:

" ترى ماذا في هذا البئر"؟.

وتملكته غريزة حب الاستطلاع وتغلبت على الخوف الذي في قلبه، فقفز فوق حافة البئر ليرى ما بداخله.

وتملكته الدهشة حينما رأى كتكوتا آخر في البئر، فأدار رأسه الى اليمين فوجد الآخر قد فعل مثله. ورفع جناحيه الى اعلى، ففعل الكتكوت الثاني كما فعل صاحبنا. وفتح فمه ليزقزق فوجد الآخر يقلده.

وفي النهاية احس بالضيق والغيظ من هذا الكتكوت الذي يقلده نفش ريشه وتحداه للقتال. وقبل خصمه هذا التحدي وفعل مثلما فعل.

وقفز الكتكوت الصغير في البئر وهو في ثورة من الغضب، ليقضي على خصمه. ولسوء الحظ لم يجد الكتكوت شيئا يقاتله الا مياه البئر، فحاول انقاذ نفسه بكل ما استطاع، وصاح بأعلى صوته ولكن ما من مجيب.

واخيرا عرف ان خصمه لم يكن الا خياله هو، وتذكر ما قالته امـــه لـــه لكن قد فات الاوان، وتذكر امه في صراعه ضد الموت وندم على عدم اطاعتـــه لها، فأخذ يصارع الماء، والماء يصارعه حتى خارت قواه وسقط في قاع البـــئر غير مبكى عليه ولا مأسوف له.

أسطورة من ملاوي

لماذا تقدر التوائم في سيبركي؟

منذ زمن بعيد كانت تعتبر ولادة التوأمين في منطقة معينة فألا سيئا للارض. ونتيجة لهذا كانت التوائم في تلك المنطقة اما ان تقتل واما ان يلقى بها في الغابة لكي تبتلعها الحيوانات المفترسة. وكان رئيس قرية سيركي هو الذي يصدر الاوامر في هذا الصدد.

واستمرت الحالة على هذا دون استثناء، حتى انجب بعض الآباء توائم ذكورا جميلة، جلدها رقيق وتكوينها متناسق, ولقد وصلت هذه التوائم من الحسن والجمال درجة جعلت كل من يشاهدها تملأه الدهشة ويحوطه العجب، ولكن في نفس الوقت كان لابد ان تقتل هذه التوائم دون ان يرثى لها. وكان الوالدان قد احبا توائمهما حتى انهما كانا على استعداد للقيام بأي شيء من اجل ابقائهما. حتى لو كلفهما ذلك حياتهما.

وأرسل الزعيم كالمعتاد الى الوالدين يأمرهما بوجوب قتل توأميهما، ولكن الوالدين رفضا ان يذعنا للامر وامر الزعيم في ثورة غضبه ان يرحل الوالدان وتوأماهما من المدينة فورا حاملين معهما امتعتهما، ولا يرجعان الى المدينة ابدا- فرضخ الوالدان لامر.

وكان احد التوأمين ذا خال اسود في جبهته وكان ذلك التوأم يدعى (ايبا) بينما كان للاخر خالان وكان يدعى (سيبا). وشب هذان التوأمان في غابة حتى اكتملا نموهما. واصبح كل منهما على قدر كبير من الاناقة والقوة وكانا يلعبان سويا، ويشتغلان سويان وغالبا ما كانا يتصرفان تصرفا متشابها.

وذات يوم بينما كانا ينحدران من الغابة رأيا رجلا مصابا بجرح عميق تسيل منه الدماء. فانتابهما الرعب عند رؤيتهما لهذا المنظر، وكانا على وشك ان

يديرا ظهرهما، ويوليا الادبار، لولا ان الرجل ناداهما بصوت فيه ألم. فتحركت عاطفة الشفقة فيهما وقررا الذهاب لانقاذ الرجل.

فأخبرهما الرجل بأنه قد اصيب بهذا الجرح في معركة دارت بين مدينة (سيركي) (وهي المدينة التي جاء منها هذان التوأمان ووالدهما) وبين مدينة اخرى. واندفع في حزنه قائلا:

(اننا نخسر الحرب بسرعة عجيبة، وقد اضطررت الى ترك ميدان القتال لانني لا استطيع ان اواصل القتال. ارجوكما ان تأخذا مني هذا الدرع).

وتوسل اليهما قائلا:

(اذهبا وساعدا شعبي ان استطعتما) ثم مات بعد ان انتهى من جملته الاخيرة ولما كان (سيبا) و (ايبا) يعرفان جيدا ان (سيركي) كانت مسقط رأسيهما قررا الذهاب اليها ومساعدة اهلها. وعلى هذا ذهبا الى منزلهما واخبرا والديهما بما حدث، وعبرا عن رغبتهما في الذهاب لمساعدة اهل المدينة، ولكن الوالد عارض بقوة قائلا:

(ان الزعيم لا يريدكما ولن يرحب بمساعدتكما. فلقد طلب من قبل قتلكما وحينما عارضناه نفانا من المدينة).

ولكن كان من الصعب اثناء التوأمين عن قرارهما، وصمما على الذهاب، فأذعنت امهما اولا ثم اضطر ابوهما الى الرضوخ للامر.

وعلى هذا ذهب التوامان للمحاربة في صف اهل المدينة. وقاد (سيبا) احدى الكتائب وقاد (ايبا) كتيبة اخرى. واستطاع هذان الشجاعان ان يعيدا للشعب كل ما فقده من ممتلكات استولى عليها العدو بما في ذلك ابن الزعيم، وبعد مرور يومين من القتال المرير اضطر العدو الى توليه الادبار، وبهذا حقق (سيبا) و (ايبا) انتصارا رائعا.

واقيم حفل كبير بمناسبة هذا الفوز، وفي وسط الحفل اعلن احد الحاضرين عن وجود وجهين غريبين بينهم. ولاحظ اهل المدينة ان الوجهين الغريبين بينهم هما هذان الشخصان اللذان قاداهما الى النصر وسأل خال الولدين زعيم المدينة وشعبهما عما اذا كانوا مازالوا يتذكرون هذين الوجهين. لكنهم لم يتذكروهما مطلقا. وحينئذ ذكرهما الرجل بالتوأمين الذي كان لاحدهما خال على جبهته وللاخر خالان، وذكرهما بنفيهما ووالديهما من المدينة لعدم رضوخ الوالدين لتنفيذ تعليمات المدينة بقتل ابنيهما ثم صاح قائلا:

(هذان هما التوأمان بعينهما).

وشعر الزعيم حينذاك بالندم لطرده لهما من القرية ولذلك طلب منهما ان يصفحا عنه، ثم ارسل الشابان الى والديهما محملين بهدايا قيمة، وفي صحبتهما فرقة من الجند لكي يرجوهما للعودة ثانية. وبعد وصول العائلة باكملها الى المدينة اصبحت معبودة من قبل المدينة بأكملها بما فيها الزعيم.

ومنذ ذلك الوقت لم تعد التوائم فألا سيئا بل اصبحت فألا حسنا بين شعب سيركي.

أسطورة من الكاميرون

السلحفاة والدب

جمعت الصداقة بين سلحفاة ودب.. كانت الصداقة حميمة بينهما.. كانت السلحفاة والدب متعودين على تناول طعامهما سويا. كانت السلحفاة تهيئ الطعام وتدعو الدب لتناوله معها وفي اليوم التالي يهيء الدب الطعام ويدعو السلحفاة لتناوله معه.. وهكذا يدعو احدهما الآخر.

اراد الدب في احد الايام ان يتناول طعامه لوحده فلف نفسه حول اناء الطعام.. ولما جاءت السلحفاة لتناول الطعام معه فوجئت به وهو يلف نفسه حول اناء الطعام.

دارت السلحفاة حوله مرات ومرات فلم تستطع لمس الاناء.

مدت السلحفاة يدها الى الاناء فنهرها الدب غاضبا:

- لماذا تدوسين على ذيلي؟

انزعجت السلحفاة من الدب وذهبت الى بيتها وقد خاب املها في الدب.

في اليوم التالي اعدت السلحفاة الغداء وكانت قد ربطت حبلا في ذيلها ولفته حول اناء الطعام.

جاء الدب ليتناول الطعام معها ولما اراد ان يمد يده نهرته وصاحت غاضبة:

- لماذا تدوس على ذيلي هكذا؟

سأل الدب السلحفاة: متى اصبحت كبيرة بهذا الحجم؟

فأجابته السلحفاة بتحد: الرجل يعلم الرجل ان يكون طويلا وقصيرا.

أسطورة من السنغال

فأر المدينـة وفأر القرية[1]

بينما كان فأر المدينـــة يسير في احدى شوارع القرية ذات يوم لاحظ ان فأر القرية كان يأكل طعاما عفنا وجوزا قذرا.

فأر المدينـــة : مرحبا ايها الصديق

فأر القريـــة : مرحبا بك

فأر المدينـــة : انني في حيرة منك

فأر القريـــة : وما سبب حيرتك ؟

فأر المدينـــة :كيف يمكنك ان تأكل الطعام القذر هذا ؟

فأر القريـــة : وماذا تأكل انت ؟

فأر المدينة : أنا آكل طعاما دسما في أي وقت أشاء وبأي مقدار اريد

عجب فأر القرية من كلام فأر المدينـــة وقال له : أهذا معقول ؟

فقال فأر المدينـــة : طبعا ... تعال معي وسترى بأم عينك .. وثق انك سوف لن تعود الى هذا المكان مرة ثانيـــة.

سار فأر القرية خلف فأر المدينـــة... وعندما وصلا الى المدينـــة وجـدا طعاما دسما وفيرا في المطبخ الذي قاده اليه صديقه فأر المدينـــة.

لم تمض دقيقـــة من بدء اكلهما حتى سمعا وقع اقدام

صاح فأر المدينة : إجر .. إجر لتنقذ حياتك ..هرب الفأران معا ...

وبعد ان خرج فأر القرية لاهثا قال : سأعود الى الحقل لآكـــل طعـــامي القذر بدون خوف لاني أفضل ان اكون فقيرا وسعيدا من أن اكون غنيا وتعسا.

---

(١) هذه الأسطورة قريبـــة الشبـــه من الأسطورة التي كتبها آيسوب. ولكن من ناحيـــة المادة الموضوعيـــة فقـــد اختصر لحد كبير لأنهم لم يذكروا ابدا زيارة فأر المدينـــة للقرية.

أسطورة من بوروندي

الصياد والساحرة [1]

بعد ان قضى الصياد يومه في الغابة عاد خاوي الوفاض يحدوه اليأس والألم ومر بقرية مجاورة كانت تحتفل بأحد أعيادها.

حضرت هذه الاحتفال امرأة جميلة يحيط بها بعض الرجال ذوي الشخصية البارزة، شاهد الصياد فتيان القرية وهم يلقون حبات صغيرة مدورة في إناء تحمله هذه المرأة.

استفسر الصياد عن ذلك من الاشخاص الذين كانوا يجاورونه أثناء وقوفه هناك فعلم ان هذه المرأة قد وعدت بزواج أي فتى يستطيع ان يصيب الهدف من مسافة معينة...

قرر الصياد أن يجرب حظه فقد يعوضه ذلك عن يومه الذي قضاه بلا جدوى . كان على الصياد كغيره من المتبارين ان يلقي ثلاث حبات.
الصياد القى الاولى فسقطت في الاناء مباشرة ونجحت رميته الثانية وكذلك الثالثة وعلى ذلك صار الصياد زوجا لهذه المرأة الجميلة.. وهذا ما أثار حقد شباب القرية عليه ، عاد الصياد مسرورا بهذه المرأة الجميلة الى منزله وهو لا يعرف عن هذه المرأة شيئا .. لم يعرف انها ساحرة.

كان لهذا الصياد ثلاثة كلاب يقومون بحراسته.

---

(١) لا تبدو هذه المرأة ساحرة عادية الا الها تحتفظ ببعض ما اتصفت به ساحرات القرون الماضية فهي مخلوقة تغير شكلها تبعا لمقتضيات الظرف فتحولها الى كتلة من الاسنان ليس بالتغير العادي.
وهذه القصة نجدها في قصص شعبية افريقية عديدة مثل قصة كتشود ومودونو والتي ادرجناها هنا بعنوان قصة بنفس المعنى تحت اسم الصياد والساحرة وهي من الاساطير النجيرية.

وفي منتصف الليل انقلبت العروس الى كتلـــة من الاسنان ولـــــم تكـــن تشعر ان الكلاب ترقبها. وحين استعدت لسفك الدماء وارادت ان تمضـــــغ لحـــم الصياد نبح الكلاب الثلاثـــة نباحا عاليا فاستيقظ الرجل من نومه وكان يتثـــاءب وسأل زوجته عما جرى.

قالت له زوجته : لابد ان الكلاب اصابها جنون

عاد الصياد للنوم مرة ثانية . حاولت المرأة ان تعيد فعلتها لكن الكـــلاب نبحـــت نباحا لايقاظ الصياد.

ادرك المرأة الصباح ولم تنجح في تنفيذ خطتها.

قالت للصياد في الصباح وهم يتناولون الفطور : اريد ان اصاحبك في صيـــــدك وأنصحك ان تربط كلابك بالسلاسل.

وافق الصياد على ما قالته زوجته فربط كلابه الثلاث بالسلاسل واصطحبها معـــه للصيـــد في غابـــة منعزلـــة.

صاحت المرأة بالصياد : ستلاقي حـــتفك الان

ثم انقلبت الى كتلـــة من الأسنان لتمضغ لحم الصياد وتهشم عظامه.

لما شعر الصياد بالخطر تسلق شجرة قريبـــة له فأخذت الاسنان تقرض الشـــجرة لتسقطها.. رتل الصياد تعويذة سحرية فالتقطته اغصان الشجرة المجاورة.

الاسنان تابعت قرض الشجرة تلو الاخرى وتسقطها والصيـــاد يـــردد تعويذتـــه السحرية واغصان الاشجار الأخرى تتلقفـــه.

وفجأة لمح الصياد طائرا يتجه نحو منزلـــه فنادى الطائر وتضرع اليـــه متوسلا أن يذهب الى منزلـــه ويفك الكلاب من سلاسلهـــا.

حضرت كلاب الصياد الى الغابـــة وتلقت أمرا من صاحبها ان تفتك بهذه المرأة.

قضت الكلاب على هذه المرأة الساحرة بعد أن نهشـــتها وقطعتها إربا إربا.

وهكذا عاد الصياد الى منزله مع كلابـــه الثلاثة.

أسطورة من مالي

السلحفاة وإشارة الحرب[1]

يعتبر فرس البحر من اقوى الحيوانات على وجه الارض. ذهبت ذات يوم سلحفاة اليه وقالت له :

يقال انك قوي جدا .. ولكن هل تصدق اني استطيع ان اجذبك خارج الماء.

ضحك فرس البحر ساخرا من السلحفاة وقال لها متهكما: ماذا تقولين؟

هل تمزحين ؟

هل تستطيعين جذبي من الماء وانت صغيرة جدا؟

السلحفاة اكدت لفرس البحر : نعم انني استطيع ان افعل ذلك

فقال لها فرس البحر : انني موافق

السلحفاة حددت لفرس البحر يوما لتختبر قوته

ثم تركته وذهبت الى الفيل وقالت له :

---

(١) حدد تومبسون في فهرس موضوعاته تسعة وتسعين موضوعا بما لها من تقسيمات فرعية عن انواع الصراع التي يكسبها شخص ما عن طريق الخداع.

واشارة الحرب علامة شاع استخدامها في الاساطير الافريقية .

وهذه القصة الافريقية شبيهة بأسطورة في كتاب ألفه الفنستون دايريل بعنوان (قصص شعبية من جنوب نيجيريا بغرب افريقيا) حيث تهزم السلحفاة غريمها بطريقة هز الحبل في اللحظة الحاسمة في حين أنها تكون قد ربطت الطرف الاخر بصخرة ضخمة. كما انها تكون قد ربطت طرف الحبل الذي يمسك به فرس النهر بطرفه الاخر بشجرة كبيرة وبهذا تكسب التحدي .

ونجد في قصة دايرل ان السلحفاة تحصل على مكافئة مالية تبلغ عشرين الف قرش في كل صراع على حدة.

ونجد ان الارنب هو الحيوان المخادع في جزائر الرأس الاخضر الواقعة بالقرب من ساحل غرب افريقيا كما ان الحيوان المائي الذي يستغله الارنب ضد الفيل هو الحوت.

- يقال انك قوي جدا ولكن هل تصدق انني استطيع ادخالك في النهر .
فقال لها الفيل : انك صغيرة جدا وتتحدثين عن شيء اكبر من حجمك .
اكدت السلحفاة قائلـــة : ولكنني ايها الفيل الضخم استطيع ان افعل ذلك ..
فوافق الفيل قائلا : حسنـــا فلنحـــاول ذلك
فحددت لـــه السلحفاة يوما لاختبار قوته .. وكان الموعد نفس اليوم الذي حددتـــه لفرس النهر.

في اليوم المحدد احضرت السلحفاة حبلا قويا . وكانت جميع الحيوانـــات حاضرة في ذلك اليوم لترى ما سيحدث.
نزلت السلحفـــاة الى حافـــة النهر وأعطت طرفا من الحبل الى فـــرس النـــهر وقالت لـــه : امسك بهذا الطرف لكن لا تجذب الحبل الا بعد أن اهزه لك.
ذهبت السلحفاة الى الفيل واعطت الطرف الاخر من الحبل وقالت له :
- امسك بهذا الطرف لكن لا تجذب الحبل الا بعد ان اهزه لك.
لكن السلحفاة ذهبت الى شاطئ النهر واختفت وراء شجرة بعد أن هزت الحبل.
بدأ فرس النهر يشد ... بدأ الفيل يشد.. كل منهما يحاول جهده أن يخرج الآخـــر من السباق واستمر هذا من الصباح وحتى المساء.
قال فرس النهر في نفســـه : أمن المعقول ان السلحفاة بمثل هذه القوة
قال الفيل في نفســـه : ايمكن ان تكون السلحفاة بمثل هذه القوة الجبارة.
قال فرس النهر سأقبل الهزيمـــة ولكني سأخرج من النهر لأتأكد من قوة السلحفاة
قال الفيل سأقبل الهزيمـــة ولكني سأدخل الى النهر لأتأكد من قوة السلحفاة.
تقابل فرس النهر والفيل في المياه الضحله عند حافـــة النهر ..
اكتشفا انهما يجذبان في مقابل بعضهما.. ولكن الفيل كان قد دخل النهر كمـــا ان فرس النهر كان قد خرج منه.
وهكذا نجحت حيلـــة السلحفاة باخراج فرس النهر من النهر وادخال الفيل للنهر.

أسطورة من غينيا

الأمير والذئب

في مدينــة صغيرة عاش رجل له ابنة رائعة الجمال.. كلما تقــدم لــها خاطب لم يجد فيه والدها من يستحقها ان تكون زوجه له.

تقدم النبلاء .. لم يوافق

تقدم الامراء .. لم يوافق

المتنافســون جاءوا من كل الاصقاع لنيلها .. لم يوافق

اصحاب الثروة والجاه جاءوا محملين بالهدايا .. لم يوافق

لم تكن الفتاة وأمها مسرورتان من موقف الوالد.. والضجر أخيراً وصــل الــى الوالد..

اخذ الوالد عهداً بينه وبين الإلــه (أوبا) أن اول كائن حي يقابله فــي الســوق سيتخذه زوجاً لابنته.

لم يعرف بهذا العهد الذي جرى بينه وبين الإلــه (أوبا) سوى صديقــاً وفياً لــه.

وكان ابن اخ هذا الصديق واحداً ممن رفضهم والد الفتاة.

علم الشاب بقسم والد الفتاة من عمه. وهذا الشاب كان اميراً صغيراً في السن.

تنكر هذا الامير في جلد ذئب ثم ذهب الى السوق باكراً.

كان والدة الفتاة قد خرج كما قرر .. في الصباح الباكر..

هناك في السوق تقابلا .. والدة الفتاة .. والامير المتنكر بجلد الذئب..

صعق الوالد مما رأى . أيزوج ابنته لذئب ؟

وتراءى له الإلــه أوبا وهو يقول له : لقد أقسمت .. الله موجود وهو يعرف كل شيء .. واذا حنثت بقسمك بعقوبتك الموت بالعار.

لم يكن أمام الرجل الا أن يأخذ الذئب الى ابنته التي وعدها بزوج مثالي.
فزعت الفتاة وأمها من مظهر الذئب الشرس ..
على الفتاة ان تختار هذا الذئب زوجاً وأما ان تكون من المنبوذات من أهلها..
قبلت الفتاة الجميلة الذهاب مع الذئب واتخاذه شريكاً لحياتها .
وفي طريقها الى الغابة خلع الذئب جلده وظهر الامير الوسيم .. وبـــدلاً مـــن أن يذهبا الى الغابـــة ذهبا الى قصر الامير.

أسطورة من النيجـــر

صياد كان ملكاً

في احدى القرى كان هناك صياد فقير تعِس الحظ .. كلما خرج للصيــد عاد خالي الوفاض.. ولشـــدة تعاسته قرر ذات يوم الانتحار.

ذهب الصياد يستشير احد الشيوخ في هذا الأمر ويخبره عن السبب الذي جعلـــه يفكر بـــه.

الشيخ نصحه بالذهاب للصيد ليحاول مرة أخرى ويرضى بمـــا يقسـمه القدر لـــه مهما يكون ضئيلاً..

في صباح اليوم التالي خرج الصياد مبكراً.. اخترق الغابة ممسكاً ببندقيته وبلطته بعد ان مرت ساعات على وجوده في الغابـــة رأى امامه تمساحاً ولـــذا قرر ان لا يتركه ..تبعه لكن التمساح كان سريعاً فاسرع الصياد وراءه .. الا ان التمساح هرب في حفرة تحت الارض.

جلس الصياد عند الحفرة وأخذ ينبش بفأســه حتى يخرج التمساح منها.

وفجأة غاص الصياد في الحفر ولم يدر الا وهو في مدينـــة لا يقطنها الا للنســـاء .. لم يكن فيها رجل واحد.

تحكم هذه المـــدينة امرأة هي الملكـــة.

دخل الصياد الى المدينـــة وكانت تحتفل باحد أعيادها.

انتبهت النساء ودهشن لانهن بحياتهن .. في حياة المدينـــة كلها لم يروا رجـــلاً قط.

أدخلن هذا الصياد الى القصر الملكي حيث أمرت الملكة باعداد حجرة لـــه فـــي قصرها.

الملكـــة احبت الصياد.. وكانت كل يوم يمر يزداد حبها له وقابلـــها هـــو نفـس الشعور فتزوجها وأصبح الصياد ملكا على المدينـــة دون أن يدري.

قالت الملكة : كل شئ في هذا القصر هو ملكك وكل ما في المدينة لك ما عـــدا مكان واحد غير مسموح لك بالدخول فيه..

أشارت الملكة : الا هذه الحجرة الوحيدة لا يسمح لك بدخولها .

وبينما كان جالس ذات يوم تملكه حب الاستطلاع فأتجه نحو باب الحجرة وفتحها ودخل فيها وكان أول ما رآه بعد دخوله ان وجد نفســه واقفا فـــي ذات المكـــان الذي كان يقف فيه لاصطياد التمساح ..

رأى بندقيتـــه كانت ملقاة التراب وفأســـه قريب من فوهـــة الحفرة ..

لم يعد يرى الملكة والقصر والمدينـــة والنساء ..

عاد فقيرا معدما .. ولم ينفعـــه الندم .

أسطورة من مدغشقر

سبب تشقق محارة السلحفاة واعوجاجها

منذ زمن بعيد .. بعيد جدا .. حدثت مجاعـــة في احدى المدن الصغـيرة ولم يجد اهل تلك المدينـــة شيئا يأكلونه.

اجتمع اهل المدينـــة.. وبعد هذا الاجتماع خرجوا بقرار ..

القرار ان يقتلوا كبار السن منهم وأكلهم. ولهذا قتل كل واحد منهم أمه أو ابوه أو جده ولهذا قتل كل واحد منهم أحد من أهلــه الا الكلب الذي بدلا من أن يقتل أمه حملها الى السماء حيث وجدت ما يكفيها من الطعام والشراب.

كان الكلب كلما شعر بالجوع او العطش يذهب الى مكان منعزل يغني:

" أماه الحبيبـــة ، كل الحيوانات قتلت أمهاتها "

" لكن ابنك كان احكم منها فأنقذ امه "

" فأبعثي لي حبلا من السماء فيمتلئ قلبي بالامل "

" ويذهب جوعي بنعمـــة السماء "

وحينذاك تدلى والدته حبلا اليه، فيمسك به الكلب فيرتفع الى الســـماء، وبعــد ان يتناول وجبته هناك، يتدلى في نفس الحبل الذي رفعه وينزل الى الارض ثانية.

وفي ذلك الوقت كانت الحيوانات الاخرى جميعها قد أكلت امهاتها، حتـى نضب ذلك المورد، فأصبحت جميعها عجافا، وظهر على وجهها الضنى. علـــى حين ان الكلب كان سمينا وسيما وتجري في جســـده الدما. واكتفنت الحيرة كـل فرد منهم، وانتابتهم الدهشـــة لهذه الحالة الطيبـــة التي يتمتع بها الكلب. فسألــــه كل حيوان عن الطريقة التي مكنته من أن يحتفظ بهذا الجسم اللطيـــف، ولكنــه رفض ان يخبرهم بالحقيقـــة، وكان يكتفي بقوله :

" هـــذه حالتـــي ، وهـــذا مبدئي "

ولكن السلحفاة لم تقتنع بهذه الاجابـــة وقررت، ان تكتشف هذا. وفي يوم من الايام كانت السلحفاة ترقب الكلب عن كثب. وتتبعت خطاه حتى وصل الكلب الى البقعـــة المنعزلـــة التي كان متعوداً على الذهاب اليها. واخفـــت الســـلحفاة نفسها في مكان واخذت تسترق السمع الى اغنيـــة الكلب، وراقبت الحبل وهـــو يتدلى اليه ويتعلق فيه.

وفي صبيحة اليوم التالي ذهبت السلحفاة الى المكان المنعـــزل قبـــل ان يصل اليه الكلب، واخذت تغني نفس الاغنيـــة تماماً كما كان يفعل الكلب.
فتدلى الحبل فتعلقت به السلحفاة ، ولكن حينما ارتفعت الســـلحفاة فـــي الـــهواء، وكانت على بعد عدة امتار من السماء نظرت ام الكلب الى اسفل ، ولما رأتـــها قالت : " اوه هذا ليس ابني " والقت بالحبل .

فسقطت السلحفاة سقطـــة قويـــــة علـــى الارض فتشـــققت محارتـــها، وصاحت طالبـــة النجدة. فهرع اليها بعض النحل الذي كان قريباً مـــن المكـــان وحاولوا جميعاً لحام محارة السلحفاة المتحطمـــة.

وبينما هم يعملون هذا اشتمت السلحفاة رائحتهم فقالت ساخرة :

" اف : لماذا رائحتكم كريهـــة ايها النحل هكذا "؟

فتضايق النحل وتركها تصلح محارتها بنفسها. وهذا هو الســـبب الـــذي جعل محارة السلحفاة مشققـــة ومعوجـــة بهذا الشكل.

أسطورة جركسيـــة

كيف سرق سوسرقوا نـاراً من المارد ؟

في يوم قارس البرد والثلج يتساقط كالقطن المندوف والريـــاح تعـــوي كالذئاب الجائعة وبينما آوت الطيور الى وكناتها[1] ازواجاً لتتقي البرد واندســـت الحيوانات البريـــة في اجحارها مفضلـــة الدفء على البحث عن فرائس تســـد بها جوعها ..

في ذلك اليوم طاب لبعض الامراء (النـــارتيين) ان يخرجـــوا للصيـــد والقنص ! فاصطحبوا معهم من الحاشيـــة والخدم من وثقوا بقدرتهم على احتمال البرد والتعب وأوغلوا في الغابات المنتشرة بين الوديان السحيقـــة وعلى ســـفوح الجبال الشمّـــاء ..

ساروا بدون ان يبالوا بالثلج المتساقط وبالرياح العاويـــة حتـــى قادتـــهم اقدامهم الى مكان تكاثفت فيه الاشجار الباسقـــة التي تسامت ذراهاً الى عنـــان السماء .. ووجدوا بينهما من الطرائد الشهيـــة أنواعاً كثيرة فـــأصدر كبـــيرهم أوامره للخدم ان يقيمـــوا كوخاً من الاغصان وفروع الاشجار.

وفي مكان عينه لهم طلب من رفاقه ان يتفرقـــوا فـــي أنحـــاء الغابـــة ليصطادوا أشهى الطرائد وأطراها لحمـــاً ويعودوا قبل السماء الى ذلك المكان.

وانطلق الشباب (الناريتون) في أنحاء الغابـــة الواسعة يبحثـــون عـــن الطرائد ويختارون منها ذوات اللحوم الطرية ليشووها بعد عودتـــهم ويأكلوهـــا هنيئاً مرئيـــاً.

وعادوا قبيل المساء وهم يتضورون جوعاً وقد كدّهم التعب والنصب !

---

(١) اعشـــاشها

ولكنهم وجدوا الخدم حيارى لا يدرون ماذا يفعلون بعد ان عجزوا عن ايقاد النار التي سيشـــوون عليها ما اصطاد اسيادهم من الطرائد فقد الهتهم العجلـــة عـــن التـــزود باللوازم التي يشعلـــون النار بها عادة !

فوقف الشباب يتطلعون الى (سوسرقوا) معقـــد الامال عندما تضيـــق بهم السبل فقال لهم ساخراً :

- ما لكم تنظرون اليّ وكأني اخفي ناراً في جيبي ؟!

تنحنح كبيرهم وقال يغريـــه ويحضه على ايجاد مخرج لهم :

- يا سرسرقوا يا ابن الشدائد والاهوال .. يا صاحب الحيل الواسعـــة والشجـــاعة المعروفة.

يا من ذللت المصاعب وتغلبت على الشـــدائد بواســـع عقلـــك وبحســـن تدبيرك، انقذنا من هذه الشدة وأوجد لنا مخرجاً من هذه الضائقـــة فليس لنـــا من نعتمـــد عليه في تذليل صعـــاب الامور سواك.

اذهب وابحث لنـــا عن جـــذوة[1] نوقـــد بها نـــاراً.

فنشوي لحوم الطرائد ونتقي بها شر هذه الليلـــة الليـــلاء المقبلـــة علينـــا ببردها وثلجها !!

اطرق سوسرقوا هنيهـــة ثم رفع رأســـه وبدون ان ينبس ببنـــت شـــفة تخفف من عباءته السميكـــة (الشاكوا ٥) المصنوعـــة من اللباد بأيدي العذارى الماهرات، وترك صحبـــة متلفعيـــن بعباءاتهم يتقون بها زمهرير البرد القارس.

واقتحم سوسرقوا الغابة وهو يتطلع أمامه ويقف بين الفينـــة والأخـــرى فيلتفت يميناً وشمالاً لعله يرى أثراً لنار موقده أو دخاناً يتصاعد في تلك الأرجـــاء الى ان اجتاز الغابـــة وسار في سهل فسيح لا يرى فيه الأفق من كثافـــة الثلـــج المتساقط !

---

(١) جمـــرة .

مشى حثيثاً وقدماه تغوصان في الثلج فينتزعهما بصبر وثبات الى ان أعياه السير وكلت قدماه وتقطعت أنفاسه وكاد يقطع الأمل والرجاء ! فتوقف عن المشي ثم صعد على نشز واخذ يجيل نظره الحاد في جميع الجهات.. وما لبث ان رأى في مكان بعيد نور لا يكاد يبين من بين قطع الثلج التي تملأ الأفق .. فعاد للسير الحثيث بعد أن أستمد من الأمل قوة ونشاطاً.

وما ان وصل الى مصدر النور حتى رأى ! ويا للهول ما رأى !

رأى (مارداً) هائل الجسم بشع المنظر قد (لف) نفسه حول كومة كبيرة من النار المتأججة واستغرق في نوم عميق.

ورأى فمه الواسع الكبير مفتوحاً يخرج منه الشخير مصحوباً بأنفاسه الحارة التي كانت تتصاعد كالضباب حتى خيل اليه انه أمام كهف ينبعث منه الضباب ويرعد فيه الرعد.

وقف سوسرقوا يقدح زناد فكره وهاله ما هو مقبل عليه.

وقف يفكر :

كيف يمكنه ان يتناول قبساً من النار بدون ان يوقظ (المارد) فيتقي شره ويعود الى صحبه بالغنيمة وهو سالم يمسّه اذاه ؟!

وبينما هو في حيرة من أمره رأى فرجه بين ساقي (الهولة) فتسلل بحذر شديد وتناول أقرب (حطبة) مشتعلة وتراجع بهدوء ثم أدار ظهره وولى هارباً ظاناً أنه آمن شره ونجا من أشد المخلوقات بأساً وشراسة ..

ولكن ما لبث ان أحس بمن يمسك به من عنقه ويرفعه عن الأرض !!

وسمع صوتاً كقصف الرعد يصيح به :

- الى اين المفر يا سارق النار ؟!

انكمش سوسرقوا على نفسه وأقشعر جسمه خوفاً وهلعاً والتفت على قدر

ما سمحت له اليد التي امسكت بعنقه فرأى (المارد) الجبار يحدّق فيه بعينــــه الواحدة[1] والشرر يخرج منها !

وهنت قوى سوسرقوا هلعاً وخوفاً وأخذ قلبه يتخبط بين ضلوعه ولكنــه تمسك بأهداب الشجاعــة وتظاهر برباطــة الجأش وعدم المبالاة ! بينمــا أخــذ يقدح زناد فكره وهو معلق من رقبته بين السماء والأرض !

ورأى انه اذا لم يستعن على (الهولة) بحيلــة من حيلــه البارعة لابــد أنــه هالك !

فقال وهو يتظاهر بعدم الاهتمام بعظمــة (المارد) وجبروته.

- ألأجل قبس من نار أزعجت نفسك وجئت تحاسبني وأنا الذي لــم تطــاوعني نفسي على ازعاجك وايقاظك من نومك الهني ! انزلني على الارض لأعيد اليــك النار !

شده (المارد) الذي لم يكن ينتظر من (انسي) مثل هذا الثبات وعــدم الاهتمام بجبروته وبأســه واخذ ينظر اليه معجباً بشجاعته الفائقــة التي اوحــت اليه أنه يجابهه بما في نفســه بدون أن ينهار خوفاً ويطلب منه الرحمة ! وهــو الذي يرتجف امامه اكبر المخلوقات وأقواها .. وأعجب بحسن تخلصــــه مــن موقفــه الحرج وبما أبداه من عذر فوضعه على الثلج ووقف ينظر اليه وهــو لا يبدي ولا يعيد فأهتبل (سوسرقوا) الفرصة واستأنف حديثــه وقد عاد وطمــع في ان يرجع الى صحبه بقبس النار فقال :

- دعني امض في سبيلي أيها المارد العظيم الذي دان لجبروته وقوته كــل ذي روح على وجــه الأرض ولا تضــن علي بهذه (الحطبة) فان عصبة مــن (النارتيين) ينتظرونني كي اوقد لهم ناراً يشوون عليها ما أصطادوا من الطرائد ويتقون بها برد هذه الليلــة !

---

(١) ورد في الاساطير ان المردة لها عين واحدة في منتصف جباهها.

قهـــقه (المارد) كما يقهـقه الرعـد وتبدد من محياه القبيـح كـل مظـاهر الشراسـة وارتسمت عليه مظاهر الطيبـة وقال متحببـاً اليه :

- من انت من النارتيين ؟

- انا سوسرقوا من أشرف الأسر النارتية وأنقاهم دماً وأعرقهم محتدا ؟

فانبسطت اسارير المارد اكثر من ذي قبل وقال له متلطفاً :

اني سمعت عن النارتيين من أجيال[1] كما سمعت عـن شـجاعتهم وفروسـيتهم واعمالهم الخارقـة للعادة والعابهم الغريبـة التي لا يحذقها احد غيرهم.. وقـد نمى الي من اخبارك روايات لأعداد لها تثبت انك مـن فرسـانهم وشـجعانهم المعدودين وانك مشهور بالذكاء وبالحيلة وبإتقانك الألعاب النارتية .. فاذا أراد ان تعود بالنار الى صحتك علمني بعضها وسأسمح لك بالعودة مصحوبـاً بالسلامة.

وبأسرع من لمح البصر تبادر الى ذهن سوسرقوا الحيلـة التي يسـتطيع بها أن يتخلص من هذا المارد المأفون ويرجع الى رفاقه سالماً وبيده قبس النار.

فقال يغريـه ويستفزه :

- انك يا صديقي أضعف قوة واقتداراً من ان تتحمل مشاق العابنـا ورياضاتنـا فدعني امض واترك ما لن تستطيع عليه صبرا !

كاد المارد ينفجر غيظاً وحنقاً واحمرت عينه وفح اللهب مـن منخريـه الواسعين فلفح وجه سوسرقوا وزمجر وصاح عليه بصوت تردد في تلك السهول وهو يقول :

- أنا لا اطيق تحمل مشاق العابكم ولا أقدر عليها ! انك ايها (القميء) مغفـل وجاهل !

فأنا لا اعجز عن أي شيء ولا اعرف المصاعب والاهوال!

انظر الى قوتي وانا اقتلع اضخم الاشجار من جذورها وارمي بها الى ما وراء

---

(١) في الاساطير ان المردة تعيش مئات السنين .

الافق.

وهرع الى الغابــة البعيدة واقتلع دوحــة عظيمة وعاد بها الـــى حيــث يقف سوسرقوا ورمى بها فطارت واختفت عن الأنظار !

واستأنف المارد حديثــه بصوت أجش غاضب :

- يبدو لي انكم معشر النارتيين كثيـــرو التفاخر والتبجح سليطو اللســـان ومــا شهرتكم الا كذب وبهتــان !

اجــاب سوسرقوا وهو لا يزال يثيره :

- وحق الآلهــة اني لا أريد لك الا الخير ! وقد قالوا أعذر من أنذر فلا تلومــن الا نفسك اذا فشلت وتحدث عنك الركبــان و ..

فقاطعــه المارد وهو يكاد لا يمسك نفسه عن البطش به من شــدة غضبه:

- دعك من الحديث الفارغ وأرني من اعمالكم والعابكم أصعبها وسترى أنـــي لا أعجــز عنها ! وتلفت سوسرقوا حولــه فرأى على بعــد شــاسع جبلاً عـــالي الذرى تغطيــه الثلوج البيضاء فقال :

- ما دمت تتحدانا وتصر على ممارســة العابنا ورياضتنا خذني الى ذلك الجبـل وخذ معك (عجلـــة) من عربــة الثيران ثم انحــدر الى السفح وانتظر هنــاك الى ان ادفع اليك (العجلـــة) وعندما تصل اليك اعدها الي بدفعـــة واحدة.

فســألــه المارد الغبي :

- هل أدفعها بيدي الاثنتيــن أم بيــد واحدة ؟

أجاب ســوسرقوا : بل ادفعهــا بيــد واحــدة

فسأله مرة اخرى : أأدفعها بيدي اليمنى ام اليسرى ؟

فضاق سوسرقوا من غباء المارد وقال له بــأم :

- ادفعها بأيـــة يد تختارها !

فــأسرع المارد الى مكان عربـــة الثيران ونزع احد دواليبها الذي يبلغ

الاطنان وزناً وحمله على كتفه وحمل سوسرقوا على الكتف الاخرى وهـــرول بهما حتى وصل الى قمـــة الجبل حيث أنزلهما عن كتفيه وسلم الـــدولاب الـــى سوسرقوا ثم أنحدر الى الوادي ووقف ينتظر .

وما لبث غير قليل حتى رأى الدولاب الهائل ينحدر اليه وقد حمل معـــه من الثلج يقف فيه سوسرقوا فأعاده اليه بعد جهد وعناء.

وهكذا مضى الوقت هذا يدفع الدولاب الى الوادي وذاك يعيده اليه.

تعب سوسرقوا وتصبب عرقاً وكاد اليأس يدركه لولا انه ســـمع المـــارد يصيح به من بطن الوادي تجاوب صداه بين الجبال فارتعدت فرائض كل مـــن سمعه.

- أي سوسرقوا قد أتقنت هذه الرياضة فانتظرني ريثمـــا اعـــود اليـــك لتعلمني غيرها.

وتوقف سوسرقوا وحمد الالهة وجلس يفكر فرأى ان غيابه قد طال بينما رفاقه الذين تركهم تحت رحمـــة البرد والجوع ينتظرون عودته بفارغ الصـــبر كما رأى انه لن يستطيع التخلص من هذا الهولة الا اذا اهلكه بالحيلة والعذر.

وعندما عاد اليه المارد من الوادي وقف امامه يلهث ويقول:

- يعلم الله انها كانت رياضة نافعة دفأت اطرافي وجعلتني أشعر بحيوية دافقـــة فعلمني غيرها . وكان سوسرقوا قد حبك أطراف الحيلـــة التي ســـتخلصه منـــه وتخلص كل المخلوقات من شروره وطغيـــانه.

فقال له وهو يحـــاوره :

- أيها المارد العظيم سأعلمك الآن إحدى رياضاتنا الهينـــة البسيطة فأن تحملـــت صعوبتها علمتك أصعب وأخطر رياضاتنا فأت (بمنجل) وضعه في النار الـــى ان يحمر كالجمر ثم دســـه في جوفك وأصبر عليه حتى يبرد وتنطفئ حرارتـــه و..

فقاطعــه بصبر نافذ وهو يقول :

- وهل تظن اني سأعجز عن مثل هذه الرياضة أيها القميء ؟

قال هذا واسرع الى بيته واحضر (مخلا) من الحديد لا يستطيع حمله عشـــرة رجال اقوياء والقاه في النار وصبر حتى أحمر وتأجج فتناوله ودسه في جوفــه.. واذا بالبخار يتصاعد من فمـــه مصحوباً بوشيش متواصل. ووقف (سوسرقوا) ينتظر موته .. ولكنه خاب فألــه فقد أخرج المارد المخل من جوفـــه بـــدون أن تؤثر عليه حرارته .

وقال لـــه :

- يا لهـــا من رياضة أزالت الألم كنت أشعر بـــه فـــي امعـــائي فعلمنـــي الآن اصعب العابكم واخطر رياضاتكم !

وعاد سوسرقوا الى اثارته لينسى الحذر ولا ينتبه المارد الى خطورة ما ســـيفعل به وقال له :

- لا يغرنك عظم هامتك وقوة احتمالك فهذه الرياضة التي سأعلمك اياها أخطـــر رياضات النارتيين ولا يطبقها الا القلائل من أقويائهم ممن وهبـــهم الله الصـــبر والجلد و ..

فغضب المارد غضباً شديداً وقاطعـــه قائلاً :

- لا عليك من صعوبتها فنحن المردة لا نعرف الصعب ولا نبالي بالخطر الـــذي تتحاشونه أنتم أيها البشر وتصفونه بتهاويل من الأوصاف والنعوت فأوجز القول قبل ان ينفذ صبري.

ولكن سوسرقوا لم يبال بغضبه وعاد الى التفاخر ببني قومـــه ليستفزه:

- انك مهما عظمت قوتك وطالت هامتك لن تطيق ما يطيقه النارتيون الأشـــلوس ذوو القوة والبأس والصبر ولكنك ما دمت تستهين بألعابنا وتســـتهون رياضاتنـــا فســـوف اريك كيف تمارس رياضات لا يقدر عليها أحد غيرنا حتى المـــــردة

والشياطين !

احفر حفرة واسعـــة عميقة تغطيك الى عنقك واحضر ما عندك من القار ثم افتح لي باب المتبن[1] .

واسرع المارد وأحضر فأساً وجاروفاً وحفر حفرة واسعـــة عميقـــة كما طلـــب منه سوسرقوا واحضر ما عنده من القار وفتح باب المتبن ثم وقف يطـــل عليـــه ويتأمله الى ان قال : وماذا بعد ذلك ؟

فقال له سوسرقوا : قف في منتصف الحفرة وتذّرع بالصبر والثبات وايـــاك أن تصرخ او تئن مهما رأيت ومهما أحسست بالالم.

وما لبث المارد الغبي ان قفز في الحفرة ووقف في منتصفها شامخ الرأس ينظـــر الى سليل النارتيين نظرات استهزاء ..

وأخذ سوسرقوا ينقل التبن ويهيله ويرصّه حول المارد بقدميه ويصـــبّ عليه القار الى ان غطاه الى عنقه وأبقى رأســـه الكبير بارزاً من بين التبن ثـــم صب حوله ما بقي من القار ووقف يتأمله ويضحك في سره ويناجي نفسه :

- ما اضعف احلام المخلوقات الكبيرة الاجسام ؟ انها كـــأحلام العصـــافير بـــل أضعف منها !

وقال يخاطب المـــارد :

- الآن أتت اللحظـــة الحرجة والوقت العصيب فأصبر وايـــاك ان تصـــرخ او تستنجـــد والا ضحك منك رفاقك المردة وفرسان (النارت) الذين تستهزئ بهم!

فقال المارد بصبر نافذ.

- اكمل ما بدأت به وما عليك من صبري وثباتي فانا اعرفهما !

فذهب سوسرقوا الى كومـــة النار واخذ منها أغصاناً مشتعلـــة والقى بها حـــول المـــــارد فاشتعل القار والتهب القش وتصاعد الدخان واللهب الى عنان السماء

---

(١) المكان الذي يحفظ فيه قش الحبوب .

وانتشر في أرجاء المكان.

ووقف المارد الغبي ثابت الجأش لا يبدي ولا يعيد ليثبت لسوسرقوا وبني قومه أنه صبور شديد البأس أشد اقتداراً من النارتيين على تحمل المكاره والصعاب ولا يعجز عن ممارسة العابهم ورياضاتهم.

وصاح سوسرقوا باعلى صوته عندما اطمأن الى مصير المارد:

- عليك ان تبقى في مكانك بدون حراك حتى لو رأيت شحمك يسيل من جسدك ابرهن على انك مارد عظيم لا يعجز عن القيام بالعاب النارتيين ورياضاتهم.

قال هذا وتناول حطبة مشتعلة وترك المارد يتلظى في اللهب المستعر وعاد الى رفاقه وأوقد لهم ناراً تدفأوا عليها واخذ الخدم يشوون من لحوم الطرائد ما يكفي اسيادهم ويكفيهم. وبعد ان تدفأوا وشبعوا من الشواء أنبأهم سوسرقوا بما جرى له مع المارد وانهى حديثه:

- قاتل الله الغرور والعجب فانهما يؤديان بالمرء الى ركوب المخاطر التي لا موجب لها وبفقدانه التوازن والاعتدال فيحفر قبره بيده كما فعل المارد المغرور بعظم هامته وبقوة بأسه، عجب رفاقه من شجاعته وبما دبر من حيلة بارعة خدع بها المارد الجبار فخلصته من شره.

وأوى الجميع الى مضاجعهم وناموا ملء جفونهم.

أسطورة من العراق

السعلاة[1]

عاشت السعلاة (السعلوة) حيناً من الدهر تبث الرعب في حياتنا الشعبية، وتمسخ الليالي المواقع جحيماً .

لقد تسنمت السعلاة تراثنا الشعبي أجيالاً بعد أن أتاح لها الظلام والجهل أسباب الجبروت والقهر.

وإننا حين نداعب ذكرى " السعلوة " ونفحص منزلتها المرموقة في الأساطير العراقية، فهذا لا يعني إننا نريد ان نبشر بها كواقع معقول ينبغي الايمان به والتعصب له .. إنما هدفنا أن نتناول هذا الكائن الميتافيزيقي بالدرس بعد أن اندثرت معالمه او كادت تندثر.

قديماً قال الجاحظ :

" وللناس في السعلاة ضروب من الدعوى، وعلماء السوء يظهرون تجويزها وتحقيقها، وهو، هنا ، انما يشير الى رجل معاصر له .. كان يروّج حكايات السعالى.

وقد هاجمه بقوله :

" وهذا واشباهه مأمونون على الناس، فما أقرب إفساده لهم من افساد المتعمد لافسادهم " والجاحظ لم يكن يوماً من الأيام عدواً للتراث العقائدي الشعبي.. وقد فاضت مؤلفاته بأوهام الناس وخرافاتهم، فهو لم يعب روايتها.. وانما عاب الإيمان بها، والتوكيد لمعانيها ..

فللخرافات ميدانها وعلماؤها وقد قال المؤرخ المعاصر ول ديورانت :

---

(١) يقصد بهم اهل سامراء .

" لا تكاد توجد سخافة في الماضي الا وهي منتشرة في مكان في الوقت الحاضر، وما من شك في ان تحت كل حضارة بحراً من السحر والتخريف والشعوذة .. ولعل هذه ستظل باقية بعد أن يزول من العالم نتاج عقولنا وتفكيرنا ".

ان المدونات الحضارية تؤكد على ان تقديس الأنهار كان من العقائد الدينية القديمة التي أطمأن بها القلب الآسيوي وتؤكد أيضاً على ان الشعب العراقي – حين قامت دولته البابلية – كان له في خلق الآلهة خيال ملهم دفاق .

ولكن هذه الآلهة انقلبت عليه وبالاً حين استخدمها الكهنة وأولو الأمر أداة للتحكيم الوثني في حسم النزاع الأدبي والقانوني المعروض أمام القضاء.

فالآلهة كانت تشكل البوليس السري للدولة البابلية، وكان حمورابي نفسه يخشى سلطانها ولعنتها .

واذا عبد المصريون النيل واقام الاغريق الهياكل لإله النهر فإننا – قبلهما – قد اخترنا النهر ليقضي قضاءه بين الناس، فكان من يتهم بالسحر او من يتعسف في استعمال حقوقه يرمى به – طبقاً لشريعة حمورابي – في النهر المقدس .

وعلى ضوء هذا التحكيم الجائر نستطيع ان نقول انه ليس على الجاني بمستنكر أن ينجو من الهلاك والغرق اذا كان يتحلى بشيء من الحذق وجودة التصرف..

ان البقاء – تحت مصباح التحكيم الوثني – انما هو للاصيل.. لا للاصلح.

ومن هنا تفاقم خوف العراقيين القدامى من النهر الذي يلتقم ظالمهم ومظلومهم على السواء ..

ومن الكائن المجهول المخيف الذي يتربص للضحايا في أعماق النهر.

ولذلك كان من نتاج هذا الرعب أن يعبدوا كمـــا يقــول عـــالم الآشـــوريات ل. ديلايورت - آلهـــة الماء (نينا) . وأن يرمزوا لها بسمكة في وسط حوض وان يشيـــدو لها هيـــكلاً في " لجش " وان يكرسوا لها إحدى ضواحي هذه المدينـــة الخالدة .

وقد تشبث في العقل الشعبي العراقي ان (نيســـــابا) أخـــت (نينـــا) اعتادت ان تجلس فوق كومـــة من الاغصان ، وكان يحلو لها ان ترسل شـــعرها متموجاً على كتفيها .

ومن ذلك انبثق مفهوم (السعلوة) بشكله البدائي الـــذي أبـــدع التحكيـــم الوثني، ومن غمرة الخوف الذي قذفه النهر في القلوب ، ومن العبوديـــــة التـــي فرضتها (نينا) على الناس ومن الخيال الذي حام حول (نيسابا) .. ومن جمـــرة الطقوس المعقدة في هيكل آلهـــة النهر في مدينـــة لجش.

وبعد أن فقد العراق القديم استقلاله تحت ضربات الفرس الاخمينييـــــن.. غاب مفهوم (السعلوة) تحت ركام هائل من العقائد الوافدة الجديدة.

وقد خضع لتفاعلات ميثولوجيـــة أجنبيـــة غذاها الاغريـــق الســـلوقيون والفرس الفرثيون فاستقام كائناً غيبياً في عهد الفرس الساسانيين الذيـــن عـــززوا مواقعهم الاستعمـــارية في وادينـــا وعلى انقاض المجد الفارسي الـــذي أدركـــه الموت بهدوء.

وفي هذه المرحلة التاريخيـــة اعتاد عرب العراق ان يبثوا أخوانهم عرب الحجاز والشام واليمن شجونهم في الاسواق الموسميـــة التي آزرهـــا العصـــــر الجاهلي .. فلا عجب اذا تحدث العراقيون حديث السعالى في اذان اخوانهم الذين اجتمعوا للتبادل التجاري والثقافي ويخلع الخيال البدوي حينئـــذٍ التـــهاويل علـــى السعلاة ينشرهـــا في الآفاق.

وبعد ان حرر العرب المسلمون العراق من الساسانيين وعاش في ظل الاسلام وضع السعلاة ومهد لها لكي تغزو نوادي المؤانسة والامتاع في المدن العراقية والامصار التي خضعت بعد ذلك للنفوذ العباسي.

فالسعلاة عندهم كالغول والعفريت .. ذات نسب وهمي يربطها بالجن.

وأكد الدميري في كتابه (حياة الحيوان) على ان السعلاة من سحرة الجن وهي ما يتراءى للنار في النهار .

وذهب المجلسي في كتابه (بحار الانوار) الى أن لها تلبيساً وتخييلاً.

اما المسعودي فيخبرنا في كتابه (أخبار الزمان) بأن السعلاة تظفر بالرجل في الصحراء او الخراب فتأخذ بيده وترقصه حتى يتحير ويسقط فتمص دمه.

ولكن القزويني في كتابه (عجائب المخلوقات) يقول بأن السعلاة اكثر ما توجد في الغياض وربما اصطادها الذئب - ليلا - فأكلها، فاذا افترسها ترفع صوتها قائلة :

- ادركوني ، فإن الذئب قد اكلني .

او تقول :

- من يخلصني ومعي الف دينار يأخذها.

ولكن الناس يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد، فيأكلها الذئب.

وفرض الادب العربي على السعلاة حياة زوجية قد تتمرد - أحياناً على العرف وقواعد الاحوال الشخصية، فالجاحظ في كتابه (الحيوان) يزعم ان سعلاة أقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم فلما رأت برقاً يلمع من بلاد السعالى حنّت وطارت اليهم.

ويزعم ان ابنها هو عمرو بن يربوع.

ونهج المسعودي في (اخبار الزمان) بنفس النهج فقال :

ان صنفاً من السعالى يتصورون في صور النساء الحسان وقد يتزوجن برجال الانس.

وقد دعم المسعودي زعمه فقال :

ان سعيد بن جبير تزوج سعلاة وهو لا يدري فأقامت عنده وانجبت له أولاداً.. لكنها فارقته بعد ان حنت لموطنها واوصته بأولادها خيراً.

وشاعت بين العرب أنباء الزواج القاسم بين ابن ادم والسعلاة واطلقوا على المتولد بينهما اسم (العملوق) ، والثعالبي في كتابه (فقه اللغة) نص على ما نصه المسعودي بالحرف. الا ان اللغوي ابن سيده جعل للسعلاة زوجاً من الحيوان وهو " القطرب ".

والقطرب عند الدميري طائر يجول الليل كله لا ينام وقيل انه كلب صغير.

ووجد العلوجي عند ابن الوردي في كتابه (خريدة العجائب) انه تكلم عن جزيرة السعالى ووصفها بأنها جزيرة عظيمة وبها خلق كالنساء الا ان لهم أنياباً طوالاً بادية وعيونهم كالبرق الخاطف ووجوههم كالاخشاب المحترقة ولباسهم من ورق الشجر.

والمؤرخ العراقي عبد الرحمن السويدي في كتابه (حديقة الزوراء) يتحدث عن تمرد بعض القبائل العراقية على السلطة العثمانية سنة ١٧٣٩ وتحصنهم في مكان قرب شفاثه. ويخبرنا كيف عزم الوزير احمد بن حسن باشا على تأديبهم.

وبعد ان وصف طبيعة المكان الذي دارت فوقه المعركة بالغ في مدح الباشا وفي قدرته على استسهال الصعب بقوله :

وامامه الشهباء وهي البادية التي تفزع قلوب السعالى من المقام فيها:

لقد حفل العراق أبان الاحتلال العثماني بأقاصيص تناولت حياة السعلوة الخاصة والعامة ولكن هذا التراث لم يدون وأنما ظل حراً تصبه الافواه في

الآذان وينحدر من الاجداد الى الانجال الى الاحفاد .. وانتشـــرت بيــن قــرى وارياف ومدن العراق.. وتناقل الموصليون والســـوامرة والبغــاددة[1] مغــامرة "الجلاج[2] " حسين النمنم الذي تزوجته السعلــوة.

الباحثـــة الانكليزيــة ليدي دراور عندما كانت في بغداد فـــي حينــــه اجتمعت بقاصـــة سامرائيـــة عجوز تدعى فضيلـــة أحمد فرمان ساعدتها علــى تدوين جميع الحكايات الشفاهيـــة التي دارت مع السعلــوة وحسين النمنــم وقــد سجلتها - من بعد ذلك - في كتابها (حكايات شعبيـــة من العراق) ومنه علــــم العلوجي ان السيد النمنم ورفاقـــه قد انحدروا بالكلك مع دجلـــة.. وعندما ابتعدوا عن تكريت هبت ريح جنوبيـــة فاضطرب النهر ولم يعد الكلك قادراً على التقـدم فأخذ ملاحوه يجرونه جراً .. وبعد ان نال منهم التعب جلسوا يتناولون الطعـــام وبينما هم كذلك اذا بالسعلوة تخرج من الماء وتنقض على حسين النمنم فـــهرب رفاقــه بالكلك الذي انطلق مع التيار.

اخذت السعلوة بجمال حسين النمنم فقادته الى عرينها في الشاطئ حيــث بادلته الغرام ولحست ساقيـــه حتى اضحى هزيلاً، نحيفـــاً وفقــدت عظامــــه صلابتها.

وفي اليوم الرابع شعر الزوجان بالجوع فمضت السعلوة الــــى الســوق لجلب الطعام.

وقد استطاع حسين النمنم الهرب من السعلوة أثناء غيابها في السوق ..

الا ان السعلوة بعد ان يئست من عودة الزوج الهارب منحته هديـــة خارقة تجعل بصاقــه وبصاق جميع أحفاده من الذكور والاناث ذا قدره علاجيــه في شفــاء

---

(١) يقصد بهم اهل بغداد .

(٢) الجلاج هو الشخص الذي يقوم بتسيير " الكلك " وهو عبارة عن سفينـــة مربعـــة الشـــكل مصنوعـــة مـــن الخشب المربوط بالحبال .

جميع الالتهابات التي تصيب عيون الناس.

وقد شاع الاعتقاد في جهات تكريت بان للسعلوة على شـــاطئ دجلـــة غابـــة معروفـــة باسم (زور السعلوة) وهو الذي اعتقلت فيه زوجها البـــائس لقضاء شهر العسل معه.

وانها أنجبت فيه طفلها الاول (دبيب الليل)

وكان للسعلوة على الجانب الاخر أخت لها خمســة اطفال هم : (صيدة وصميدة وسمـــاد البحر ومكـــة ومدينـــة) وذات ليلـــة حالف المرض دبيـــب الليل فنادت السعلوة اختها تسألها الدواء بقولها :

- داده ... داده .. داده ! عندج حوايج للوايج ؟

دبيبت الليل طول الليل يعالج من أفّـــاده

فاجابتها أختها : وحياة صيدة وصميدة .. وسماد البحر ومكة ومدينـــــة .. مـــا عندي غبـــارة

وفي العدد (٩١) من جريـــدة (المفيد) البغداديـــة الصادرة صبيحـــة اليوم الأول من آب ١٩٢٢ نشر هذا الخبر الطريف :

" روى لنا حضرة غريب أفندي مدير ناحيـــة حديثـــة أنه رأى قـــرب نـــاعور السيد لطوفي الآلوسي حيواناً في نهر الفرات يشبـــه البعـــير بقوائمـــه وشـــكله والانسان بوجهه وكفيّـــه له شعر أخضر اللون ورأس مستطيل أحمر اللون ولـــه ذنب يشبـــه ذنب السمكـــة .

وقد قال الراوي ان كثيراً من الأهليين قد شاهدوه أيضاً وقد اطلقوا عليـــه الرصاص فلم يصيبوه وكان يبتســم عند اطلاق الرصاص عليه ويغـــوص فـــي الماء على اثر الطلق. واصبح هذا الحيوان حديث الخاص والعـــام فـــي هـــاتيك الجهات " .

وفي ازقـــة بغداد ذات الفوانيس الكئيبـــة .. هناك في اعماق محلـــة

التكاريـــة في كرخ بغداد وفي نهايـــة الدربونـــة المشهورة باسم (جوّه الطاق) كانت ديمـــة تقص على صويحباتها عن ذكرياتها من أيام الوالي العثماني محمـد نامق باشا. عن كيف كانت السعلوة تقف لدى باب دارها لتستعير قدراً تطبخ فيـه طعامها، وكيف فتح " محمود " ضيفهم تلك الليلـــة نيران بندقيته عليها وصرعها فتناثرت قلادتها على الارض.

وعرضت " ريمـــة " قلادة السعلوة على الحاضرات المســتمعات . فـآمن بمـا قالت.

يقول العلوجي : وقـــد قيل لي ان حائكاً في محلـــه سوق حمادة في بغداد يدعـى (علي المنصور) شاهد وفحص هذه القلادة وانتزع منها خرزتيـــن ســوداوين تميلان الى الزرقة وأتلفهما تخلصاً من وبالها.

ويذكر الاديب احمد حامد الصراف عن جدته وهي تصف السعلوة..

هي امرأة طويلـــة سوداء، ذات شعر كثيف وثديين عظيمين كل منـــهما اكبر من الزق وانها تسكن تحت الماء وتحول حول الاجراف لتخطـــف رجـــلاً تتخذه لها زوجاً..

وفي حكايـــة ان السعلوة خرجت في (بروانـــة) وهي قريـــــة علـــى الفرات بانحاء هيت ، وقد اشتركت في اللطم والنواح على رجل من اهالي تلـــك القريـــة توفاه الله.

وهذا ما ذكره الاستاذ الصراف في مجلـــة لغـــة العرب

تقول الحاجـــة (نجيبـــة احمد عباس) ان الســـعلوة مخلوقـــاً يـــألف الانـــهار والبساتين القريبـــة من المياه الجاريـــة ويغطي جسمها شعر طويل ولها ثديـــان بارزان يتدليان حتى الركبتين وعندما تريد ان ترضع اطفالها الذين تحملهم علـــى ظهرها ترمي ثدييها فوق كتفيها .. فهي امرأة ولكن لها ذيل سمكـــة بـــدلاً مـــن ساقيها وهو مولعـــة باللحم البشري ولكنها تتخذ أزواجها من بني آدم.

وقد اعتاد الناس ان يحذروا اطفالهم – ليلاً – بقولهم :

السعلوّة ... السعلوة ... جتك السعـــلوة.

ويخلط الموصليون بينها وبين (الداميـــة) فيقولون :

– جت الداميـــة (أي جاءت) ويقصدون بالداميـــة السعلوة وطعامها دم بنـــــي آدم. وفي جنوب العراق عُرف الدامي وهو (انثى الغول)

يقول الاستاذ عبد الحميد العلوجي انه سمع العديد من الحكايات الطريفـــة عــــن السعلوة عندما كان معلماً .. سمعها من افواه الاطفال..

السعـــلوة كذابـــة ..

السعلوة يثيرها اللحم الانساني .. وتقوي على نضال الاسد ..

السعلوة تهيم بمطـــاردة الديك لتفترســـه ..

السعلوة تخشى ابن أوى والجرذي ..

السعلوة سوداء اللون .. تشحذ اسنانها ليلاً وتمشط شعرها نهاراً وتربي الاطفـــال وتخدع الرعاة وتضيف الغرباء بكرم..

وان المرأة البشرية تستطيع ان تلد سعلـــوة

وان للسعلوة اخاً يدعى (محمداً) وان لها ولدين هما (جنجل وجنيجل)

واخرون يقولون انها لم تلد الا واحداً يسمى (الصلايج)

ويقولون ان السعلوة باستطاعتها ان تقتحم مساكن الجن وان تمسخ نفسها(سخلة) وتسخر الطبيعـــة في جلب الرياح وان لها قروناً من خشـــــب وان أي شـــخص يستطيع ان يرى السعلوة عندما يأكل سبع تمرات ثم يرمي نواها في (الشـــــط) وان كلمـــة (الله واكبر) كفيلـــة بالقضاء عليها.

ومع هذا فان السعلوة استطاعت ان تدخل الميثولوجيا العراقيـــة بعـــد ان زرعت الارهاب في ارجاء العراق ردحاً من الزمن.

أسطورة من سوريـــا

أسطورة الوحش

سافر احد التجار في تجارة له، وعندما وصل الى المدينـــة التي يقصدها نزل في احد خاناتها .

وبينما كان يهم بدخول الخان لفت نظره شحاذ عند الباب غريب المنظر، قد غطت جســـده بقع حمراء شـــديدة الحمرة ، وكثيرة، حتى لـــم يظـــهر لـــون جلده، فأعطاه التاجر ديناراً.

وفي سفره ثانيـــة الى تلك المدينـــة، شاهد التاجر الشحاذ نفســـــه فـــي الموضع نفســـه، والبقع الحمراء ما زالت تغطي جسمه، كمـــا رآه فـــي المـــرة الاولى، فأعطاه ديناراً.

ثم سأله عن سر هذه البقع التي في جسمه، فما راعه الا والشحاذ يرتعش بشر ثم يغمى عليه. فاستغرب الامر، ثم اتى الناس، يسعفونه حتى صحـــا مـــن اعمائه.

سافر التاجر الى بلده، وعاد بعد مدة من الزمن الى تلك البلـــدة نفســـها، فوجد الشحاذ حيث عهده وفي الحالة نفسها، فعاد واعطاه ديناراً ايضاً. ثم ســـأله عن سبب وجود هذه البقع في جسده، ومرة اخرى ارتعش الشحاذ بشدة ثم ســـقط مغمي عليه. فجاء اليه الناس واسعفوه حتى فاق من اغماءته، وكان التـــاجر مـــا يزال واقفاً، وقد صمم على ان يعرف الحقيقـــة منه.

فاقترب منه ثانيـــة وقال لـــه :

فجلس التاجر ، وراح الشحاذ يقص عليه قصته، فقال :

لقد كنت اميراً كبيراً، وتزوجت، ولكن الله منع عني الاولاد. وبعد سنين طويلة رزقني الله بولد لم ارزق بغيره، فحرصت عليه اشد الحرص، واعتنيت به كثيراً. وكنت اصحبه معي حيثما ذهبت. وفي مرة، خرجت للصيد مع افراد الحاشية وخرج معي ولدي. وحين وصلنا الى احدى الغابات تفرقنا جميعاً في سبيل البحث عن الصيد. ثم أردت ان اترك ابني واذهب في السعي انا ايضاً، فأعطيته بندقية وأمرته بأن يطلق منها ثلاث طلقات اذا وقع له أي مكروه لأخف الى نجدته، ثم تركته ومضيت.

وبعد قليل سمعت من ناحية ولدي طلقة، ثم اتبعتها الثانية ثم الثالثة، فتيقنت ان خطراً يهدد ولدي، واسرعت عائداً اليه. وحين وصلت الى مكانه راعني منظر مخيف، اذ وجدت وحشاً غريباً ضخماً، وقد لف ذيله على ولدي، فحمله وراح يعدو به .

كدت اجن لهول المنظر، فأسرعت خلفه، ورحت اطلق عليه النار، دون أن اظفر بطائل، وانا اسمع استغاثة ولدي. وبعد قليل ، وصل الى مغارة ضيقة، فدخلها، وولدي ما زال محمولاً بذنبه. وهنا حدثت الكارثة الرهيبة، فعندما وصل ذنبه الى فوهة المغارة اصطدم ولدي بأطرافها، وتابع الوحش دخوله اليها. فتكسر جسم ولدي شر تكسير، وقد سمعت ويا للهول صوت تكسر عظامه من مسافة بعيدة، وبعد ان دخل به المغارة راح يفترسه.

اسقط في يدي وهربت بنفسي ، ابحث عن رفاقي لنقتل هذا الوحش، وبعد قليل شعرت بأن شيئاً ما يتبعني، فالتفت ورائي واذا بالوحش نفسه يلاحقني ليفعل بي ما فعله بابني فأسرعت اعدو وانا لا الوي على شيء واسرع الوحش ورائي حتى كاد يدركني، فحرت ماذا افعل، ثم لفت نظري شجرة كبيرة فتسلقتها وجلست في قمتها.. وحين وصل الوحش الى الشجرة توقف وراح ينظر

الي نظرات يقدح الشرر منها . ومكث قليلاً ثم راح يحفر بقائمتيه تحت الشجرة واستمر يحفر بعض الوقت، حتى كانت حفرة كبيرة فنزل اليها، وبال فيها، ثـــم اخذ يدير ذنبـــه في الوحل الذي اصبح بداخلها، وراح يرشني بذنبه مـــن ذلــك الوحل، فظهرت على جسمي للحال هذه البقع الحمراء التي بقيـــت حتـــى الأن، ومكث يرشني بذنبه حتى اتى رفاقي بعد ساعات، فرأوا الوحش، فاجتمعوا عليــه واستطاعوا قتله.

ونزلت من الشجرة ابكي ولدي ونفسي. وحين علمت زوجتي بالخبر الاليم مـلتت بعد ايام حزناً على ولدها ولما حل بي.

وقد انفقت كل اموالي ثمناً لعلاجي فلم افد شيئاً، حتى اصبحت فقـــيراً لا املك ثروى فقير. وها انت تراني شحاذاً مريضاً معدماً.

اشفق التاجر على الشحاذ بعد ان سمع قصته الحقيقيـــة واعطاه بضعـــة دنانيـــر ثم ودعـــه وانصرف.

أسطورة من لبنـــان

الطيـر الاخضـــر

توفيت امرأة تاركة لزوجها صبياً وفتاة صغيرين، فتزوج هذا الرجل من امرأة ظالمـــة فاضطهدت الطفلين. وذات يوم ذبحت الطفل اثنـــاء غيـــاب ابيـــه وطبخته وقدمته طعاماً للاب عندما عاد.

يرى الاب في الطعام يـــداً بشريـــة صغيرة يعرف فيها يد ابنه ويســـأل زوجتـــه، فتنهــــره و تزجره عن مثل هذا القول، فيتابع طعامه.

وتعرف الفتاة الحقيقـــة الا انها لا تجرؤ على الكلام، فتأخذ بجميع العظام التي يرميها الاب، وتضعها في كيس ، ثم تذهب بها جميعاً وترميها فـــي مـــرج اخضر قريب. ولا تلبث هذه العظام ان تحيا من جديد، ولكن في شـــكل طـــائر اخضر، يطير الى ان يحط بالقرب من بائع للابر، فيردد أمامه هذه الاغنيـــة:

انا الطير الاخضـــر بمشـــي وبتمخطـــر

خالتـــــي ذبحتني وابـــــــوي اكلني

واختـــي الحنـــون جمعت عظـــــامي

ورمتني بالمـــرج الاخضـــر

وحين يرجوه البائع ان يعيد على اسماعه هذه الاغنيـــة، يشترط عليه ان يعطيه بعض الابر :

انا الطير الاخضـــر بمشـــي وبتمخطـــر

خالتـــــي ذبحتني وابـــــــوي اكلني

واختـــي الحنـــون جمعت عظـــــامي

ورمتني بالمـــرج الاخضـــر

فيقدم له البائع كميــة من الابر. ولا يلبث الطائر أن يأخذها ويطير بها ثم يحط عند جوهري ، فيردد الاغنيــة امامــه:

انا الطير الاخضـــر	بمشـــي وبتمخطـــر
خالتــــــي ذبحتني	وابــــــــوي اكلني
واختـــــي الحنـــون	جمعت عظـــــــامي

ورمتني بالمـــرج الاخضـــر

وحالما يسمعها الجوهري يطلب منه ان يعيدها، فيشترط عليه ان يعطيـــه جوهرة ثمينـــة :

انا الطير الاخضـــر	بمشـــي وبتمخطـــر
خالتــــــي ذبحتني	وابــــــــوي اكلني
واختـــــي الحنـــون	جمعت عظـــــــامي

ورمتني بالمـــرج الاخضـــر

وحالما يسمعها الجوهري يعطيه احسن جوهرة عنده، فيأخذها الطائر ويطير الـى بيته القديم، وحين يصل اليه يرى خالته، فيقترب منها ويردد الاغنيـــــــة علـــى مسامعها :

انا الطير الاخضـــر	بمشـــي وبتمخطـــر
خالتــــــي ذبحتني	وابــــــــوي اكلني
واختـــــي الحنـــون	جمعت عظـــــــامي

ورمتني بالمـــرج الاخضـــر

وتناشده ان يعيد اغنيـــته، فيشترط عليها ان تفتح فمها اولاً، وعندما تفعل يرمـــي بالابر في فمها فتموت في الحال. ثم يفعل ذلك مع ابيه، ويلحقـــه بزوجته، ثـــم يطيـــر الى شقيقـــته ، ويردد اغنيته من جديد على مسامعها:

انا الطير الاخضـــر	بمشـــي وبتمخطـــر
خالتـــــــي ذبحتني	وابــــــــوي اكلني
واختـــي الحنـــون	جمعت عظـــــامي

ورمتني بالمـــرج الاخضـــر

فتسأله بدورها ان يعيد ترديدها ، ثم يطلب منها ان تفتح فمها اولاً، وعندما تفعـل يرمي بالجوهرة في فمها، ثم يودعها ويحلق بعيداً.

أسطورة من فلسطين

فرط رمان ذهب[1]

الله يمسيكو بالخير. هان[2] هان يا صاحبين الحكي والكلام فيه هالاستاذ بيجي يصير يكري[3] في هالبلد.

استاذ هاذا غول. يأوم بيجي هالغول. بتيجي هالبنت بتصير(زي مابكوا)[4]

الاستاذية من زمان، عزمان بلادنا بكا بالدور مونه[5] الواحد .

كاللها[6] : يا فرط رمان ذهب ؟

كالت : نعم يا سيدي

كلها : اليوم الدور عليك

كالتلة : نعم يا سيدي

راحت كالت يما[7]

كالت : سوي الي الجاجة[8] والكماجة[9] وبدي اروح أودي لسيدي اليوم الدور[10] عليّ .

---

(١) باللهجة المحلية لقرى غربي القدس .

(٢) هنا

(٣) يدرس . من يقري

(٤) كانوا

(٥) مؤونة

(٦) قال لها

(٧) يا أمي

(٨) الدجاجة

(٩) سندويش

(١٠) ترتيب الوجبة

كالت : يي حاظر . سوت بيظ[1]. سوت صحن بيظ وسوت صحن اللي قدّرهـــا الله عليه سوته وحملت لبست بابوج[2] الذهب وكالتلها يما سوّي جـــوز[3] جـــاج لبست بابوج الذهب وحملت الجاجة والكماجـــة وبابوج الذهب وراحت تودي له.
يوم صارت في باب الدار في باب المدرســـة لكته[4] معلّك - بعيـــد - عنكـــو - هالبغل وبوكل[5] فيـــه ! البنت عاودت تجري نست البابوج في باب المدرســـة وحطت[6] صحن البيظ والجاجـــة والكماجـــة وشردت.
لحكها الغول كالّها : فرط رمـــان وذهب ؟
كالت : نعم سيـــدي .
كالها : شو اريتي من سيدك عجب، تنسيتي الجاجـــة والكماجة وبابوج الذهـــب، باب العتب[7].
كالت له : شفته[8] بصلّي ويصوم الرب الكيّوم[9] ويكري في الولدلات[10] لأجـــل التوبة والاحســـانات.
كل يوم بيجي يكولّهـــا : فرط ورمان وذهب .. (تكرار سؤالـــه وجوابها) كـــل يوم بيجي يكولها هيذ[11] كانت هذا دين بكفّر العابدين، انـــا بـــدي اطلـــع مـــن المدرســـة - بطلع العابدين -

---

(١) بيض

(٢) حذاء خفيف

(٣) اثنان

(٤) لقيته

(٥) يأكل

(٦) وضعت

(٧) العتبـــة

(٨) رأيته

(٩) القيوم

(١٠) الاولاد

(١١) هكذا

طلعت من المدرســـة راحت كعدت أصورها[1] لهدم[2] الحرير اللي سبحان اللـــي خالكه، كالوا هاذ لمين يصلح ؟ للسلطان، بنت الســـلطان عـــادة[3] هيـــه[4] والله ودواله[5] كبر[6] هدم هالحرير وحطوه عنده في الليل، شدها (من بين) فيديها[7] وسحبها من بين إخوتها (وكرر معها السؤال وردت عليه بنفس الجواب).

ثاني يوم أصور خروف كالو هالخروف ما يصلح غـــير للســـلطان. رد عاود شدها فيدها ونتعها[8] من بين اخوتها(وكالها السؤال وردت عليه الجـواب). شو بدنا في الطويل[9] زي ما كالت هذيكت[10] الخطرة[11] كالـــــها. كـــالت والله لهج[12].

مكلتش [13] تكول لبوها[14] ولا لمّهـــا[15] ولا لمخلوك[16].

---

(١) تشكل

(٢)لباس الرجل الفلسطيني

(٣) معروف

(٤) هي

(٥) ارسلوا له

(٦) لباس رجل

(٧) في يديها ، ظهر في الصورة

(٨) جذبها

(٩) القصة الطويلة

(١٠) تلك

(١١) المرة

(١٢) تخرج في البرية

(١٣) تقول

(١٤) لأبيها

(١٥) لأمها

(١٦) مخلوق

كالت والله لهج من هالبلاد اللي بعرفني فيها.

راحت تكول راحت مثل ما تروح من عمان على الكدس[١] كطعت بـــلاد بعيـــدة والله لفت[٢] بلاد بعيدة. والله لفت لكت[٣] هالبدلـــة هالراعي إممعطـــــــة[٤] فـــي هالطريق ولبستها عراسها[٥] طاقية كصكصت[٦] شعرها وصارت ـ بعيد عنكو ـ زي[٧] الشحاذ أي كرعـــة[٨] يكولونها يا أكرع لبست طاقيـــة اكرع وراحت والله وكفت[٩] باب هالحاصل[١٠] الحاصل مليان[١١] تنك[١٢] سمن كله سمن وكفت باب هالدكان.

كال والله صاحب الدكان باع يوميتها بحوالي ثلاثين أربعين ليرة.

كالـــه والله منعول[١٣] ابو كرعتك يا اكرع والله شفنا[١٤] علـــى وجـــهك الخير بطحش حذانا .

---

(١) القدس

(٢) دارت

(٣) وجدت

(٤) ممزقـــة

(٥) على رأسها

(٦) مقت

(٧) مثل

(٨) صلعاء

(٩) وقفت

(١٠) دكان

(١١) ملئ - مملوء

(١٢) صفائح

(١٣) ملعون

(١٤) رأينا

كلّـــه : بطيـــح . والله في هالليل كعدت في هالدكان. هُمّا حطّوه فـــي الدكـــان وروحوا صاحبين الحواصل. وهو في هالحاصل في الليل اجـــا عليـــها (نفـس السؤال ونفس الجواب) كام على تنك السمنـــة بعطه[1] كلياتها[2] ودشره وسحب حاله وراح.

اجو الصبحيات[3] صاحب السمنة لكي[4] كل هالسمنة مبعط[5] بتع[6] كتل.

كالّـــه : يا منعول ابو كرعتك خربت إدياري، راحوا شكوا عليه.

كالهم : انا لا معاي[7] شبريه[8] ولا معاي موس كمت[9] الا هوا مبعط[10] مكلش يكول[11] عاود راح قطع عثاني[12] بلد.

كول كطع نواحي مادبا غاد[13] ملحكش[14] ظل صابر عليه تمنّه[15] يعني ابعد.

عاود وكف[16] باب هالدكان حاصل كماش[17] من كل شي فجواه[1] من جميعن[2] اللبس فيه والله لخرى الله فتح عليه باع له بخمسين ستين ليرة، كاله والله يا اكرع شفنا عوجهك الخير.

---

(١) مزقه

(٢) كلها

(٣) الصبح

(٤) لقى – وجد

(٥) مخرق

(٦) بدأ

(٧) معي

(٨) خنجر

(٩) صحوت

(١٠) ممزق

(١١) لم يقل الحقيقـــة

(١٢) على ثاني

(١٣) وابعـــد

(١٤) لم يلحق بها

(١٥) حتى انه

(١٦) وقف

(١٧) قماش

ابتكعـــدش عنا ؟

كله : بكعد في الليل سكروا عليه ونام في هالحاصل. اجا عليـــه (كالها نفـــــس السؤال واجابت بنفس الجواب)

هد[٣] عها لكماش قرطه قرطه[٤] مخّلا[٥] منه ولا حاجة وسحب حاله وراح.

إجا صاحب الكماش الصبح حندل[٦] فيه كتل[٧]: منعول ابـــو كرعتـــك خربـــت دياري

كله : شو بدي اسويلكو[٨] انا ماكمت[٩] الا هوا ممعط، سحب حاله وكالت:

انا لوكتيش[١٠] بدي اظل في هالدنيا.

ندت وراحت وين راحت ؟ نواحي الشاي يم[١١] ابعدت المشوار، راحت نواحـــي الشام. والله هناك رمت بدلـــة الاكرع عنها ولبست صارت مهي بدلـــة. الثـــوب عليها وحوايجها عليها لابســـة. هناك لفّت[١٢] عدار[١٣] هالسلطان كعـــــدت فـــي جنب هالدار. كعدت جمعـــة جمعتين عند الناس

---

(١) في داخلـــه

(٢) من جميع

(٣) هجم

(٤) مزقه اربا اربا

(٥) لم يبق منه

(٦) بدأ

(٧) قتلاً وضرباً

(٨) ماذا اعمل لكم

(٩) صحوت

(١٠) الى متى . الى أي وقت

(١١) رأســـاً

(١٢) وصلت الى

(١٣) على دار

طلعت هالعبدة بتكول : يا ستي والله في بنت كاعدة ورا هالحيط بنـــت سـلطان هيه، في الزين ما خلت وفي الحلاة ما خلت.

كالت : نادوا عليها .. نادوا عيها. كعدت عندهم جمعـــة جمعتين بتيجي شـــــهر يعني هيـــذ .

كالها السلطان : يا بنت ؟

كالت له : نعـــم

كالهـــا : ابتتجوزي ؟

كالت : بجوّز بالحلال لا عاش الحرام

اجوزت . يوم اجوزت دخل عليها جابت منه ولد . اجا عليها في الليل (يا فـوط رمان .. الأحســـانات) !

كامت يوم كامت راحت كام اجا عليها خلع اســـنانها ومغملــها[1] بــدم، مغملها، مغملها واخد الولد جابت ثلث اولاد والثلاثـــة اخذهم!

عاودت حبلت جابت اخرى بنت عاود عليها أخذها.

كال جوزها : هاذا دين بطلع العابدين ! انا بدي لوكتيش أظل صابر. ثلــث اولاد وبنت مررين وين دارت فيهم طيحتهم[2] في الارظ[3] اكلتهم ، ذبحتهم أنا بـــدي احطها في سوك[4] الهجرة حطها في سوك الهجرة كعدت سنـــة وسنتين مرميـــة في هالسكيفـــة[5] في سوك الهجرة .

راح يطل بيجي عليها هو. أخذ اولادها ويطل عليها.

يوم من الايام بدا يروح يحج بكلها يما أنا بدي اروح احج

---

(١) مرغها

(٢) انزلتهم

(٣) الارض

(٤) سوق

(٥) السقيفـــة

كلتلــه : يمه الله يرظى[1] عليك الله يوفقك. الله ينجحك. الله يريحك، تروح يما على هالقطيعـــة[2] اللي غريبة بلاد مالها غربة[3] مسلم اتكلها شو بدك ؟[4] تجبر بخاطرها يجبر خاطرك. راح (كالها شو بدك يا فلانه ؟ انا بدي أروح احــــج) ودا كلها أنا برحش[5] ودا امه كلها انتي روحي كوليلهـــا، كالتلها يمه يرضــــى عليك أبو فلان بدّا يروح يحج، شو بدّا يجيب لك ؟

كالت يجيب لي مجربـــة[6] الحنا وعلبة الصبر كان بدّش[7] يجيبيهن ريت احماله يُشخين[8] دم ، هناك بعدما حج وخلص وركب عالجمل وبدا يمشي (بكو[9] مـــن زمان يروحوا ع الجمال يحجوا) ركبوا على الجمل ومشى يوم مشى انهظ فـــي الجمل صار الجمل يشخ دم !

كال : آ والله انسيت علبة الحنا ومجربة الصبر اللّي وصتني عليه أم محمّد.

اخذهن يوم اخذهن اعطاها اياهن. اتكون يا مجربة الحِنّا يا علبة الصبر اصبري زي ما صبرت .

مكلتش[10] تصبر طقت مجربة الحنا مجربة الصبر وفكعت[11] والله بعـــد يـــوم يومين بعد ما كعدوا وكاموا هالافراح والليالي الملاح بعد ما روح من الحجــــاز كال يما أنا بدي أجّوز ! راح صار يفر[1] لكي[2] بنت هالحلال.

---

(١) يرضى

(٢) المقطــوعـــة

(٣) ليس لها قريب

(٤) ماذا تريـــدين ؟

(٥) لا اذهب

(٦) جراب

(٧) لا يريد

(٨) يتبولـــن

(٩) بقوا ، كانوا

(١٠) لم تقبل

(١١) ماتت فجأة

حط عليها ودخل عليها. وليلـــة ما بدا يدخل يمّ[3] ليلـــة دخلته وسووا هالسفرة[4] وكدموها الا الغول جاي جايب (الاربع) الثلث اولاد والبنت.
كالها : خذي هاي هذي اول اولادك وهذوله ثلث شعرات مـــن شـــعراتي وكــل مذايكتي[5] ادعكي[6] منهن شعـــرة.

كالتلـــه : يما هي ابوكو الليلة بدا يدخل. روحوا عليه خشوا عليه هـــي السـفرة محطوطـــة[7] من كل صحن خذوا من لكمة[8] هيما بكولولكو[9] اطلعوا بـــرّه[10] بصيروا يرحموا عليكوا.
هو الدار دار ابونا واجو الغرب يطحونا[11] خشوا هالاولاد سبحان اللي خالكـــهم ولاولاد اولد املوك زي اولاد املكوه خشوا الاربعة ورا بعضهم البعـض كلـــهم مشوا عالسفـــرة طوالي[12] من الصحن هاذ لكمـــه ومن الصحـــن هـــاذ لكمـــه صارن النسوان يرحمن عليهم وكالوا :

---

(1) يبحث
(2) وجد
(3) بالذات
(4) المأدبـــة
(5) اذا تضايقت
(6) افركي ، احرقي
(7) موضوعة جاهزة
(8) لقمـــة
(9) يقولون
(10) خارجاً
(11) يطردونا
(12) رأساً

هي : الدار دار ابونا واجو الغرب يطحونا ؟ والله البنت اجنت كعـدت تركـص كدام أبوها، الاولاد كعدوا كدام ابوهم الزلمة ماح[1] لولاده كـال : يـا نسـوان استنين[2] شويـة[3] صاروا الاولاد على دمه ماح لهم كلبه[4] بحر[5] علـى اولاده لكيهم اولاده. كال : هاذي الفرحـة التامـة . كاموا صاروا يركضـوا ويغنـوا ويطبخوا لمين للاولاد وعاودوا[6] العروس لهلها[7] وصار العرس للاولاد .

كالها : يمة ؟

كالتلـه : نعم

كالها : الصبحيات طيحي[8] ام محمد على سوك الحمّام واقطعي لها من اعلـى جنس من اعلى بدلات . راحت عالحمام طلعن الجاريات معها حممنها وعطرنها ولبسنها وشو صارت لك عروس جديدة، عاود عليها وصار العرس الها .

وطـار الطير الله يمسيكـو بالخير .

---

(١) مال

(٢) انتظرن

(٣) لئلا

(٤) أي مال اليهم قلبه

(٥) نظر ملياً

(٦) اعادوا

(٧) لاهلها

(٨) خذي

أسطورة من الأردن

العنـزة العنيـزيـة

يحكى ان هناك عنزة لها اربعـة اولاد وضعتهم في مغـارة، وكـانت عندما تخرج تغلق باب المغارة عليهم وتذهب لتحضر لهم العشب وتـأكل مـن العشب الاخضر حتى تمتلئ ثدياها بالحليب .

كانت هذه العنزة عندما تعود تنادي على اولادها :

انا العـنزة العنيـزيـة   ام القرون الدلاّليـة

حاملة الكم بقروني عشب   وفـي ثديي الحليب

افتحوا لي يا وليـداتي

وعندما يسمع اولادها الاربعة نداء أمهم يفتحوا الباب وتدخل وتطعمهم مما جلبته لهم من عشب.

واستمرت هذه العنزة كل يوم على هذا المنوال تخرج بعد أن تغلق باب المغارة وعندما تعود تنادي على اولادها :

انا العـنزة العنيـزيـة   ام القرون الدلاّليـة

حاملة الكم بقروني عشب   وفـي ثديي الحليب

افتحوا لي يا وليـداتي

وذات يوم مر بها ضبع وطمع في أن يأكل اولادها.

وحاول ان يقلد العنزة في صوتها ويردد اغنيتها فلم يفلح اذ لم يفتح لها الاولاد باب المغارة لانهم عرفوا انه ليس صوت امهم.

وقد فكر الضبع في حيلـــة يقضي بها على العنزة فذهب الى الحداد ليركب له قروناً من العظم وذهب الى العنزة وتقاتل معها ولكنه خسر المعركة.

ذهب الضبع الى الحداد ليركب له قروناً من النحاس وذهب الى العنزة وتقاتل معها ولكنه خسر المعركة.

ذهب الضبع الى الحداد ليركب له قروناً من الحديد ولكن العنزة انتصرت عليه أيضاً.

فكر الضبع في حيلـــة اخرى فانتظر بجانب المغارة ولما وصلت العنزة ونطقت بنداءها :

انا العـــــنزة الـهنيـــزيـــة ام القرون الدلاّليـــة

حاملة الكم بقروني عشب وفـــي ثديي الحليب

افتحوا لي يا وليـــداتي

ففتح الاولاد باب المغارة فأطعمتهم وخرجت .

حاول الضبع ان يقلدها ولكنه خاب لكون صوته ضخم. ولم تنجح حيلته ولما عاد الى المغارة انتظر حتى كانت العنزة في الخارج قلد صوت العنزة ففتحـــوا لـــه الباب فأكل الاولاد الاربعـــة.

ولما عادت العنزة افتقدت اولادها ووجدت الضبع قريبا من المغـــــارة فهاجمتـــه وضربته بقرونها وقضت عليه بأن أردته قتيلا وفتحت بطنه واخرجت اولادهــــا وعادت بهم الى المغارة.

أسطورة قطرية

لعيبة الصبر

صلوا على النبي.

ما ياتكم[1] الا ذيك[2] البنية[3] اللي ابوها ملك من كل مال وجاه.

كانت البنت فاطمة مدللة ومحبوبة وعايشة في غرفتها فوك[4] في قصر ابوها.

يوم من الايام سمعت فاطمة صوت طرار[5] وسمعت الخدم يطردونه ويقولون له:

- روح[6] سياقة[7] الله عليك.

قامت فاطمة ونادت عليه واعطته المقسوم.

فقال لها: روحي يعل[8] الله يكافيك[9] شر البلا والبلوى.

قالت له: ويش[10] يكون البلا والبلوى؟

قال لها: اشتبين به[11]؟

قالت: والله ما تروح قبل ما تقول.

([1]) ما يأتي اليكم

([2]) تلك

([3]) البنت

([4]) فوق

([5]) شحـــاذ

([6]) اذهب

([7]) أي سقت اسم الله تعالى عليك

([8]) لعل

([9]) يكافئك

([10]) ماذا ؟

([11]) ماذا تريدين منه ؟

قام الطرار وعطاها[١] قوطي[٢] صغير وقال لها:

- هذي البلا والبلوى

اخذت فاطمة القوطي وحطته[٣] في الروشنة[٤] ونسيته.

وفي الليل طلع[٥] من القوطي سرو[٦] وجاء حق[٧] فاطمة وقال لها:

- يا فاطمة يا مآمنة اليوع[٨].

قالت له: روح حوطة الابل[٩] وكل يوم على هالحال لين قدر كَلْ[١٠] اللي[١١] في القصر حتى اهلها وابوها.

وابتلت به فاطمة وقالت:

يا ربي شسوي فيك[١٢] روح فكني[١٣].

لكن ما فكاك.

وتركت المسكينة قصر ابوها وراحت تمشي الا تشوف[١٤] ذيك[١٥] المرة[١٦]

---

(١) اعطاها

(٢) وعاء (علبة)

(٣) وضعته

(٤) كوة صغيرة في الحائط

(٥) خرج

(٦) جني (عفريت) أي مارد

(٧) الى

(٨) الجوع

(٩) الزريبـــة

(١٠) اكل

(١١) الذي

(١٢) ماذا افعل بك ؟

(١٣) اذهب .. اتركني

(١٤) ترى

(١٥) تلك

(١٦) المرأة

(عبدة)[1] جاءتها.

قالت فاطمة: يا فلانة ما تلاقين لي شغل في قصر عمك؟

قالت لها العبدة: امبلى[2] والله انا سمعتَ عمتي تقول انها تبي[3] خدامة حق ولدها الصغير تعالي انت كود[4] تبيك[5].

راحت فاطمة معها واشتغلت صبية[6] حق الولد.

ويا[7] نهار ثاني والا السرو ياها وقال:

- يا فاطمة يا مآمنة اليوع.

قالت: روح الله يبلاك، خلني[8] اشتبي مني بعد؟ ما عندي شي اعطيك هذه لهوب قصري ولا قصر ابوي[9] انخش[10] عنها السرو وخلاها بروحها[11].

يوم يه[12] الليل ظهر السرو واكل الولد ولغمص حلج فاطمة[13] بالدم.

وفي الصباح يـــات[14] العبـــدة حـــق فاطمـــة الا تشـــوف مـــنزه[15] الصبـــي والدّمان[16]على

---

(١) سوداء اللون

(٢) نعم . أجل

(٣) سيدتي

(٤) تريد

(٥) جائز

(٦) تبغيك . تريدك

(٧)خدامـــة

(٨) جاء

(٩) اتركني

(١٠) ابي

(١١) اختبـــأ

(١٢) جاء

(١٣) نثر الدم على فمها

(١٤) جاءت

(١٥) سرير

(١٦) الدم

ثياب فاطمة وحلجها[١]، وقامت تصرخ وتطق[٢] فاطمة ويا اهل القصر وطقوهـا وطقوها وطردوها من قصرهم.

فسارت وبينما هي تمشي راحت بعيد.

وفي الطريج[٣] شافها ولد شيخ واعجبته وخذها[٤] معه وقا حق امه[٥]:

- انا بعرس[٦] على هذه البنية[٧]

قالت له امه: ما بك يا ولدي؟ هذي ما نعرفها ومن بنته الناس.

قال: انا ما علي. انا باخذها.

عرس[٨] على فاطمة وعقب كم شهر سافر عنها يقنص[٩] وفاطمة كانت حـــاملا وربت ولدا.

اياها السرو وقال:

- يا فاطمة يا مآمنة اليوع

طردته ولكنه انخشى وفي الليل اخذ ولدها وخرسها بالدم.

ويوم درت ام ريالها[١٠] استكبرت هالشيء.

ويوم يه الولد علمته قال الولد: انا ما صدق في فاطمة شيء.

وبعد حملت فاطمة وراح الرجل يقنص. ويوم ربت وطردته لكن من غير فائدة

---

(١) فمها

(٢) تضرب

(٣) الطريق

(٤) رآها

(٥) اخذها

(٦) لأمه

(٧) الفتاة

(٨) تزوج

(٩) بعد ذلك

(١٠) ام زوجها عرفت بالامر

اكل ولدها وسوى[1] لها مثل قبل. وحلفت ام الرجل على ابنها انه ما يدخل عليها عقب[2] اليوم

وقالت له: باطرد فاطمة.

قال لها ولدها: لا يا يمه. ما تطردين فاطمة. خلها[3] مع الخدام.

ذلك اليوم قرر ولد الشيخ يروح الهند بتاجر ودار على اهل البيت ينشدهم[4] اشيبون[5] صوغة[6] ؟

ويوم نشد[7] فاطمة قالت له:

- ابي لعيبة الصبر.

سافر الريال وهناك تاجر وراح يشتري صوايغ اهله.

وعقب يوم طرت[8] عليه صوغة فاطمة، راح ينشد عنها ودلوه[9] على ريال يمكن يساعده راح حق الريال وكان شيبة[10].

قال له: يا يبه[11] ما تقدر تقول لي وين القى لعيبة الصبر؟

قال له: اشتبيها[12]؟

---

(1) فعل

(2) بعد

(3) دعيها

(4) يطلب منهم

(5) ماذا يريدون ؟ ماذا يطلبون ؟

(6) هـــديــة

(7) سأل

(8) تذكر

(9) ارشدوه على مكانها

(10) عجوز

(11) يا والدي يا ابي

(12) ما حاجتك لها

قال له: والله انا ما ابيها لكن زوجتي موصيتني[١] عليها.

قال الشيبة: هذي اللي يبيها مبتلي ببلوى عودة[٢] والله بفكها منها، هاك يا ولـــدي لعيبة الصبر. والى عطيتها[٣] اياها لزوجتك انطرها[٤] الين تتكلـــم[٥] حتـــى اذا انفجرت اللعبة لحق هالشخص ببشتك ورد[٦] ولد الشيخ بلاده واعطى كل واحـــد صوغته واعطى فاطمة لعيبة الصبر .وفي الليل قعد[٧] يراقب فاطمة.

طلعت فاطمة بالليل بروحها[٨] في الخلاء وقامت تتكلم مع لعيبة الصبر وتذكـــر سالفتها[٩] كلها وانه ما حد صبر صبرها.

وكلما تكلمت كانت اللعبة تكبر وتكبر الين انفجرت.

ظهر من لعيبة الصبر كل حلال فاطمة واهلها وقصر ابوهـــا واخوانـــها وولـــد الشيخ.

ورد عليها ولد الشيخ وتيوزها[١٠] وياه منها عيال[١١].

وخلصت وحملت في ذنيب الصغير دملت.

([١]) طلبت مني ان احلبها لك هدية

([٢]) كبيـــرة

([٣]) واذا اعطيتها

([٤]) انتظرها

([٥]) الى ان تتكلم

([٦]) رجع

([٧]) جلس

([٨]) لوحدها

([٩]) حكايتها

([١٠]) تزوجها

([١١])اولاد . اطفال

أسطورة موريتانية

الفيل والسلحفاة

أصاب المرض ملك احدى البلاد فدعا اليه جميع اطباء الدولـــة لاجـل الكشف عليه وبعد فحص الملــك قرروا جميعا انه ينبغي على الملــك ان يــأكل قلب فيل حتى يشفى. لم يكن مـــن السهل الحصول على فيل لذا ارســـل الملــك رئيس ديوان بلاطه ليبحث عن شخص يمكنه احضار قلب فيل. و..

ولكن لم يرغب احد في انجاز هذه المهمة

علمت السلحفاة بالخبر فذهبت الى الملك ووعدته باحضار قلب فيل الى اطبائـــه من اجل علاج جلالته.

طلبت السلحفاة من الملك احد اثوابه التي يلبسها ووعاء مملوءا بطعـــام الملــك المفضل وطلبت ان يجتمع الشعب عند قدوم الفيل ليحيونه تحية الملوك.

اخذت السلحفاة هذه الاشياء وذهبت الى الغابة.

بذلت السلحفاة جهدا كبيرا في البحث عن فيل في الغابة.. واخيرا اســـتطاعت ان تلمح فيلا عن بعد.

سارت السلحفاة الى الفيل على مهل وحينما وصلت اليه خرت راكعـــة ســاجدة بالطريقة التي يحيون بها الملوك.

لم يفهم الفيل ما تقصده السلحفاة عندما ركعت اليه ساجدة وسألها:

- ما الامر ايتها السلحفاة الحكيمة ؟ اراك ساجدة راكعة لي على غير عـادتك.. ما الامر؟

السلحفاة قالت للفيل: ان الملك قد مات وقد قرر الشعب ان يختار الفيل ملكا عليه.

لم يصدق الفيل قول السلحفاة وفهمت هي ذلك لكنها اضافت:

- هاك هذا وعاء الطعام الملكي. ان الوزراء قد ارسلوا اليــه هــذا الطعــام.. تفضل كل فهذا هو الطعام الملكي دائما.

تملكت الفيل الدهشة ولم يصدق ما يراه ويسمعه الا ان السلحفاة لم تدع الشـــك يدخل الى نفسه فقالت له:

هاك لبــاس الملك الذي احضرته لك بناء على طلب مجلـــس شــورى الدولــة ورئاسة الوزراء والديوان الملكي..

والآن ايها الفيل العظيم عليك ان تذهب معي على الفور الى المدينة حتى تصــل في الوقت المناسب لتتويجك..

وكان يصادق الفيل طائرا صغيرا وكان هذا الطائر في مدينة الملـــك المريــض وسمع بقصته وعلم انهم يبحثون عن شخص ما لاحضار قلب فيل لعلاج الملك.

وحينما علم بما فعلته السلحفاة نصحه بعدم الذهاب وقال له:

- ان السلحفاة جاءت هنا لتخدعك.

لم يصدق الفيل كلام صديقه الطائر ورفض نصيحته رفضا باتا.

استمر الطائر الصغير بنصيحة صديقه الفيل الضخم.. غنى له انشودة تحذيريــة فتسرب الشك الى قلب الفيل من جهة السلحفاة.

وخشيت السلحفاة ان يخيب مسعاها ولا تحقق الغرض الذي جاءت مـــن أجلــه فأخذت تغني انشودى عن العظمة والمجد اللذين سينعم بهما الفيل بعد ان يصبــح ملكا.

اكل الفيل من الطعام الملكي وشعر بطعمه اللذيذ، فانتابته قشــعريرة العظمـــة.. فسار مع السلحفاة الى المدينة.

وصل الفيل والسلحفاة الى المدينة وكانت المدينة تمتلئ بابنـــاء الشــعب الذيــن اصطفوا يحملون الاعلام الملونة واللافتات الترحيبية ويـــهتفون: اهــلا بملكنــا الجديد..

هناك في وسط المدينة اقيمت منصة كبيرة وقف عليها الشعراء يلقون قصـــائدهم الطنانة وتحت هذه المنصة تم حفر حفرة عميقة جدا.

طلب رئيس الديوان من الفيل الصعود الى المنصة لتحيــة ابناء الشعب والقـــاء كلمة بالمناسبة وحينما صعد الفيل على المنصة اسقط ثقله المنصــــة فوقـــع فـــي الحفرة العميقة ولم يستطع ان يخرج منها ثانية واخذ افـــراد الشعب يضربــــون الفيل بالعصي والهراوات والحجارة حتى مات. واستطـــاع الاطباء ان يــــأخذوا قلب الفيل وعاجوا الملك.

وقد كرمـــت السلحفاة بأن اعطي لها المنصب الذي يليق بها تكريمـــــا لخدمتـــها وانقاذ الملك من الموت.

أسطورة صومالية

السلحفاة واناء الطعام المحرم[1]

اجتاح الضيق زوج السلحفاة لعقم زوجته فذهب الى احد الشيوخ يطلب نصيحته وبرجوه ان يعطيه بعض الدواء.

وعده الشيخ بالمساعدة ولذلك اعد له في هيئة طعام ووضعه له في اناء صغير.

قال الشيخ: هذا الدواء لا يخيب ابدا في علاج العقم.. يجب عليك ان لا تفتح هذا الاناء بل اعطه الى زوجتك وقل لها ان تاكله ولم تبقى منه شيئا.

امسك الزوج بالاناء الصغير وعاد فرحا مسرورا الى زوجته..

وبينما كان في طريقه الى البيت فاحت رائحة الطعام فقال لنفسه:

- لا اعتقد ان مثل هذه الرائحة ان تخرج من هذا الدواء؟
- اخذ يشم هنا وهناك.. ولكنه لم يهتد لمصدر تلك الرائحة مع انه يشعر انها قريبة منه.

وضع الاناء الصغير على الارض واكتشف ان الرائحة كانت منبعثة من الطعام الذي بداخل الاناء الذي كان يحمله لزوجته.

زوج السلحفاة لم يستطع مقاومة اغراء ذلك الطعام المحرم وعدم الاصغاء لاوامر الشيخ ..

بدأ الصراع الشديد بينه وبين نفسه وقد خضع اخيرا لسلطان الاغراء بعد ان اقنع نفسه بانه لو فتح ذلك الاناء لرؤية ما به لن يضيره شيئا.

وعندما فتح الاناء احس باغراء شديد كان يرفعه لتذوق ما به من طعام..

---

[1] بالامكان ايجاد امثلة على هذا الموضوع بين القصص التي رواها الايرلنديون والايسلنديون والاسكندنافيون والاسكيمو وهنود امريكا الشمالية الوارد ذكرها في كتاب روبرت ج . ميللر (الحبكة والتتابع في القصص الشعبية).

كان زوج السلحفاة ايضا يشعر بجوع شديد..

ولذا فقد تذوق الاكل الموجود في الاناء الصغير والذي من المزعج احضاره لزوجته.

.. بعد ان تناول الطعام احس ان معدته قد انتفخت بشكل غير عادي..

احس بخوف شديد.. تملكه الرعب.. الفزع..

ماذا يعمل؟ .. ماذا يفعل؟ .. لا يدري!!

قرر العودة الى الشيخ وهناك حكى له القصة من طق طق الى سلام عليكم ولكن بطريقة معكوسة.

قال الشيخ: ان قراري لا يرد وتعليماتي نهائية لا تنقض.

استعطف زوج السلحفاة قائلا:

- ان عصياني لم يكن مقصودا.. لقد تعثرت في قطعة من الحجر وتناثر على جسدي ووضعتها مصادفة في فمي.

لم يقتنع الشيخ بهذه الحجة الواهية وقال له:

- اذهب فلا مجال في علاجك.

عاد زوج السلحفاة الى منزله وهو في حالته اليائسة.. ولم يستطع ان يقص لزوجته ما حدث له.. اخذ يتألم بداخله..

واخيرا مات من الحمل الذي كان يبحث عنه لزوجته.

أسطورة من ليبيا[1]

الكلبان المسحوران

ارسل السلطان وزيره ليتفقد احواله ورعيته في احدى مدن دولته.

وحين وصل الوزير استقبله والي المدينة ورحب به في قصره.. وعند بحث الامور التي جاء من اجلها اعتذر الوالي وذلك لكثرة مشاغله بامور الولاية.

في منتصف الليل وبينما كان الوزير يغط في نومه باحدى غرف القصر احس بحركة غير اعتيادية خارج غرفته فنهض من فراشه مذعورا واتجه نحو باب الغرفة وفتحه ببطء.. كان من حذره انه حمل سيفه معه.

رأى الوزير ان الوالي يتجه من غرفته الى غرفة منزوية وهو يحمل سوطا بيد وطبقا كبيرا مليء بالطعام باليد الاخرى. ثم فتح الوالي باب الغرفة بمفتاح كان معه واذا فيها كلبان كبيران.

وضع الوالي الطعام جانبا وراح يضرب الكلبين بسوطه الغليظ وهو يقول:

-هل رضيتما معي لما اصابكما هذا،

وبعد ان ضربهما وضع طبق الطعام امام الكلبين وبدأ يطعمهما بيديه ويمسح على رأسيهما.

وبعد ان انتهيا من تناول طعامهما قبلهما واقفل عليهما الباب من جديد وعاد الى فراشه.

عجب الوزير من امر الوالي وعاد الى فراشه يفكر بهذا الامر الذي شاهده.

وتكرر المشهد امام الوزير لثلاث ليالي متتالية..

طلب السلطان من الوزير العودة فورا الى نفس الولاية وان يأتي بالوالي ومعه الكلبان .

---

(1) نفس القصة تتردد في العراق وسوريا والاردن .

اعتذر الوزير ولكن لم يفد اعتذاره الا ان السلطان أصر ان يذهب هو لا غيره.
عندما وصل الوزير للولاية عجـب الوالي.. بل تخوف من عودة الوزير وقـال في نفسـه :

- لا بد ان في الامر شيئا خطيرا .. ربما جاء ليعزلني عن الولايـة..

سأل الوالي الوزير عن سبب رجوعه فلم يخف عنه شيئا فأعلمه بما شاهده عندما كان في ضيافته وان لم يشأ ان يخـفي عن السلطان هذا الأمر مما حدا بالسلطان بأن يأمر بحضور الوالي ومعه الكلبان.

اذعن الوالي لأمر السلطان وسار مع الكلبين بمعيـة الوزير حتى وصلوا قصـر السلطان.

كان السلطان بشوق وتوق لمعرفة هذا السر الذي نقله اليه الوزير.

لذا ما كاد الوالي يستأذن بالجلوس بين يديه حتى سأله ان يروي له قصتـه مـع هذين الكلبين.

راح الوالي يروي قصته على السلطان :

لقد توفي والدي يا مولاي تاركا لي ولاخوي الاثنين ثروة ضخمة.. وقبل ان نقوم بمراسم الدفن جاء اخواي الي وطلبا ان نقتسم الثروة في الحال.

قلت لهما : دعونا ندفن والدنا ونصبر عدة ايام اذ انه من غير الممكن ان نفكـر بالثروة ووالدنـا مسجى امامنا ميت لم يدفن بعد.

الا انهما اصرا على اقتسام الثروة في الحال فنزلت عند رغبتهما واقتسمنا الثروة وذهب كل منا الى حال سبيلـه.

انا اشتغلت بالتجارة يا مولاي بينما انفق اخواي مالهما على الامـور الدنيويـة الرخيصـة.

بعد مدة جاء اخواي الي وقالا لي : لم يعد لدينا شئ من المـال. وطلبـا منـي مقاسمتهما ثروتي من جديد.

كنت احبهما جدا لا وحتى لا يمدا ايديهما للناس او للمال الحرام قسمت ثروتـــي بيننا نحن الثلاثـــة وشرطت عليهما ان نعمل بالتجارة معا. فقبلا.

ركبنا سفينـــة شراعيـــة متجهيـــن الى بغداد وفي الطريق هبت عاصفـــة هوجاء فقلت لاخوتي : حياتنا اهم من البضاعة التي على السفينـــة. هلموا ننقذ انفسنا في هذا الزورق الصغير الموجود على متن السفينـــة.

رفض اخواي فكرتي وبقيا في السفينـــة بينما ركبت الـــزورق الصغـــير الـــذي اوصلني الى شاطئ بلاد لم اعرفها او اشاهدها سابقا.

نزلت فشاهدت بابا كبيرا يقف على جانبيـــه رجلان متيبســـــان فعجبـــت مـــن أمرهما..

تابعت سيري واذا بي أمام حيـــة يلاحقها ثعبان كبير يريد التهامـــها فـــانتضيت سيفي وقتلت الثعبان.

الحيـــة نظرت لي نظرة شكر كما صور لي وابتعدت هاربـــة عن المكان.

دخلت المدينـــة واذا بي أرى كل سكانها متيبسين وكل في عمله.

وفي سوق الذهب كان الجميع متيبسين لذا رحـــت اجمـــع الجواهـــر والذهـــب والاقمشـــة والامتعـــة .. أي كل ما خف حملـــه وغلا ثمنه .

وبينما انا سائر مررت بقصر كبير فسمعت صوتا عذبا يقرأ القرآن .. فدخلـــت القصر واذا بي اشاهد الملك وحاشيته وكلهم متيبسون. واذا بفتـــاة ترحـــب بـــي سألتها عن احوال هذه المدينـــة فقالت :

- لقد جاءنا نبي يهدينـــا.. فكذبـــه اهل المدينـــة وعصوه وآذوه فجعلـــهم الله حجارة كل في مكانه عقابا لهم.

قلت لها : وما يبقيك هنا ؟

قالت : سآتي معك فحملت مجوهراتها وذهبها وبضائعها مع ما حصلت انا حملته ورجعنا الى المركب وسرنا بـــه نمخر عباب البحر

وفي الطريق عثرت على اخوي في منتصف البحر وقد كاد زورقـــهما يغــرق فأنقذتهما ورفعتهما الى مركبي وقد علمت ان مركبنا قد غــرق بمـــا فيـــه مــن بضاعـــة فطمأنتهم على اننا عندما نصل سنقتسم ما حصلت عليه على ثلاثتنـــا بالتساوي.

وبينما كنت جالسا على المركب مع الفتاة دفعني اخواي وســـط المـــاء الا انـــي شعرت ان يدا تنتشلني ولم أر نفسي الا في قصر وبجانبي فتاة وسمعتها تقـــول للملك الذي كنت اقف قبالته : يا ابت اكرم هذا الضيف

ولما سألني عما فعله بي اخواي انكرت ذلك وقلت له اني لم اكن اجلس جيدا مما جعل المركب يفقد توازنه مما اسقطني في الماء.

الفتاة كانت تعرف ما رى لي وهي التي انقذتني من الغرق.

جاءت الفتاة بكأس من الماء وتلت عليه كلمات لم أفهمها ثم سكبته علـــى الارض وقالت لي :

- لقد اصبح اخواك كلبين واقسم قسما لا بعده ولا قبله قسم ان لم تنهض كـــل منتصف ليلـــة وتضربهما بالسوط لاعذبنك عذابا شديدا.

ثم وخزتني بعصا كانت معها فاذا بي في قصري واذا باخوتي بجانبي وقد مسخا كلبيـــن .

وقد وضعت كل من اخوتي بعد ان اطعمتهما في فراشـــه.

وفي منتصف الليل استيقظت والفتاة تهزني بعنف وتقول : قم لقد حـــان وقـــت ضربك لأخويك بالسوط.

رجوتها توسلت اليها لكنها لم توافق وقالت ان لم تضربهما بعد منتصـــف كـــل ليلـــة لآتين أنا الى هنا واعذبك عذابا لم تر أو تسمع بمثلـــه.

وهكذا خفت على نفسي وكنت انهض في منتصف كل ليلة وأعد لـــهما طعامـــا فأضربهما ثم أطعمهما وأواسي جراحهما.

وها انا يا مولاي بين يديك واستميحك عذرا للقيام بضربهما فقد شارف الوقت على انتصاف الليل.

قال السلطان : كونوا اليوم في ضيافتي ولا تضربهما وان جاءت الفتاة لتطلب منك ان تضربهما فقل لها : اني ضيف السلطان.

جاءت الفتاة وبيدها سوطها وقالت له : لماذا لم تضربهما ؟

قالت الوالي : ارجو ان تعفيني هذا اليوم لاننا ضيوف عند السلطان.

قالت الفتاة بعد أن اطرقت برأسها : إذن لابد من استشارة والدي بالأمر.

غابت الفتاة لحظات ثم عادت وقالت لي :

- بقسمي الذي لا اول له ولا بعده قسم ما دمتم بضيافة السلطان لن يمس الكلبين اذى ولما علم السلطان بقدوم الفتاة طلبها وقال لها :

- تعالي يا اختاه ، قالت :نعم يا نعم الاخ

قال :ابلغي اباك ان السلطان يطلب منه العفو عن الكلبين واعادتهما الى طبيعتهما. قالت : سمعا وطاعة. غابت الفتاة لحظات ثم عادت وقالت للسلطان:

- يبلغك والدي التحية وقد وافق على طلبك

وأتت الفتاة بكأس من الماء تلت عليه بعض التعويذات وسكبت الماء على الكلبين، فعادا الى حقيقتهما وقالت لهما :

- ان علمت انكما قد آذيتما اخوكما لاعيدنكما الى صورتكما ولا تلومن الا نفسيكما، ثم التفتت الى الوالي وقالت له :

- هل عرفتني ؟

قال : لا والله

قالت : انني تلك الحية التي انقذتها من الثعبان وها انا ارد لك جميلك.

وكان لدى السلطان بنتان فزوجهما الأخوين وجعل الوالي وزيرا له.

أسطورة من المغرب

التاجر الخبيث

كان يا ما كان في قديم الزمان :

يحكى ان تاجرين ترافقا في سفر الى بلاد الشام ومع كل منهما طعامه.

فلما جاعا قال التاجر الأول للتاجر الثاني :

- لماذا لا نتشارك في الطعام

- كيف

- نأكل طعامك أولاً ومتى جعنا مرة ثانية نأكل طعامي

وافق التاجر الاول ووضع طعامه على الأرض وتناولاه معاً.

وبعد مسيرة طويلـــة جاعا فقال التاجر الأول للتاجر الثاني :

- هيا يا اخي هات طعامك لنتناولـــه فقد عضنا الجوع

قال التاجر الثاني : ماذا .. أأتركك تتناول طعامي .. هذا مستحيل

قال التاجر الاول:ولكن هكذا كان اتفاقنا..تأكل معي من طعامي أولاً ثم آكل مـــن طعامك ثانياً.

لم يوافق التاجر الثاني على ما قاله صاحبه التاجر الثاني ولهذا افترقا.

سار التاجر الاول مغيراً اتجاه رحلته الى العراق ومر بكهف وكان التعب قد أخذ منه مأخذاً فدخل الكهف وهو لا يعرف انه عرين الأسد. ولهذا اختبأ فـــي اليـــوم التالي الى ان انصرف الاسد ودخل الكهف ليستريح وفجأة رأى فأراً يخرج مـــن احد الثقوب وفي فمه دينار ذهبي وضعه على ارض الكهف وعاد الـــى جحـــره ورجع وفي فمه دينار ذهبي وهكذا كان يروح الى جحره ويعود وفي فمه دينـــار ذهبي .. حتى اصبحت الذهب على شكل كومة.

جمع الدرويش ما في أرض الكهف من الذهب وغادر الكهف.

عاد التاجر بعد فترة الى بلده فالتقى صاحبه التاجر الثاني فسأله هذا عن سر غناه فروى له ما جرى معه في كهف الاسد... وما رآه من ذهب جاء عن طريق فـأر في جحر في ذلك الكهف.

التاجر الثاني سال لعابه وعماه طمعه وراح يتوسل الى صاحبه التاجر الأول أن يدله على مكان ذلك الكهف..

وصل التاجر الثاني الى مكان الكهف فوجد الذهب مكدسا على الأرض بشكل اكوام فدخل واخذ يجمع الذهب وانزوى في احد اركان الكهف ينتظر الفار ليخرج ومعه دينارا ذهبيا آخر.

الا انه فوجئ بدخول الاسد الذي انقض عليه وافترسه ولهذا ذهب ضحية لطمعه.

شكـــرا لك

كان الصياد الفقير يصطاد بشبكته في مياه الخليـــج العربـــي واذا بـــه يصطاد سمكـــة كبيرة من أسماك الهامور [١].

فرح هذا الصياد بالسمكة واخذها الى زوجته وطلب منها طبخها ليأكلاها قائلا:

- يا بنت الاوادم الله رزقني ابها لسمجـــة [٢] كومي [٣] طبخيها.

قالت الزوجة : ليس ما تعطيها حق [٤] الملك بلكن يعطيك حكها [٥] هدية او مكافـأة تفيدنا .

الصياد الفقيـــر فرح بفكرة زوجته وذهب بالسمكـــة الى الملك.

قال الصياد : سيدي ومولاي ارجو ان تقبل مني هالهدية

الملك قال : شكرا لك ايها الصياد. شكرا لك

عاد الصياد الى البيت حزينا فقال له زوجته :

- ليش متكدر [٦] .. الملك راح يرسل حقك هديـــة بعدين !

وبعد ايام اصطاد الصياد الفقير سمكة كبيرة اخرى وجاء بها فرحا الى زوجتـــه وقال لها :

- ياالله يا عزيزتي كومي اطبخي النا هالسمجة !

قالت الزوجة : اذهب بيها للملك هديـــة وحتى يتذكر الهدية السابقة وراح يعطيك

---

(١) نوع من انواع الاسماك البحرية

(٢) السمكة

(٣) قومي . امضي

(٤) الى

(٥) بدلها

(٦) حزيـــن

بدل الهديـــة هديتين.

ذهب الصياد الى الملك وقال له : سيدي ومولاي ارجو ان تقبل مني هذه السمكة الثانيـــة ..

واكد الصيـــاد : تقبل مني هذه السمكة الثانية

اخذ الملك السمكة من الصياد وقال له : شكرا لك ايها الصياد.

ذهب الصياد الى القصاب[1] وقال له :

- ارسل الى داري عشر كيلوات من اللحم

ثم ذهب الصياد الى البقال واعطاه قائمة طويلـــة من احتياجاته من الرز والسمنة والبقوليات والسكر والشاي

ثم ذهب الى محل الاقمشـــة حيث طلب منه عدة انواع من القمـــــاش الرجـــالي والنسائي

ثم ذهب الى محل بيع الخضروات والفواكه وطلب كل ما تشتهي النفس ويحتاجه البيت ولما وصل الى البيت جاء وراءه القصاب واعطاه اللحم وطالبه بالثمن فقال لـــه :

- شكرا لك ... شكرا لك .

جاء البقال وسلم المواد التي طلبها منه الى زوجته وطالب باثمانها فقال له:

- شكرا لك ... شكرا لك

ولما جاء صاحب محل الاقمشـــة وسلم زوجـــة الصياد قطع القماش المطلـــوب وطالب الصياد بثمنها فقال له الصيـــاد :

- شكرا لك ... شكرا لك .

وجاء صاحب محل بيع الخضراوات والفواكـــه وسلم زوجـــة الصياد ما طلبـــه زوجها وعندما طالب بأثمانها قال له :

---

(1) صاحب الملحمـــة .

- شكرا لك .. شكرا لك .

ذهب الجميع الى الملك وشكــوه له.

أرسل الملك بطلب الصياد فجاءه وسلم عليه قائلا :

- السلام عليكم يا سيدي ومولاي .

قال الملك غاضبا : لماذا لم تعط الناس حقوقهم؟

قال الصياد : لقد اعطيتهم كل حقه.

الملك قال : وماذا اعطيتهم ؟

الصياد : لقد أعطيتهم مثل ما أعطيتني عندما أهديتك السمكات.

قال الملك : وماذا اعطيتك ؟

قال الصياد : في المرتين قلت لي : شكرا لك ... شكرا لك .

ضحك الملك حتى استلقى على قفاه وأمر أن تصرف حقــــوق المطــالبين مــن خزينتــه الخاصــة.

كما أعطى الصيـــاد جائزة كبيــرة.

أسطورة من البحرين

التفاحة الذهبية اللون

كان يا ما كان في سالف العهد والاوان ملك عنده ثلاثة اولاد(محمود) و (محمد) و (أحمد).

في قصر هذا الملك حديقة كبيرة فيها اشجار الفواكه على اختلافها ما خلا شجرة واحدة لا تحمل الا تفاحة واحدة كل سنة.

كان الملك وزوجته واولاده الثلاثة يجلسون في شرفة القصر المطلة على الحديقة لا تستهويهم الا غرابة تلك الشجرة ولا يمتع ناظرهم سوى تلك التفاحة الذهبية الوحيدة المدلاة من احد اغصان تلك الشجرة.

وفي احدى الليالي من كل سنة .. وعند نضوج تلك التفاحة الذهبية يأتي عفريت من الجان ويأخذها.

في يوم ما اصيب الملك بمرض في عينيه ذهب بهما وقد عجز العديد من الاطباء على اعادة بصره ولكن دون جدوى.

وقد اهتدى بعض رجالات القصر الى شيخ فسألوه عن دواء للملك ليعيد اليه بصره، قال الشيخ : ان الموضوع في غاية البساطة.. في حديقة جلالة الملك شجرة تفاح تحمل كل عام تفاحة واحدة.. اذا اكل الملك هذه التفاحة ارتد اليه بصره.

انتظر الملك حتى آن نضوج التفاحة فطلب من ابنه الاكبر محمد ان يحرس التفاحة ليلا من العفريت حتى لا يأخذها.

في منتصف الليل غلب محمد النعاس فنام. وما لبث العفريت أن اتى واخذ التفاحة ثم مضى.

استيقظ محمد في الصباح فوجد ان العفريت قد أخذها فعاد لوالده خائبا.

في العام التالي طلب الملك من ولده الثاني أحمد ان يسهر على الشجرة ويحـوس التفاحة من العفريت ولكنه فشل كأخيه محمد فقد غلبه النعاس وجـــاء العفريـت وسرق التفاحـــة.

وفي العام الثالث طلب الملك من ولده الاصغر (احمد) أن يحرس التفاحة مـــن العفريت

جرح احمد يده ووضع الملح على الجرح مما جعله يتألم ولا يستطيع النوم..

وبعد منتصف الليل جاء العفريت ليسرق التفاحة فنهض اليه أحمد وضربه بسـيفه فقضى عليه فورا.

حمل احمد التفاحـــة في الصباح الباكر وايقظ والده واعطاه التفاحة..

اكل الملك التفاحـــة فأرتد اليه بصره.

وخليتهـــم وابيت[1] .

([1]) حنت .

أسطورة من المملكــة العربيــة السعودية

قـــاطقـــاط

(هنا هاك الواحد والواحد الله في سماه العالي) والى هنا هاك العائلــــة الفقيرة التي تضم عجوزا مقعدة.. ورجلا اعمى وشابة .. هي ابنتهما الوحيدة..
هذه الفتاة الشابة هي التي تقوم بإدارة شؤونهما وتسعى لنيل الرزق لـــها ولــهما وكانت تكافح بمرارة في سبيل العيش وتعمل بأنفة من أن تمــد يدهـــا للنـــاس.. وتكسب رزقها بعرق جبينها !

مضت مــدة من الزمن ليست بالقصيرة وهذه الفتاة تكافح .. في المدينــة .. ضاق بها العيش خرجت للصحراء تحتطب وتجمع الاعشاب.
ذات يوم خرجت للصحراء كعادتها تبحث عــن الحطب وأوغلـــت فـــي تلـك الصحراء وعندما ارادت العودة ظلت طريقها..
كان الليل قد ارخى سدوله .. نظرت حواليها .. للشمال .. للجنوب .. للشـرق.. للغرب لم تستطع ان تهتدي اذ انها اساسا لا تعـرف الجهات فـــي هــذا الليــل الحالك فأيقنت انها في خطر.

كانت الريح شديـــدة والهواء باردا.. حاولت ان تنام ولكن الريح والــبرد والخوف سلبت النوم من عينيها.
استعاذت بالله من الشيطان الرجيم.. تقلبت حاولت ان تطرد الـــهواجس ولكــن هيهات.
دفنت رأسها بزنبيلها ولملمت نفسها ولكن بلا جدوى ..
انها ليلة ليلاء حتى ينقشع ظلامها لتهتدي في ضوء النهار الى المدينـــة حيـــث بيتها.

وعند منتصف الليل تقريبا سمعت ضجيجا واصوات وحوش كاسرة.. حاولت ان تتصور ما سمعته الا انها ادركت انها تسمع تلك الاشياء حقيقـــــة.. ولا مجـــال للشك فيها ..

ماذا تفعل ؟

الخوف قطع اوصالها ..

الاصوات تقترب.. افرغت الحطب من زنبيلها ودخلت فيه مكورة نفسها بداخلـــه وفجأة رأت جسما غريبا يقف عند رأسها والأصوات كلها من خلفه.

صاح هذا الجسم الغريب بها : من هنا ..

اجابت الفتاة بصوت متقطع مرعوب : أأأنننـــــنا ... يا عميمي[1]

فقال لها : هل تعرفيننـــي ؟

قالت : نعم ... اعرفك

فقال : من أنا ؟

قالت الفتاة : أنت ملك الوحوش وسيد الصحراء ..

قال : وبعـــد ..

قالت : انت مصدر الخير والبلاء

قال : وكيف ترين جمالي ؟

قالت : جمال كالقمر المنير

قال : وكيف ترين جنودي ؟

قالت : نعم الجند كثـــرة وشجاعـــة

فسألها عن بلدها فأعلمته .

أمر ملك الوحوش ان يملأ زنبيلها ذهبا وجواهر وفضـــة وان تحمل الى اقرب مكان من بيتها .

---

(1) يا عمي .

دخلت الفتاة الدار فوجدت من فيه قلق عليها.. ولما روت لهم ما حـــدث لها عجبوا لما سمعوا وقدروا شجاعتها في ذلك الموقف الصعب..

ولما رأوا الجواهر والذهب والفضـــة فرحوا لهذه الهبة السماوية التــــي انزلها الله تعالى عليهم.

قال الأب : ان هذا الوحش الكاسر يسمى (قاط قاط) وهو يعمل هكذا كلما انفرد بأحد في الصحراء فيمتحنه بهذه الاسئلة فأن وفق نجا وان لم يوفق كان مصـــيره الهلاك .

اخذ الناس يبحثون ويتساءلون عن مصدر واسباب غنى هذه العائلة المفاجئ منهم من قال : انه كنـــز عثروا عليه

آخرون قالوا : ان قريب لهم كان مسافرا الى الهند وكان تاجرا فاصـــاب ثــروة عظيمـــة فمات ولم يخلف احدا سوى هذه الاسرة من اقاربه.

وقال البعض الاخر : انه رزق من عند الله تعالى.

ذات مرة جاءت جاره لهذه الأسرة وكانت صديقـــــة لابنتـــهم واســتطاعت ان تستدرجها بالكلام..

وروت القصـــة لها كاملـــة .. وبدت الجارة غير مكترثة لما ســمعت الا انـــها بداخلها تعرفت على التفاصيل كاملـــة ولكن كما حكتها لها وكالتالي :

خرجت ذات يوم لأحتطب في الصحراء فتوغلت فيها ولم أجد شيئا ممـــا اردت فزاد توغلي وكان النهار على وشك الانتهاء ..

جاء الليل ولم استطع الاهتداء الى الطريق فنمت فـــي المكـــان الفلانــــي وجعلت زنبيلي على رأسي فلما توسط الليل لم اشـــعر الا بضوضـــاء وجلبـــة عظيمة... وبعد وقت قليل وصل الى وحش عظيم تمشي وراءه وحوش الصحراء على اختلاف انواعها فسألني عن نفسه

- من أنـــا ؟

فقلت لـــه : انت الوحش الكاسر والعدو الغادر

سألني : ما لباســـــي ؟

قلت : الصوف

قال : وما ومظهري ؟

قلت : مظهر الخروف

قال : وجنـــدي ؟

قلت : وحوش انذال وهم ملفقـــون من السهول والجبال.

اخذت بنت الجيران هذه المعلومات الغير صحيحة ..

وفي ذات ليلـــة من الليالي سلت نفسها من بين افراد عائلتها وكانت قد اعـــــدت زنبيلا فأخذته وسارت في جنح الظلام الى الصحراء..

مشت كثيرا حتى تعبت .. جلست على الارض ووضعت نفسهـــا داخل الزنبيل..

ولم يكد ينتصف الليل حتى سمعت ضجيجا وجلبة عظيمـــة آتيـــة مـــن ناحيـــة الجبال ..

أحست كان الأرض تهتز تحتها فعلمت بقرب الوحش وجنوده وأعدت الأجوبـــــة التي كانت قد حفظتها خطأ.

وقف الوحش على رأسها وسألها :

- من انت

- أنـــا ...أنـــا

قاطعهـــا الوحش وقال لها : مـــن أنـــا؟

قالت : الوحش الكاســـر والعدو الغادر

قال : وما لباسي ؟

قالت : الصـــوف

قال : ومظهـــري

قالت : مثل الخروف

قال : وجنـــدي

قالت : وحوش انذال وهم ملفقون من السهول والجبال .

كان الوحش ينخر من الغضب وهو يستمع الى اجوبتها فقال لجنده :

- مزقوها اربـــا اربـــا.

فانقضت عليها الوحوش من كل جانب ومزقوها شر ممزق ولم يبـــق الا ثيابـــها وزنبيلهـــا أما جسمهـــا .. ثم اكلتها الوحوش

واصبح الصباح وبحثت العائلة عن ابنتها فلم تجدها ..

وشاع خبر هروب الفتاة .. كثرت الاشاعات والأقاويل حول هذا الهرب

قالوا : هربت مع حبيب كانت تعشقه بالسر

قالوا : خطبها احد الشباب ولم يوافق اهلها من الزواج به فهربت معه

قالوا : سئمت الحياة وهربت على وجهها لا تعرف الى اين ؟

قالوا : لقد غرر بها احد الشباب فقررت الهرب قبل افتضاح امر حملها.

وقالوا وقالوا ولم يعلموا انها جرت طامعـــة فلقت جـــزاء ضحيـــة الجشـــع مـــع ان اهلهـــا كانوا من الاغنيـــاء.

أسطورة من جيبوتي

تفاحة الحياة

في عام ١٩٣٠ اكتشفت حكاية مصرية بين بقايا أوراق البردى ترجع الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

وهذه الأسطورة الخرافية تثير الدهشة، تقول :

يعثر على قطعة من الحلى كانت فتاة قد فقدتها وهي تجوب النهر، كان الصدق والكذب اخوين تنازعا فيما بينهما وربما كان سبب ذلك ادعاء كل منهما أنه اقوى من الآخر.

وقد أقسم الكذب امام المحكمة انه لا يوجد سلاح كبير مهول حده مثل الجبل ضخامة وقبضته مثل الشجرة وهكذا.

ولم يشأ الصدق ان يصدق هذا القول فحوكم وسملت عيناه بناء على قسم من الكذب.

ثم عمل الاخ الاعمى (اصدق) فيما بعد بوابا واحبته امرأة وولدت منه ولدا فاق أقرانه الذين يكبرونه ذكاء وقوة.

ثم علم الابن بقصة مولده فأراد ان ينتقم لأبيه لما لحق به من ظلم فأتي بثور غاية في الروعة واحضره الى رعاة الاخ (الكذب) وجعله يرعى في مراعي عمه.

رأى (الكذب) الثور فحرض رعاته على سرقته من الصبي.

وحق للصبي في مقابل هذا أن يختار من بين قطيعه ثورا آخر ولكن الصبي اخبر الراعي بأنه ليس هناك ثور مثل ثوره ضخامة

فهذا الثور حينما يقف عند بحر آمون يصل ذنبه الى اعلى سيقان البردي، كما أن احد قرنيه يصل الى الجبل الغربي والآخر الى الجبل الشرقي ، أما

مستقره ففي النهر الكبير.
وهذا الثـــور يلد كل يوم ستيـــن عجلا
لم يصدق الراعي هذا القول حينئذ قيده الصبي وحمله الى الاخ (الكذب) وطلب منه ان يحضر امام محكمة الآلهـــة .
ادعى الكذب ان مثل هذا الثور لم يخلق بعد. وعندئذ سأل الصبي الآلهـــة عمـــا اذا كان هناك سيف كالذي ادعى (الكذب) انه كان قد رآه.
وعلى هذا تحتم على الالهـــة ان تعيد النظر في الحكم بين الصدق والكذب
وقد اصدرت المحكمة حكمها ببراءة الصدق
هنا تبين لنا الأسطورة المستحيل..
فمن المستحيل ان يلد الثور عددا هائلا من العجول، كما ان يستحيل ان يصيـــد السمك من المناطق الجافة.
ثم ان محكمة الآلهـــة هي التي استدعيت في الحكاية المصرية فربما كان السيف والثور ذات يوم من ممتلكات الالهـــة.
وان الاخوين المتنازعين كان في الاصل الهين هما إلـــه الشر وإلـــه الخير.
ان الذي حسم النزاع هو ابن صبي لأحد الإلهين
وقد تسربت هذه الحكاية المصرية الى الاساطير الهندية وحكايـــات الـــف ليلـــة وليلـــة ومن هذه المنطقـــة انتشرت هذه الحكاية الى اوروبا.
حتى ان حكايـــة المتجولين عند الأخوين (جرم) تلك التي سمل فيها الشـــرير عين الخياط الخير هي امتداد لهذه الأسطورة المصرية.

أسطورة من تونـــس

مـــاء الحيـــاة

كان هناك ملك عنده ثلاثة اولاد (علاء الدين) و (امجد) و (أحمــد) مرض الملك مرة ولم يجد اطباء بغداد كلهم دواء ناجعا له. وبلغ مسامع الملك أن طبيبا هنديا قد وصل الى بغداد فاستدعاه. ولما فحصه قال :

- لا يمكن شفاء جلالتكم ما لم يحصل على (ماء الحياة) وهذا الماء لا يوجــد الا في (جزيرة المرجان).

تطوع علاء الدين للذهاب الى هذه الجزيرة لإحضار ماء الحياة.

في اليوم الثاني ركب علاء الدين حصانه واخذ معه كيسا من الذهب وآخر مــن الفضة وبعد ان سار مسافة طويلة شعر بالتعب فترجل عن حصانه وجلس علــى صخرة ليستريح ويأكل وبينما هو كذلك انشقت الأرض عن كلب أبيض مخيــف وقال لعلاء الدين :

- اطعمنــي من اكلك

مد علاء الدين يده الى قوســه وهم بقتل الكلب فهرب الكلب وهو ينبــح نباحــا مخيفا. تابع علاء الدين سيره وتوقف عند مفترق لثلاث طرق كتب على الأولــى مدينــة الذهب وعلى الثانية مدينــة الفضة وعلى الثالثــة السالك هالك. فســلك طريق الذهب ودخل مدينــة فدخلها فوجد ابنتيها من الذهب الخــالص الموشــى باللآلي والجواهر ومياهها تجري في مجار من الذهب اما حصاها فكـــان مــن اللؤلؤ والاحجار الكريمة..

غرق علاء الدين في ملذاته وانفق ما معه من ذهب وفضة على موائــد الخمــر والميسر ولم يبق لديه شيئا فعمل أجيرا في أحد المقاهي كي يكسب ويقتات منه.

ولم يهدأ بال الوالد على ابنه علاء الدين فتطوع ابنه أمجد للذهاب للبحث عن اخيه وجلب ماء الحياة من جزيرة المرجان واخذ معه كيسا من الذهب وآخر من الفضة.

وامتطى حصانه وسار مدة طويلة حتى تعب وجلس على تلك الصخرة التي جلس عليها اخوه وعندما مد يده لطعامه انشقت الارض عن الكلب الابيض، وحدث نفس ما حدث لعلاء الدين.

وعندما سار امجد وصل الى مفترق الطرق نفسه فسار في طريق مدينة الفضة وحين دخلها وجد ان كل ابنيتها من الفضة الموشاة بالاحجار الكريمة ومجاري أنهارها من الفضة وحصاها من اللؤلؤ والمرجان.

راح أمجد ينفق نقوده كأخيه علاء الدين على موائد الخمر والميسر ولما لم يبق معه شيئا عمل اجيرا في احد المطاعم.

اشتد المرض على الملك وفقد الامل بعودة ولديه فقرر احمد ان يذهب هو ولم تفد توسلات والده اليه ..

امتطى حصانه وسلك الطريق الذي سلكاه أخويه من قبله وبعد ان تعب جلس على نفس الصخرة التي سبقه اليها اخواه وحين مد أمامه الطعام وشرع يأكل ظهر له الكلب الابيض وقال له : اطعمني مما معك يا احمد .

خاف احمد من منظر الكلب المخيف ومن الصوت الذي سمعه والذي أثار عجبه كيف عرف اسمه؟

فدعا الكلب ليشاركه الطعام

وبعد ان انتهى من طعامه قال لأحمد : أشكرك جدا يا أحمد .. أوصيك بأن تسير في طريق السالك هالك. ثم اختفى فجأة.

ركب احمد حصانه وتابع مسيره حتى وصل مفترق الطرق. هناك وقبل ان يذهب في طريق السالك هالك انشقت الارض وظهر الكلب وقال له : تعال يا

احمد اركب على ظهري لأوصلك الى جزيرة المرجان وهناك حط به امام قصر كبير مبني بالذهب والفضة والاحجار الكريمة فقال له : ستدخل هذا القصر وسترى قاعة كبيرة يجلس فيها عدد من الشياطين يتوسطهم شيطان اسمه (مارهوت) فاذا ما دخلت وتوسطتهم نادي : مارهوت .. موت

ولما دخل احمد وشاهد الشياطين صاح (مارهوت .. موت) فمات الجميع .. وبناء على اخبره الكلب شاهد زجاجة بها ماء الحياة فأخذها ووضعها في جيبه وخرج وقبل ان يصل الى الكلب تبعته عدة شياطين فأمسكوا به واعادوه الى مارهوت فسأله عما يريد فقص عليه قصته وحينما سمعوا باسم الكلب الابيض وعرفوا انه الملك الابيض سجدوا له جميعا وعفى مارهوت عنه ولكن لا اعطيك ماء الحياة حتى تأتي لي بطاقية الاخفاء.

خرج حسن واخبر الكلب فقرر ان يساعده واعتلى ظهر الكلب وطار به عاليا ..

وحط به عند باب مغارة فمشى الى المغارة فوجد اسدا امامه شعير وحصانا أمامه لحم فوضع الشعير امام الحصان واللحم امام الاسد ودخل وعندما توسط المغارة رأى فتاة جميلة تقترب منه وهي تمسك بيديها بطاقية الاخفاء واذا بها تتحول الى جنيه ومسكته من رقبته تريد خنقه فاسرع الحصان والاسد لنجدته واخذ احمد الطاقية وطار به الكلب الى حيث الشياطين فاعطى الطاقية الى مارهوت كبيرهم واخذ زجاجة (ماء الحياة) فأخذها وعاد الى الكلب فوضعه على ظهره وطار به الى مدينتي الذهب والفضة واخذ أخويه معه.. ولما وصلوا فرح بهم والدهم الملك فشرب ماء الحياة فعادت له صحته على الفور وتنازل الملك عن الملك لابنه احمد وزوجه بابنة ملك الهند (قمر الزمان).

أسطورة من السودان

السلطان جوهر

يحكى ان صيادا وحطابا اتفقا ذات يوم فيما بينهما على ان يتبادلا مهنتيهما فأعطى الحطاب حمله وحبله وفأسه للصياد واعطى الصياد للحطاب عدة صيده.

تضايقت زوجة الصياد من الجمل لأنه يحتاج الى طعام وعناية ومالا فقالت لزوجها :

- ان هذا الجمل يحتاج الى طعام وعناية ومالا.

قال : دعي الجمل في الوقت الحاضر الى نرى له حلا.

في احد الايام كانت بنت الصياد تطل على الحظيرة وهي تتأمل الجمل وتتذكر كلام امها ووالدها فلمحت نورا يشع فنادت والديها ودخلوا للحظيرة فوجدوا الجمل قد باض جوهرة كبيرة لا تقدر بثمن.

تكرر الامر في اليوم التالي .. والثالث والرابع والخامس والسادس.. الخ وهكذا اصبح الصياد من كبار الاغنياء.

في احد الايام فوجئ افراد العائلة بالجمل ينقلب الى أمير جميل.. تكلم وقال :

- انا السلطان جوهر وقد حولني احد السحرة الى جمل.. والآن انفك سحري وعدت الى طبيعتي والحمد لله.. وانا اطلب منكم يد ابنتكم هذه.

اقيمت الاحتفالات بزواج السلطان من ابنة الصياد ثم حمل عروسه وطار الى بلاده حيث امه الغولة .

الغولة : من هذه الفتاة ؟

السلطان : انها خادمة اتيت بها من بلاد بعيدة وسنأكلها في عيد زواجي عندما

تسمن. راحت الغولـــة ام السلطان ترهق الفتاة باعمال البيت وتعطيـــها ملابـــس كثيرة كل يوم لتغسلها في مياه النهر القريب وتعطيها قطعـــــــة صغــيرة مـــن الصابون لا تكفي لغسل ثوب واحد وتطلب منها أن تأتي بالثياب مغسولة ونظيفة وكانت كلما تأخرت ضربتها بالسوط.

وذات مرة كانت تغسل الملابس فسقطت قطعـــة الصابون في الماء.. خـــافت .. بكت .. واذا بالسلطان جوهر يقف عند رأسها ويقول لها : لاتخـــافي (ومســك بالملابس ورماها بالنهر) وقال : يا غسيل انغسل .. يا غسيل انطـــوي .. يـــا غسيل انكوي .

وفي اليوم التالي طلبت الغولـــة من الفتاة ان تكنس البســـتان طــولا وعرضـــا استعدادا لحفل يقام يوم غد واعطتها ريشـــة عصفور لتكنس بها البستان.

وما هي الا لحظات حتى كان الامير جوهر عند رأسها وهو يقول : يا هو قـــش .. يا مطر رش .

واذا بالبستـــان نظيفـــا .

كانت الغولـــة تعرف ان هذه من افعال ابنها جوهر لذا قالت لها : احضري لـــها غدا علبة الطبول والزمور واذا لم تعودي بها قتلتك .

بكت الفتاة خائفة مرتجفة فرآها السلطان جوهر وسألها فأعلمته بالامر فأرشـــدها الى ثلاث غولات ليدلنهـــا على مكان العلبـــة واوصاها ان تأخذ معـــها مقصـــا وقطعـــة كبيرة من اللبان لتقص شعور الغولات وتطعمهن من اللبان.

ذهبت الفتاة الى الغولات وقصت شعورهن واطعمتهن من اللبان فأرشدنها الـــــى مكان العلبـــة التي بداخل المغارة.

دخلت الفتاة فوجدت عشبا امام كلب وعظاما امام حصان فوضعت كل منهما مـــا يناسبـــه من طعام.

شاهدت بابا مفتوحا فاغلقته وآخر مغلقا ففتحته واذا بغول يفاجئها واراد ان ينقض عليها فرأت سيفا معلقا على الحائط فتناولته وقتلت الغول.
ثم رأت علبـــة الطبول والزمور وانصرفت
علمت الغولات الثلاث ان الفتاة قد قتلت اخيهما فهرعن الى الحصان وطلبن منـه اللحاق بها فلم يوافق الحصان.
قالن للكلب : الحقها بســرعة فلم يوافق الكلب
ارادت الفتاة ان تعرف ما بداخل العلبة ففتحتها فخرجت مــن العلبــــة الفــرق الموسيقيــة والعساكر وهم يعزفون بالطبول والزمور .. رجتهم الفتاة ان يعودوا ولكنهم كانوا يخرجون ويخرجون ويعزفون وينشدون.
جلست الفتاة تبكي خائفـــة مرتعبــة واذا بالسلطــان جوهر يقف عند رأسها.
قال : يا طبول ارجعي .. يا زمور اسكتي .. يا علبـــه انغلقي.
فرحت الفتاة واخذت العلبة الي سيدتها الغولـــة وكان اوان الاحتفال قد بدأ.
اخذت الغولـــة العلبــة من الفتاة وقالت لها : سآكلك بعد الاحتفال
خافت الفتاة وارتعبت فسحرها جوهر في ارض مزروعـــة بالخيار
أتت الغولة واقتطفت خيارة من الار واكلت قطعة منها ورمت بالباقي.
وبعد الاحتفال اعاد جوهر الفتاة الى طبيعتها فشاهــد احدى اصابعها ناقصـــــة فحملهــا وحلق بها في السماء هاربا من أمـــه الغولـــة.
وحط بها في دار اهلـــها وبقيـا يومـــا واحدا وبعدها انتقل معها وامها وابوهـــا الى قصره العظيم.

أسطورة من الجزائر

السمكة الذهبيــة

بينما كان احد الصيادين يصطاد في أحد الانهار حظي بســـمكة كبــيرة ذهبيـــة اللون.

فرح الصياد كثيرا.. وما كاد يتحرك الى بيته حتى نطقت السمكة قائلـــة:

- لو تركتني لجعلتك غنيـــا.

عجب الصياد وقال لها : وكيف ذلك ؟

قالت : هذا لا يهمك فقط اريدك ان لا تخبر احدا بهذا الـــسر .

اعاد الصياد السمكة الى الماء وذهب الى بيته القديم فاذا به قد زال وحل محلـــه بيت كبير ضخم .

أخذت زوجته تلح عليه عن سر غناهم لكنه كان يماطلها يتهرب منـــها وأخــيرا وتحت الحاحها قال لها :

- كنت اصطاد فحظيت بسمكة كبيرة ذهبيـــة اللون، فرحت بها .. وما كـــدت اتحرك متجها للدار حتى نطقت السمكة قائلـــة :

- لو تركتني لجعلتك غنيـــا.

عجبت منها وقلت لها : وكيف ذلك ؟

قالت : هذا لا يهمك فقط اريدك ان لا تخبر احدا بهذا السر ..

وها أنا ابوح لك بالسر تحت الحاحك المتزايد.

وما كاد يكمل كلامه حتى تحول بيته الكبير الضخم الى ما كان عليـــه.. ووجــد الصياد وعائلته انفسهم فقراء محتاجين كما كانوا.

حزن الرجل الصياد وذهب في اليوم الثاني للصيد، مكث طويلا وهـــو يطــرح شبكتـــه في النهر ولكن بلا جدوى .. ولما اراد سحب شبكته من ماء النهر بعد

غياب الشمس ظهرت له داخل الشبكة سمكة كبيرة ذهبيــة اللون.
فرح الصياد كثيرا... وما كاد يتحرك الى بيته حتى نطقت السمكة قائلة :

- لو تركتني لجعلتك غنيا.

قال : وكيف ذلك ؟

قالت : هذا لا يهمك فقط أريدك ان تحتفظ بالسر ولا تخبر احدا

عاد الصياد الى اهلــه فوجدهم في دار كبيرة جميلــة واصبحوا من الاغنياء.

بعد أيام اخذت زوجته تلح عليه عن هذه الدار وهذه الثروة ولمــا لـم يسـتطع اخبارها خيرته بين طلاقها أو اخبارها.

لذا اضطر الصياد المسكين الى اخبارها بالسر الأمر الذي اضاع الدار والثروة.

وفي المرة الثالثة طرح شبكته في آخر النهار فأصطاد نفس السمكة ولكنها لامتـه على بوحــه بالسر وقالت له :

- خذني معك وقسمني الى ست قطع فأطعم زوجك اثنتين منها واطعم فرســك اثنتين وازرع في الأرض اثنتين .

فعل الصياد بما أمرته السمكة واذا بالزوجة تلد بعد حين توأمين والارض تنبـت زهرتين والفرس تلد مهرين.

كبرا الولدان وكبر المهران حتى اصبحا حصانين قويين كما كـبرت الزهــرات وغدتا زهرتين جميلتين .

خرجا ابناء الصياد على حصانيهما وقالا لوالدهما اذا ذبلت الزهرتان فإننــا قــد اصابنا مكروه..

بعد فترة عاد الاخ الاول لانه تخوف من الطريق المحفوفة بالمخاطر اما الثــاني فتابع رحلته وفي طريقه اصطاد بعض الدببة فلبس جلدها مع حصانه وحين اقبل الليل التجأ الى احدى الاشجار فنام تحتها واستيقظ على حركة غير عاديــة بعـد منتصف الليل واذا به بظبي فطارده حتى دخل مدينــة عجيبــة وهنــاك التقــى

امرأة عجوز وبجانبها كلها فسار حتى وصل اليها فنبح عليـــه الكلـــب فضربـــه فغضبت منه العجوز ومسختـــه صخرة وجلست عليها.

ذبلت احدى الزهرتين فعلم الاهل ان ابنهم قد اصابـــه مكـــروه فأســـرع لانقاذه..

وفي طريقه التقى شيخا وعرف قصته فأعطاه خاتما وقال له : ســـتصل الـــى مدينـــة وتلتقي حاجب الملك فتسلمه الخاتم فيعطيك حصانا فتركبه وتدخل الـــى المدينـــة وسترى شقيقك.

نفذ الشاب ما أمره الشيخ واستلم الحصان من الحـــاجب وركـــب ذلـــك الحصان ودخل المدينـــة والتقى العجوز وعرفت قصته مع الشـــيخ والخاتـــم فانحنت له ونفخت على الصخرة فظهر اخوه له فتعانقا .

واعطتهما العجوز رداء متى ما ارتداه احد الا وجاءت العجوز لخدمته.

عادا للشيخ وشكراه الى صنيعه واهداهما بســـاطا سحريـــا ليركبـــا عليه الـــى حيث يشـــاءون .

الشابان عادا الى اهلهـــما وعاشـــوا بسعـــادة وهناء.

أسطورة من مصر

النـــداهـــة

انها قصـــة شابة حسنـــاء تسير في الحقول ليلا تنادي الشباب - الذكـور طبعا - كي يلحقوا بها .. ويهرع الشباب الى احضانها، وهنا تتحول الى حقيقتـها .. غول مرعب شرس يفترس الفتى فلا يسمع عنه احد بعدها.

وكانت الامهات اللواتي فقدن اولادهن الشباب يرددن بحزن ذلك الموال :

فين الولد يامـــه؟ قالت نســـي اهله

فـــات البلد لمـــا الغولـــة نادت له

****

فين الولد يا اولاد قالوا الولد مسحور

سافر وراها بـــلاد وآدي السنين بتدور

صاحت المرأة : لقد ضاع رجلي! ... لقد انتهى امري .. يا ليته ما خرج .. يـــا ليته ما سمعها !

ماذا أفعل ؟ ماذا افعل ؟

ثم شرعت في هيستيريا تسبه على حماقته وتسب الظروف التي جعلتـــه ضحيـــة النداهـــة .. ثم تسب النداهـــة..

النداهـــة أسطورة مرعبـــة تذكرني (برحلـــة أوليس او (اوديسيوس) بطل ملحمتي هوميروس (الالياذة و الاوديســـة) اللتين تتحدثان عن حربه فـــي طرواده ثم عودته الشاقـــة الى زوجته المخلصة (بنيلوبي)) حين كان عليـــه

المرور امام صخرة عرائس البحر اللواتي يفتن عناؤهن البحارة فيرمون بأنفسهم في الماء ليغرقوا..

اضطر اوليس الى تقييد نفسه ورفاقه بالسلاسل الى صواري السفينة حتى لا يلبوا نداء عرائس البحر الفاتن..

ما هي النداهة ؟

النداهة هي احدى الشخصيات المرعبة في الادب الشعبي المصري وهي كما يجمع من وصفوها غولة تتنكر في شكل انثى حسناء.. تتجول ليلا في الحقول المظلمة وتنادي شابا بعينه باسمه مرارا وما ان يسمع الفتى حتى يهرع للحاق بها على الرغم من أهله فاذا ما لاقى الفتاة وارتمى في احضانها تحولت لغول ضخم يلتهمه حتى العظام.

توجد شواهد عدة على وجود كائن له هذه المواصفات..

محمد امين فلاح عمره خمسون عاما شاهد في حقله ليلا امرأة طويلة القامة تسير في تؤدة وتنادي (زغبي .. زغبي) وهو يقسم انها كانت تشع بلون اخضر مخيف.

السيد الشرقاوي – بقال القرية في اثناء عودته ليلا لبيته جوار الترعة شاهد فتاة حسناء تمشي فوق مياه الترعة ولا تغرق .

احمد عباس – فلاح – سمع صوت نداء امرأة يردد : ابراهيم .. ابراهيم فهرع ليرى ما هناك وجد امرأة واقفه في الحقل لوحدها .. اتجه ليسألها عما تريده من ابراهيم . استدارت له ببطء

يقول احمد : لم أر اجمل وجه رأيته في حياتي ولكن حدقتيها كانتا حمراوين بلون الدم وقد اغشى عليه.

الطفل صبحي محمود ٩ سنوات – شاهد امرأة تعبر حقل ابيه ليلا في ضوء القمر دون ان تترك ظلا.

اما الدكتور عاصم الذي لم يكن يصدق هذا التراهات فيقول :

- لمحت شيئا ما .. اجرت وجهي في بطء تجاه هذا الشئ فلمحت ما يشبه فتاة طويلة مسربلة بثوب طويل اسود تسير في تؤده على بعد خمسة امتار مني في خفة كأنها تسري ولا تمشي لا يوجد أي نوع من الانبعاج تحت ثوبها يوحي بحركة القدمين.

لم تدر وجهها لي كأنها لا تراني أساسا .. وفي هذا الظلام لم اكن لأراها حتى لو نظرت لي احسست بعمودي الفقري يتجمد وقلبي يكاد يثب في حلقي .. انها تنظر الى دار رضا

هالة الضوء الاخضر تحيط بها ..كأنها تشع هذا اللون من الداخل من تحت ثوبها.. توقفت الفتاة وقامتها منتصبة وصدرها يعلو ويهبط.. ثم رفعت عقيرتها بالنداء وهي تنظر للأعلى كذئب يعوي أمام قرص القمر : رضاااااه .. رضاااااه.

ولما أحست بي استدارت نحوي .. لم اتخيل قط وجها مريعا كهذا الوجه .. وجه شاحب كالموت .. عينان عميقتان حدقتاهما حمراوان بلون الدم .. شفتان مشققتان خصلات شعرها سوداء فاحمة مصففة بعناية، وعنقها طويل شامخ .. شامة كبيرة زرقاء على الخد الأيسر.

صرخت .. اختفت .. ومن بعيد كنت اسمع صوتها يردد : رضاااااه .

وهكذا سيطر خيال النداهة تلك الأسطورة على عقول الناس فأخذوا يتصورونها حقيقة واقعة .. ومع هذا فقد بقيت اساسا من الاساطير الشعبية العالقة في الاذهان والمرسومة في الأدب ما زالت.

أسطورة من اليمن

سعـــاد والوحـــش

يحكى ان تاجرا كبيرا له ابنـــه اسمها سعاد التي كانت آيـــة في الجمال.
وذات يوم بلغـــه ان جميع سفنه قد غرقت فحزن التاجر كثيرا وســـاءت حالتـــه وبعد شهور عدة اصبح فقيرا فأنتقل الى الريف للعيش في كوخ بسيط.

وذات يوم جاءه من يخبره ان احدى سفنـــه قد نجت من الغـــرق وقـــد وصلت الى الميناء فكان سروره عظيما.

وقد طلبت منه ابنته عندما اراد الذهاب الى المدينـــة ومن ثـــم للمينـــاء لاستلام بضاعته أن يأتي لها بوردة.

بحث الرجل عن وردة لابنته ولكنه لم يجد أي وردة لأن موسم الورد لـــم يحن بعد، في طريق عودته وبينما كان يخترق الغابة الى بيته لمح نورا يظـــهر من بعيـــد فسار باتجاهه حتى وصل اليه.
رأى الرجل قصرا كبيرا فدخله فلم يجد فيه احدا . فتح حجرات القصر الواحـــدة بعد الاخرى فلم يعثر على احد.
وفي الصالـــة الكبيرة وجد مائدة عليها ما لذ وطاب من الاطعمـــة والأشربـــــة ولما كان جائعا فقد اكل منها . ولشدة تعبه فقد دخل احدى الغرف فوجد فراشـــا فنام عليه حتى الصباح.
وحينما استيقظ وجد طعاما معدا لافطاره فتناوله.
ونزل الى الحديقـــة واخذ يقطف منها وردا جميلا وجده هناك ..
وبينما هو كذلك اذا بوحش هائل الجسم مخيف المنظـــر نصفه انســـان ونصفـــه الآخر حيوان يظهر أمامه فجأة وسأله عن سبب قدومه فروى التـــاجر للوحـــش قصته كاملة.

قال الوحش : سأسمح لك بأن تأخذ الورد ولكن بشرط ان تزورني مـرة اخـرى مع ابنتك فوعده التاجر بذلك، ثم شكره وانصرف.

حين وصل التاجر للبيت قدم الورد لابنته واخبرها بما مر معه بالتفصيل.

بعد أيام قالت الفتاة لوالدهـا : يا ابي ينبغي لك ان تفي بوعدك للوحـش ويجـب ان نزوره.

وافقها ابوها على ما قـالته وذهبا الى القصر الكبيـر في الغـابة فدخلاه فلـم يجد احدا فيـه ووجدا المائدة معدة والفراش مهيأ فأكلا ثم نامـا.

وفي الصباح دخل عليهما الوحش وهما في الحديقـة ورحب بهمـا وطلب منهما أن يعيشـا معه وان تقبل الفتاة الزواج منه.

فطلبت منه ان يمهلها شهرا لتعطيـه جوابها. على ان يبقيـا في قصـره خلال هذه الفترة.

مر شهر وجاء الوحش الى سعاد يسألها عن جوابها والايفاء بوعدها.

قالت سعاد : لقد كنت كريما معنا رغم كونك وحشا فانك تتمتع بحميد الخصـال وانا اقبل الزواج منك.

انقلب الوحش الى امير جميل الشكل فانحنى لها وقبل يدها وقال لها:

- لقد كنت اميرا يا عزيزتي فسحرني ساحر خبيث وجعلنـي وحشـا قبـيح المنظر واخبرني بأني سأبقى هكذا حتى تأتي فتاة حسناء وتقبل بي زوجـا.

زفت الفتاة الحسنـاء الى الاميـر وعاشا بسعـادة وهناء.

أسطورة من الكويت

بنت الرمانة

كان هناك زوجة شيخ عاقر (ما تحبل) نذرت ان كان الله تعالى اراد وحملت ويابت (جابت) ولداً تترس (تملأ) وادي عسل ووادي دهن.

حملت هذه المرأة بقدرة الله تعالى ويابت ولد وعقب (وبعد) ما كبر الولد وصار ريّال (رجل) ترست وادي عسل ووادي دهن.

اخذ الناس والفقراء يأخذون من الواديين ما يكيفهم . ما عدا امرأة عيوز (عجوز) وصلت متأخرة فلم تجد شيئاً.

قال لها ابن الشيخ : روحي منا (اذهبي من هنا) . ولشطها (ضربها) بالعكال (العقال) قالت له : روح (اذهب) ان شاء الله تاخذ (تتزوج) بنت الرمانة.

سألها : وين (اين) بنت الرمانة ؟

قالت : بنت الرمانه ورا (وراء) صحور (صحارى) وبحور (بحار) ويبال (جبال) اخذ ابن الشيخ حصانه وأمتطاه وأخذ معه زاده (أكله) وودع اهله ورحل .

وصل ابن الشيخ الى بلاد فشاف (رأى) امرأة تطحن وديودها (جمع ديد وهو الثدي) وراءها .

جاء ابن الشيخ من وراءها ورضع من ديدها

قالت له : لو ما رضعت من ديدي وكنت وليدي (ولدي) لأسوي لحمك لقمة ودمك يغمه (رشفه)

سألها : وين القى بنت الرمانة ؟

قالت : راح تلقى مرة (امرأة) تخبز وديودها وراها. ارضع من ديودها وأسألها تدليك (تدلك) على الطريج (الطريق) .

لما وصل الى المرأة التي تخبز وديودها وراها جاء من وراءها ورضع من ديودها فقالت له : لو ما رضعت من ديدي وكنت وليدي لأسوي لحمك لقمة ودمك يغمه وعظامك مساويك من جمعة الى جمعة.

- اين بنت الرمانه الاقيها.

قالت : تروح لين (الى) توصل الى امرأة تخيط ملابسها وديودها وراءها ارضع منها وأسألها عن الطريج

لما وصل الى المرأة التي تخيط رضع من ديودها، فقالت له ما قالته سابقتيها.

سألها : وين بنت الرمانة ؟

قالت : بنت الرمانة في بيت العفريت فوق اليبل (الجبل) هسّه (الآن) اخبيك (اخبئك) عن عيالي (اولادي) لا يشوفونك.

الأولاد شمّوا ريحة ابن الشيخ وسألوا امهم فقالت لهم: انه أخوكم راضع من ديدي.

اخرجت ابن الشيخ وسلم عليهم وسلموا عليه.

قال : أريد بنت الرمانة

الاخ العود (الكبير) حمل ابن الشيخ على ظهره وطار فيه. وبعد ذلك طار فيه الاخ الثاني وبعد ذلك طار بيه الأخ الثالث ووصاه: اذا شفت العفريت مفتح عيونه ترا (ترى) انه نائم واذا مغمض يعني صاحي وتلقى رمانة داخل البيت اقطفها وتعال بسرعة.

ابن الشيخ ذهب فوجد العفريت نائماً فدخل رمانة وعاد بها بسرعة، وصل ابن الشيخ الى مزرعته وفتح الرمانة فظهرت له بنت جميلة رزينة

قال لها : سأذهب لأهلي واناديهم انتظريني هنا.

كانت بنت الفلاح الذي يعمل بمزرعة الشيخ تسمع ما دار بينهما ولما ذهب جاءت اليها وقالت لها : تعاي اروايج (أريك) المزرعة.

وعند وقفت معها عند بئر الماء دفعتها فسقطت بداخلــه.
لما جاء ابن الشيخ وجد بنت الفلاح بمكانها فقال لها : من أنت ؟
قالت : انا رمانة والهوا غيرني.
اعتذر منها وذهب بها مع اهلــه واصحابه وتزوجها
بعد مدة رمانة اصبحت جذع نخله رآها ابن الشيخ وسواها باب كبير فــي بيتــه وكانت بنت الفلاح كلما تريد الخروج من الباب ينسد عليها فطلبت من زوجها ان يحرق الباب فحرقه ورماه عند باب البيت فمطرت الدنيا واستوت شجرة رمانــة بدل الرمــاد وكبرت.
وكان ابن الشيخ كل يوم يكعــد مع زوجته الصبح يلقون البيت مكنوس مرشوش والطبخ جاهز.
فد يوم ابن الشيخ مار فرأى العجوز ومعها رمانه فعرف ان التي تزوجها ليســت رمانــة.
ولما جاءت رمانة وعرف القصــة منها جعل بنت الفلاح دوســة عند الباب كلما يطلعون ويدخلون يدوسون عليها.
ورحنا عنهم واجينــــا حتى شيء ما عطونا.

الأسطورة الخرافية

في

بابل

تعد ملحمة جلجامش[1] البابلية اقدم الآثار واجدرها بالتقدير. هذه الملحمة التي يرجع بنا التأريخ الى الفي عام قبل الميلاد.

ويرجع الاصل الاول للملحمة الى السومريين أقدم سكان بابل.

اما نص الملحمة الرئيس فهو يرجع على وجه التقريب الى القرن السابع قبل الميلاد أي يرجع الى العصر الاشوري، بالاضافة الى اجزاء منها مكتوبة باللغات الحيثية والاكادية والهورية.

الملحمة شعر بطولي نسج من موضوعات السحر والاساطير والعجائب وفيها كذلك مجموعة من التأملات ذات الطابع القديم.

كان جلجامش يستعبد سكان " ورقا " (وقد اشتهرت هذه المدينة عن طريق الحفريات) وقد خلقت آلهة الخلق رغبة منها في معاندة جلجامش بطلا مناوئا له هو " انجيدو " وكانت قوة انجيدو تعادل قوة فرقة من الجيش تسندها قوة السماء.

وكان جسده بأكمله مغطى بالشعر كما كان شعر رأسه غزيرا كشعر النساء. وكانت ثيابه من جلد الحيوان وكان يأكل العشب مع الغزلان ويرتوي عند مورد الماء مع القطيع وكان قلبه يسعد بمرأى المياه الغزيرة.

---

(1) تشير حكايات الشعوب البلقانية والرومانية والمجرية حتى اليوم الى اتفاق عجيب بينها وبين هذه الملحمة القديمة. وبينها وبين حكاية " الاخوين " المصرية حتى ان القصة القديمة المتأخرة عن رحلة الاسكندر الى نبع الخلود قد تأثرت بها، وكذلك في اوروبا انتقلت اليها هذه الملحمة الاسطورية عن طريق بيزنطة

لقد كان انجيـــدو صديقا للحيوان وكان يكتسي جلدها، وكان شعره الطويل كمـــا في قصـــة (شمشون الجبار) تأكيدا لقوته الخاصة.

ثم اوقع جلجامش أنجيدو في حبال إمرأة سرعان ما تآلف معها ولذلك اصبحـــت الحيوانات تهرب منه بعد ان اصبح غريبا عنها.

وعند ذاك أخذ الشوق الى الانسان يأكل روح أنجيـــدو

وفي جزء من الملحمـــة :

عرضت عشتروت حبها على جلجامش وكان جلجامش وانجيـــدو اذ ذاك صديقيـــن لكن جلجامش رفض حب الآلهـــة عشتـــروت لانها جلبت من قبـــل سوء المصير الى محبيها الستـــة فلقد ظل زوج شبابها تموز يبكي تعاسته ســنين طويلـــة.

كما ان حبيبها الثاني الذي كان راعيا اصبح طائرا مكسور الجناحين يصبح شاكيا في الغابة (كابي) أي (واجناحاه).

أما الثالث فقد مسخ في صورة أسد يقتفي الناس أثره.

والرابع مسخ في صورة فرس يضربه النـــاس بالسـياط ويســتثيرون غضبـــه ويخزونه وكان عليه ان يركض سبع ساعات مضاعفـــة وان يثير المياه قبـــل ان يتمكن من الارتواء.

اما الخامس فقد كان راعيا وتحول الى ذئب يقتفي الشبان من الرعاة أثره وتعضه كلابهم.

اما السادس فقد كان صبي بستاني يزين مائدتها ثم تمكن مـــن التخلـــص منـــها فمسخته كذلك عقابا لـــه.

لقد كانت عشتروت لديها مقدرة على مسخ الانسان في صورة حيوان.

ثم رأى أنجيـــدو و رؤى مخيفـــة نبأته بنهايتـــه الوشيكـــة.

وتوفي انجيـــدو

عند ذلك هم جلجامش بالرحيل الى جده الأكبر (اوتنابستي) الانســـان الوحيــد الذي نجا من الطوفان - لكي يحصل منه على سر الحياة الخالدة.

وصل جلجامش الى نهايـــة العالم حيث تلتقي اجواز السماء بالعالم الارضي عند بوابـــة تشرق منها الشمس وتغرب كل يوم وحيث يسهر على حراستها إنســـان عقرب مع زوجته.

وقد حذر هذان جلجامش من المضي في رحلته الى جده الأكبر ولكن جلجامش لم ينثني عن عزمــه.

وبعد هذا ظل جلجامش اثنتا عشرة ساعـــة مضاعفـــة يتجول دائما في الظـــلام حتى وصل في النهايـــة الى حديقة الآلهـــة حيث تتدلى من اشـــجارها احجـــار كريمة بدلا من الفاكهة.

وكان خلف الحديقـــة بحر تستوي على عرضه الآلهـــة " سابوتي " التي فزعـت عندما عرفت ما نواه جلجامش وحاولت ان تجنبه ذلك الطريق. ولكن جلجـــامش هددهـــا.

فأذعنت له رغم انها حـــذرته مـــرة اخرى.

كانت الرحلـــة عبر بحار الموت اشـــد خطورة ولم يستطع احـــد ما أن يســـاعد جلجامش سوى نوتي جده الاكبر.

عثر جلجامش على النوتي الذي عبر به الماء.

وقد صرح " أوتنا بستي " الجد الاكبر لجلجامش ان انسانا لم يمنح الخلود قـــط، ولكنه اشترط على جلجامش ان يقاوم النوم ستـــة أيام وسبع ليال فلربما منحتـــه الآلهـــة الخلود.

زوجـــة الجد الاكبر توسلت الى زوجها ان يصنع شيئا من اجل جلجامش الـــذي لا يستطيع ان يقاوم النوم ستة أيام وسبع ليال.

فأمرها الجد الاكبر ان تخبز سبعـــة من الأرغفة ففعلت وشاعت ان تضعها علــى رأس البطل وهنا طلب اليه جده الاكبر ان يعجن الرغيف الســـابع وان يشـكل السادس ويبلل الخامس ويترك الرابع يختمر ويحمر الثالث ويشوي الثـــاني وان يعد الاول للاكل ويحمله على قمـــة رأســـه.

جلجامش أستـــاء من هذا اذ ليس لـــه الوقت الكافي لمثل هـــذا العبــث فدفعـــه تعبه للاسترخاء.

توسلت زوجـــة الجـــد الاكبر بزوجها مرة اخرى ان يصنع شـــيئا مـــن اجـــل جلجامش الذي لا يستطيع ان يقاوم النوم ستـــة ايام وسبع ليال.

لعن الجـــد الاكبر النوتي الذي جاء بجلجامش .. ولكنه افشى لجلجـــامش سر الخلود.

هناك في قاع البحر ينبت نوع من الحشائش يمنح الانسان الخلود.

ربط جلجامش الحجارة على جسمـــه ونزل الى قاع البحر وانـــتزع الحشـــائش واحتفل بامتلاكـــه لها.

أراد جلجامش ان يعود الى ورقا حتى يفوز شعبـــه كذلك بالخلود ولكنه بينما كان يستحم اثناء سيره اقتربت حية من الحشائش وكانت قد اجتذبتها رائحتها والتهمتها وحرمت جلجامش منها. ولذلك مات جلجامش ولم يحصل على الخلـــود عندمـــا رجع الى العالم الأرضي .

الأسطورة الخرافيـة

في

-مصـر-

عرفت الاساطير الخرافيـة في مصر في زمن متأخر أي فـي حوالـي النصف الثاني من القرن التاسع عشر رغم ما وصل عن المصريين القدماء والتي تداخلت مع الاساطير الاغريقية.

ولعل حكايات الف ليلـة وليلـة تخفي في ثناياهـا بعـض الاسـاطير والحكايات المصرية القديمـة .

ويحكى في حكايـة مصريـة قديمـة عن مباراة بين ساحر نوبي وآخر مصري فقد قيدا ملكيهما أثناء الليل ونقلا الملك النوبي الى مصر والمصري الـى النوبـة.

واخذات يضربان كلا منهما بالعصي خمسمائـة ضربة. ثم أعـاد كـل منهما ملكـه الى بلاده في الليله نفسها وفي الصباح أطلع كل من الملكين رجـال بلاطـة - الذين اصابهم الفزع - على ظهره الذي ادماه الضرب.

ويشبه هذين الساحرين قوة حماة علاء الدين في الف ليلة وليلـة.

وكذلك تشبه هذه القصـة حكايـة اندرسون الشهيرة (الضوء الازرق) .

والاساطير المصرية تحكي عن التنافس بين السحـرة فتقول :

ان احد السحرة أشعل شعلـة قويـة فأطفأها الاخر عن طريق اسقاط المطـر، وان احدهما سير سحـابة دكنـاء فمحاها الاخر.

ثم شيـد احدهما بناء صلدا من الحجر فحمله الآخر في مركب وسار به في عرض البحر. واراد الساحر المهزوم ان يهرب متقمصا شكل اوزة فهاجمـه المنتصر في صورة طائر آخر اقوى منه لكي يطعنه.

ان التنافس بين السحرة من الحكايات والأساطير الخرافية خاصة في الاساطير الشرقية. وهناك كتاب في السحر يصف فنون هؤلاء السحرة ويقع هذا الكتاب في عرض البحر داخل صندوق من الحديد وضع داخل صندوق من البرونز وهذا بدوره وضع في صندوق من خشب الصندل ثم في صندوق من العاج وهذا في صندوق من خشب الابنوس ثم في صندوق من الفضة واخيرا وضع هذا في صندوق من الذهب.

وقد كانت تلتف حول هذه الصناديق أفعى.

كما عج البحر بالتنين والعقارب وافاعي في دائرة حول الصندوق قطرها ميل.

وحكى المصريون عن مغامرات السفر الجريئة التي لا تخلو من الطابع الخرافي.

فقد تمكن صاحب سفينة محطمة من ان يتعلق بلوح خشبي طرح به في جزيرة وهناك يتقلب في حياة رغيدة فقد كان سيد هذه الجزيرة تنينا يبلغ طوله ثلاثين ذراعا وذقنه ذراعين.

ثم تنبأ صاحب السفينة المحطمة بأن سفينة ستفد عليه بعد أربعة شهور مع مجموعة من الحراس وانها سوف تحمله الى بلاده.

وكان هذا التنين يعيش فيما مضى في هذه الجزيرة مع خمس وسبعين من اولاده واخوته ولكن نجما هوى من السماء فقتلهم جميعا فيما عداه.

وبعد شهور أربعة ترك صاحب السفينة المحطمة الجزيرة محملا بالهدايا الثمينة وما ان غادرها حتى غمر البحر الجزيرة وابتلعها.

ومن اشهر الحكايات الخرافية المصرية " انوبو "[1] التي دونت قبل الميلاد بحوالي الف وثلثمائة سنة وعرفت في اوروبا عام ١٨٥٢.

" كان انوب يعيش مع أخيه الاصغر باتو الذي كان يفهم أصوات الحيوان، حياة وئام على الدوام.

---

(١) تسمى آنوب وكذلك بيتيو .

ثم اشتهت زوجـــة آنوب الأخ باتو الذي رفضها رغم إغرائها.
عند ذاك اوقعت الزوجـــة بباتــو لدى أخيـــه انوب وأدعت انه اراد ان يعتدي عليها ولم تستطع ان ترده عنها الا بعد جهـد.
صدق آنوب هذا القول واراد ان يقتل باتو غير ان بقـرة ذات صـوت إنســاني حذرت باتو من هذا الامر.
هرب باتو من أخيـه وطلب العون من اله الشمس الــذي خلــق نــهرا مليئــا بالتماسيح يفرق بين الاخوين.

ندم آنوب على فعلته وقتل زوجته.

ذهبت باتو الى وادي اشجار السدر واراد أن يطرح قلبه بين براعمها وتوسل الى أخيــه أن يأتي الى وادي السدر اذا انتابه حادث وعليه الا يخلد للراحـــة حتــى يعثر على قلبـــه.
وكانت هناك علامـــة او إشـــارة تدله على أن اخاه في خطر.
فاذا ما علا الزبد الجعـــة في البراميل فعليه حينئذ ان يرحل الى وادي السدر.
وعاش باتو في وادي السدر ومنحته الآلهـــة اجمل امرأة
وحدث ان حمل النهر خصلـــة من شعرها وألقاها في المكان الذي تغســل فيــه ملابس فرعون.
ولم يهـــدأ بال فرعون حتى تزوج من المرأة صاحبة الخصلة.
وحين خانت الزوجة باتو تساقطت اشجار السدر ومات باتو.
وعلا الزبد جعـــة انوب فنزح ، وظل يبحث مدة اربع سنين حتى عثر على قلب اخيـــه باتو داخل ثمرة ، فالقى الثمرة في وعاء فيه ماء فعاد باتو الى الحياة.
ثم حول باتو نفســـه الى صورة ثور حمله أنوب الى فرعون وهناك كشف بـــاتو لزوجتـــه عن نفســـه فأمرت الزوجـــة بقتل الثور.

وتساقطت قطرتان من الدم على الارض نبتت منهما شجرتـــان من اللوز المـــر وكشفت احدى الشجرتين عن نفسها للمرأة الخائنة معلنـــة انها هي باتو.
أمرت الزوجة بقطع الشجرة فتطايرت شظيـــة من خشبها الى فمها فحملت عـــن طريقها وانجبت ولدا هو باتو نفســـه.
شب الطفل وعلا عرش فرعون . وامر بشنق الزوجـــة الخائنـــة.
حكم باتو فترة طويلـــة وبعد موتـــه خلفـــه اخوه الاكبر
ان مصر رغم ما اصاب كنوزها من ضياع فما زالت حكاياتها واساطيرها مليئة بالعجائب والتي تسرب اكثرها بين حكايات واساطير الشعوب.

الأسطورة الخرافية

في

بلاد الاغريق

د

الكثير من الغابولات والقصص والحكايات الهزلية والمسرحيات الكوميدية والاساطير الخرافية من الاغريق الى الرومان ، وعن طريق الرومان انتقلت في العصور الوسطى الى البلاد الغربية.

ان حكايات تنتالوس وأكسيون[١] وسيزيف[٢] والدانائيات هي اساطير خرافية وتقابلها اخبار بروتيوس ويكرك الايمان بقوة السحر.

ثم رحلة اودسيوس في العالم السفلي ورحلته الى الحورية كاليبسو التي يتفق اسمها في معناه مع الاسم الجرماني هل[٣] أي المقنعة، وربما كانت كذلك رحلته الى شعب فيكن[٤] كل هذا ينتمي الى اسفار البطل الى ما وراء عالمنا.. الى العالم السفلي .

وقد ادعى (بنغي) ان الغابولا من الأساطير الخرافية وليس مصدرها بلاد الهند كما هما معروف وانما مصدرها بلاد الاغريق.

---

[١] ملك في الأسطورة الاغريقية احب الالهة هيرا واشتهر عن طريق هذا الحب وقد أراد كبير الالهة زيوس لذلك ان يعذبه بان قدر له ان يظل موثقا في عجلة متوهجة تظل تدور به.

[٢] ملك كورنثة في الأسطورة الاغريقية وقد زج به في العالم السفلي بسبب هزيمته. وكان عليه ان يحمل صخره يصعد بها الى قمة الجبل ولكنه كان كلما صعد بضع خطوات انزلقت به الصخرة الى اسفل الجبل.

[٣] احدى بلاد الموتى في الأسطورة الجرمانية، واحيانا تكون (هل) هذه الهة تتحكم في العالم السفلي.

[٤] هو شعب بحار في ملحمة الاوديسا يعيش بلا هموم

اننا نعرف ان الاغريق كانوا مغرمين بالحكايات وان حكايات " قمبيز "[1] و"سيجيس "[2] وكروسس[3] الذي كان يستطيع ان يعبر النهر ويطفئ شــــعلات النار.. كما هو الحال في حكايــة طفل ماريا وحكايــــة بوليكراتــس واديــون ومليجر وبروميثيوس وغيرها فما حكـــاه لنـــا شــعراء الاغريــق وفلاســفتهم ومؤرخوهم كان يتضمن اساطير عجيبــة ذات طابع خرافي.

ان الاساطير الاغريقيــة هي مزيج بين عالمي الحقيقــة وحلم الانســان بلا منازع .

---

(١) ملك الفرس الشهير الذي حكم بعد والده كروس عام ٢٥٩ ق.م توفي عام ٥٢٢ ق.م بعد أن اخضع مصر وليبيا عام ٥٢٥ ق.م

(٢) احد الملوك الذين حكموا منطقــة ليديا التي كانت تقع في غرب آسيا الصغرى وكانت تتمتع بشهرة في الزمن القديم . وقد حكم سيجيس فيما بين ٦٨٥ – ٦٥٢ ق.م وقتل سيجيس وفقا للأسطورة الاغريقية الملك كاندالوس عن طريق خاتمه السحري وقد استغل هيبل هذه الأسطورة والف حولها تراجيدتية جيمس وخاتمه عام ١٨٥٦م.

(٣) هو ابن كبير الالهــة زيوس في الأسطورة الاغريقية . أنقذ اندروميدا من غول البحر وتزوج بها ثم أنقذ امه من بوليدكيتس الذي حوله الى حجر

الأسطورة الخرافية

في

-روما-

لعل اشهر الحكايات القديمة التي رواها ابو ليوس الروماني في القرن الثاني بعد الميلاد هي أسطورة الحب والروح التي تقول :

كان لملك وملكة بنات ثلاث وكانت الصغرى التي تدعى الروح تمتاز بجمال رائع جذب اليها الشعب بأسره الى درجة ان دبت الغيرة في قلب فينوس منها فأمرت ابنها الحب ان يصيبها بسهمه وان يجعلها تقع في حب أدنى مخلوق بشري وعلم هذا لم تشأ الروح في الحصول على خطيب لها.

فقضت نبوءة ابولو الذي التمس الوالدن عنده النصيحة بأن تنتقل الفتاة الى قمة جبل حيث لا يحصل عليها أي خطيب من ابناء العالم الارضي وأنما تصبح زوجا لعفريت يجول انحاء العالم بحثا عن ماوى مثيرا بذلك الخوف في نفوس الناس والإله . بل في جوبيتر وستيكس نفسيهما.

واصطحب الوالدان والشعب كله (الروح) الى الجبل في حزن عميق وتركوها هناك وحيدة.

وبعد ذلك حملتها أنفاس الرياح الغربية الرقيقة الى اكثر الغابات اشراقا ورأت قصرا ساحر الجمال فدخلت حجراته العجيبة وهناك حقق لها الجن كل رغباتها فأصبحت زوجا لصاحب هذا القصر على ان هذا لم يكن يضمها اليه سوى في الليل ثم يفر هاربا عند طلوع الصباح.

ولذلك فان الروح لم يقع بصرها عليه مطلقا واشتاقت الروح في وحدتها الى الانسان فأغرت زوجها المقاوم لها بأن يأذن لها في ان تحمل اليها الرياح

الغربية اخواتها ولكن هؤلاء كن يحسدن الروح على مصيرها ولذلك فقد اوعزن اليها بأن زوجها تنين وسوف يبتلعها ومن ثم فأنه ينبغي ان تسلط عليه الضوء حينما ينام وتقطع رأسه.

وعلى الرغم من ان زوجها استحلفها محذرا الا ترى وجهه فان الروح سلطت الضوء على وجه زوجها وادركت لتوها وهي ترتعد من الجو الروحاني ان حبيبها هو إله الحب نفسه.

وسقطت قطرة من زيت الصباح على الإله فجرحته وكان لابد حينئذ ان يفارقها.

ثم اندفعت الاخوات الحاقدات من قمة الجبل الذي كانت الروح قد نقلت اليه لكي يتزوجن من (الحب) بدلا من اختهن.

على ان الرياح الغربية لم تحملهن وتركتهن يهوين حطاماً.

اما الروح فقد اخذت تطوف هنا وهناك باحثة عن زوجها.

ورفضت كل الالهات ان يمدن لها العون.

واخيرا سلمت نفسها لخدمة فينوس. وهناك لقيت العذاب من الآلهة كما سقتها خادماتها جام الالم والهم فلقد فرض عليها ان تفصل بين الشعير والقمح والعدس والفول وكان النمل يساعدها في ذلك.

والى جانب ذلك فرض عليها ان تحضر صوف اغنام وحشية شريرة ذات خصلات ذهبية.

وقد اسرت اليها اعواد البوص ان تنتظر حتى تنفض الغنم صوفها عن نفسها. وبعد ذلك فرض عليها ان تحضر الماء من نبع يحرسه تنين ولكن نسرا ملأ لها وعاءها.

واخيرا فرض عليها ان تهبط الى العالم السفلي وان تحضر دهان الجمال من آلهة الموت، وكانت الروح في الوقت نفسه تحمل في كلتا يديها كعكة

مصنوعـــة من الشعير وعسل النحل كما كانت تحمل في فمها قطعتين من النقود النحاسيـــة. وحاولت قوى غير مرئيـــة ان تسقط منها هذه الاشياء ثلاث مرات.

ثم كان اول من قابلها حمار اعرج يحمل حملا ثقيلا من الخشب وتوســل اليها ان ترفع عنه الاخشاب.

ثم اخذ رجل مسن يسبح خلف مركبهما حتى ليود الانسان ان يحمله معه.

ثم شاءت نسوة عجائز ان يأسرنها ولكنها تغلبت على كل هذه المحاولات واعطت الكعك لكلب جهنم والنقود للنوتي ولم تتناول هي من وجباتـــــها ســوى كسرة خبز أكلتها وهي جالســـة على الأرض ثم تناولت وعاء الدهان وفتحته في اثناء الطريق وعندئذ تصاعد امامها دخان يفقد الانسان وعيه ولكن الحب جـــاء فخلصها منه.

وبعد كثير من المحاولات اصبحت الروح زوجـــة الحـــب مـــن جديــد ودخلت في عداد الخالديــن.

هذا غيض من فيض من الاساطير والحكايات الخرافيـــــة كـــانت فـــي النهايـــة حكايات ذات طابع ادبي خاص وفولكلوري مميـــز بين الشعوب.

الأسطورة الخرافيـة

في

-الهنـد -

احتفظ التراث الفولكلوري الهندي بثروة هائلة من الاساطير منذ عصـور الرجفيدا وان الديانة البوذية وغيرها من الديانات قد بثت فيها تعاليمها.

فالبراهما مثلا مؤلفات دينيـة شاملـة تنتمي الى ادب الفيدا[1]. وهـي تتضمـن خبرا عن الطوفان وكذلك تتضمن المهابهاراتا[2] عددا من الحكايات الشعبيـة والاساطير الخرافية.

في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد استولت مدرسـة بوذيـة على عدد مـن الاساطير الخرافيـة وبعضا من الحكايات الشعبيـة وضمتها الـى مجموعتـها وحورتها وفق اهدافها الدينيـة.

وقد اطلق عليها اسم " الدجاتاكا "[3] وكانت شعرا ثم نسجت نثرا وكـانت لغتـها الغالية الاخت الصغرى للغـة السنسكريتيـة وقد وصلـت هـذه الـى سـيلان وترجمت السنغاليـة وظهرت مجموعة من الاساطير البوذيـة في مجموعـة بانتشاتنترا المدونـة بالسنسكريتيـة التي يرجع نصها للقرن الثالث قبل الميلاد.

كما ظهرت مجموعـة دجاتاكا تقول :

([1]) الفيدا او الويدا هي اقدم مخطوط هندي ديني يعود الى سنـة ١٢٥٠ ق.م وينقسم الى اربعـة اقسام :

١- الرجفيدا او هي تراتيل دينيـة ٢- صامافيدا وهي اغنيات طقوس التضحيـة ٣- يادشورفيدا وهي الكلمـات التي تتلى اثناء التضحيـة ٤ - الاثاروفيدا وهي اغنيات تتلى مع طقوس السـحر. وتنتمـي البراهمـا الى هـذه المجموعـات الاربع .

([2]) الملحمـة البرهمانيـة الضخمـة .

([3]) مجموعـة اساطير بوذيـة تحكي عن بوذا منذ اول وجوده.

ان عفريتا يدعى ركهاسا وقع بصره على امرأة رائعـة الجمال فوقع في حبـها وهو لكي يتأكد من انها ستصير لـه وحده راح فأخفاها في صندوق ثـم ابتلـع الصندوق.

وذات مرة استحم العفريت واطلق في اثناء ذلك سراح المرأة.

مر ابن الـه الريح طائرا فدعته المرأة اليها ودلفت معه الى داخل الصندوق دون ان يلاحظ ذلك الركهاسا الذي أبتلع الصندوق مرة اخرى.

وحدث ان زار الركهاسا جلا من رجال الدين التوابين كان يسكن بالقرب منه. وكان هذا هو بوذا نفسـه.

فحيـاة بوذا وطلب منه ان يزوره ثلاث مرات.

تساءل الركهاسا نفسـه متعجبا عما يعنيـه بهذا.

عند ذلك عرف الرجل حقيقـة ما حدث . ولما خشى الركهاسا من قوة ابن إلـه الريح الإلهيـة اطلق سراحه مع زوجته من الصندوق.

صعد ابن إلـه الريح في الهواء وتألم الركهاسا لخيانـة زوجته ولكنـه تركـها وشأنها وفقا لما نصحـه به بوذا.

ان من ميزات فن الاساطير الخرافيـة الهنديـة الميل الى مزج حكايـة بأخرى او ضم مجموعـة كبيرة من الحكايات باطار واحـد، وقـد أثـرت هـذه فـي الاغرومانيين[1].

وقد ترجمت العديد من الاساطير الخرافية الهندية الى الفارسيـة والسـريانية والعربيـة والعبرية واللاتينيـة والالمانية كما وصلت الى اوروبا .

وقد شغف بهذه الحكايات في الشرقين الاوسط والاقصى أي بلاد المغول والتبت والصين واليابان وحتى وجدت لدى شـعوب سيبيـريا ودخلـت الـى افريقيـا ووصلت الى الزنوج والذين ادخلوها لأمريكا.

---

(1) كلمـة ممزوجـة تعني الرومان والاغريق .

وقد حكت اساطير بعض الشعوب ان الناس خلقوا من الاشجار بـــل ان اوائل البشر قد خرجوا من الاشجار.

وكذلك يحكى في كتاب (الادا) ان ثلاثـــة من الآلهــة خلقوا زوجا من البشر شجرتين وقد منحهما أودين (النفس) وهونير (الروح) ولــودور (دفء الحياة والألوان الزاهية) واخيرا ان الأساطير الهندية تحمل بين ثناياها بدايـــة الانســانيــة وتطورها .. وما زالت !

الأسطورة الخرافية

في

-الصين -

ان اول من مهد الطريق للتعرف على الثروة الصينيـة من الاسـاطير الخرافية هو ريتشـارد وليم ثم تبعـه مفلفرام ابرهارد وتضم مجموعاتها مـن الأساطير التي مصدرها الروايـة الشفويـة.

المجموعتان تتضمنان الحكايات الشعبيـة وفايولات واساطير وحكايـات هزليـة ونكات واساطير عن خلق العالم وصور للخير وللقوة الحامية والقـوى الكبيرة المخلصـة وعن الاشباح والارواح.

ان الحكايات الصينيـة تحكي عن الحيوان الذكـي والحيـوان الحـافظ الصنيع والناكر للجميل وغيرها من الحكايات.

ويبدو ان الحكايات الصينيـة قد استولت منذ وقت ليس بـالبعيد علـى العديد من الحكايـة الخرافيـة في مجموعـة الاخوين جرم ومنها على سـبيل المثال لا الحصر : أسطورة الاخ الصغير، أسطورة الاخت الصغرى، أسـطورة الاخ القنوع والاخ غير القنوع وأسطورة الهروب من مسكن العفريت وغيرهـا كثير.

وهاكمو مثال من بعض الاساطير الصينيـة :

عثر رجل على وعاء منظفته زوجته بفرجون، وبسرعة تكاثرت الفراجين. ثـم باعت المرأة الفراجين بقطعـة نقود جميلـة.

ثم سقطت في الوعاء قطعـة النقود الذهبيـة فتكاثرت ونتج عنها ثراء الاسـرة. ثم كان على الجد المسن ان يحفر الارض فان هو لم يفعل هذا في حماس بـالغ تعرض للعقاب واجهد الجد نفسـه حتى سقط في الوعاء من فرط اعيائه ومات.

وعندئذ تكاثر الجد الميت في الوعاء. وكان على صــاحب الوعــاء ان يخــرج الاجداد المتوفين من الوعاء ويدفنهم.

وقد استنفذ في هذه العمليــة نقوده كلها التي غنمها.

وحينما فرغ من عمله كسر الوعاء وعاد بعد ذلك فقيرا كما كان.

كانت الاساطير الصينيــة أيضا تبحث عن سبب العداء بين القطط والكــلاب..

اساطير تحكي عن الشمس والقمر والنجوم..

اساطير تروي تفسير قوة الافلاك وتكوينها..

يحكى ان عشرة شموس كن يسكن السمــاء يوما فجاء اولاد نج الذي ولد مــن أم الهــة واب انسان وضرب تسعا منهن فسيطر على تسعــة شخوص ممسوخة.

ولقد كان في وسعــه ان يجعل البحر يفيض وان ينقــل الجبــال. امــا الشمس العاشرة فكانت تحتمي في شجرة الفاكهــة التي لم تعد بعد ذلك تخشـــى الشمس وانما تنمو في غير عناء. وما يزال الانسان حتى اليــوم يــرى علــى وريقاتها حبات صغيرة من اللؤلؤ.

اما دودة المطر التي افشت سر الشمس فقد اقتفت الشمس أثرها وكــانت تجففها كلما طلعت من باطن الارض.

ويفزع الصينيون - كما تفزع الشعوب كلها - مــن تحركــات الموتــى وافعالهم الشريــرة .

ان اصالــة السرد وغنى الخيال ووضحــه لا يستنفــذان قيم الحكايــة الخرافيــة الصينيــة وتأريخها وحكمتها وفلسفتهــا وديانتها..

ان تلك الاساطير تفتح امامنا باب المعرفة للمستوى الأدبي الفولكلــوري للصين.. انها وثيقــة جديدة للمغزى الذي نبحث عنه في تلك الصلــة التي تربط الماضي بالحاضر.

الأساطير الخرافية

في

- اليابان -

تقدم لنا الاساطير الخرافية اليابانية نقطة انطلاق طيبة والتي مصدرها ترجع الى الاصول المدونة وتتضمن حكايات خرافية واساطير وحكايات شعبية وتتضمن تلك الاساطير وحدة راقية من الاشكال والمواضيع التي تترابط ترابطا يثير الدهشة أضف الى ما وصل لليابان من الرومان والاغريق ومن الحكم والمأثورات وتأثير الدين عليها جعل تلك الاساطير في اصالته وتماسك وعمق في الوقت نفسه.

ويميل الشعب الياباني الى الأسطورة والحكاية الشعبية التي لا تخلو من النغمة الحزينة فيحكي ان شخصين اعتقد انهما مكثا لدى الاشباح التي تسكن الجبال بضعة ايام ولكنهما في الحقيقة مكثا سنين طويلة ثم عادا من هناك وقد بلغا من العمر ارذله .

أما الاول فقد وجد زوجته ما تزال على قيد الحياة. كما وجد نسلا كثيرا من الاولاد والاحفاد وابناء الأحفاد فعاش معهم سعيدا.

اما الثاني فلم يكن سعيدا بخروجه ولذلك فقد عاد مرة اخرى الى الجبل وهناك تبعة صديقه الاول مع زوجته بعد فترة من الزمن.

هنا في الاساطير اليابانية تستطيع الافاعي الصغيرة الذهبية ان تتحول الى تنين ضخم ..

وكذلك يتحول الغول آكل اللحوم البشرية شكل إمرأة ناعمة كما يتحول الغيلان الى صور شبان فاتنين يغزون الفتيات وبعد ذلك يكشفون عن طبيعتهم الوحشية.

وهذه الأسطورة التي تقول :

لقد اشرف على حصن التنين مئات من البوابات المغلقــة على ما بـــها كما انتثرت في جنباته الازهار العجيبـــة والحشائش النادرة في وفرة ممتعة.

وكانت الاحجار الكريمـــة التي يمتلكها هذا العالم مبعثرة في بهاء لتكون في متناول اليد اما الأعمدة فكان من صخر الكوارتز الأبيض تزينــــها احجـــار اليشب الخضراء.

اما المقاعد فكانت من المرجان والستائر من زجاج في شفافيـــة الميــــاه والنوافذ من الزجاج المشطوف ومزينـــة بكثير من خشب الخرط. ثم كانت قباب السقف تتموج تموجات عريضـــة وهي مزدانـــة بالكـــهرمان وامتـــلأ المكـــان بعبيـــر غريب ضاع في الظلام الملئ بالاسرار.

وهناك أسطورة صينيـــة تتردد في اليابان وكل منهما يعيدها الى فلكلوره:

وطلع تنين احمر يبلغ من الطول الف قدم وله عينان تبرقان ولسان في لون الـــدم القاني ذو اشعاعات قرمزيـــة ولحيـــة ناريـــة وجذب العمود الذي كان مشـــدودا اليه بسلسلـــة ثم قصف من حول جسد التنين رعد وخطف برق واختلـــط الثلـــج بالمطر والبرد في شبه دوامـــة.

ثم كانت صرخـــة راعدة ارتفع عندها التنين الى السماء واختفى.

سنعرف الكثير عن صلـــة الأسطورة الخرافيـــة بالطبيعـــة اليابانيـــــة المتطورة المزدانـــة بالعجيب والغريب والمليئـــة بالأسرار.

ألف ليلة وليلة[1]

تعد مجموعة حكايات الف ليلة وليلة الشهيرة شاهدا يستحق التأمل على قوة الحكاية الهندية (الأسطورة الخرافية).

فهذه المجموعة تعد من اعظم كتب الاساطير والحكايات الخرافية واننا اذ نتحدث عنها فأننا نعتمد على ما جاء في نصي (كارل ديروف) و(اينوليتمان) ذلك المترجم لتلك الليالي التي تتضمن كما اسلفنا الحكايات الخرافية واساطير الاخيار والاشرار ومغامرات وحكايات عن اسفار البحار وروايات وقصصا وحكايات هزلية وفابولات ونوادر.

وتدين اوروبا في معرفتها بألف ليلة وليلة للمستشرق الفرنسي الشهير (انتوان جالان) الذي اخذ منذ عام ١٧٠٤ في ترجمة تلك الحكايات العربية الى الفرنسية مغيرا فيها وفقا لتقديراته.

وقد نشأ في فرنسا والمانيا عدد لا حصر له من حكايات الجان الشرقية التي اتخذت ترجمة جالان لهذه الليالي نموذجا في مجموعات اساطيرها وحكاياتها الخرافية.

اما المخطوط العربي الذي اعتمد عليه جالان بصفة اساسية فانه يعود للقرن الرابع عشر ويحتوي هذا الجزء ضمن ما يحويه على حكايتي علاء الدين والمصباح السحري وعلي بابا والاربعين حرامي.

---

(1) مجموعة الحكايات الشعبية المعروفة بـ الف ليلة وليلة او في الترجمة الانجليزية لبورتون هي من اصل هندي وفارسي وتعود للقرن العاشر.

العدد (الف) في العربية يعني (لا بع) و ١٠٠١ يوحي بعدد لا نهائي اذن يجب ان لا نأخذ العدد ١٠٠١ بمعناه الحرفي بل بمعناه المجازي .

ولكن بعض المترجمين اخذوه بمعناه الحرفي وقسموا الحكايات واضافوا غيرها وألفوا مجموعات تحتوي على العدد المقدر من الليالي :

Die welt des Marchens – von der Lyeyen 2 vol. CD sseldorf , Eugeb Diederich 1953

ان المترجم الفرنسي جالان كان يستمع الى كثير من الحكايات من مسيحي سوري هو (حنا الماروني) والتي اضافها على الحكايات نفسها.

وفي حوالي القرن الثامن ترجم الى العربية في بغداد كتاب حكايات فارسي هو كتاب الف ليلة وليلة الذي يتضمن حكايات هندية فارسية ويحمل عنوانا (الالف ليلة) ثم نمت هذه المجموعة في بغداد مرة اخرى متخذة من تلك الحكايات مادة لها . ثم انتقل هذا الكتاب الى مصر في حوالي القرن الثاني عشر باسم الف ليلة وليلة. وفي القرن الثالث عشر أخذت هذه المجموعة تتزايد في مصر وسوريا.

لقد ساهم في خلق مجموعة حكايات الف ليلة وليلة كل من الهند وبلاد فارس وارض الجزيرة وسوريا ومصر والعراق وبلاد الاتراك.

ان الطابع الهندي يدخل في اطار معظم اجزائها فهو يمزج حكاية بأخرى ثم يمزجهما معا في حكاية ثالثة. وفي اسلوبها الذي يتوقف بالحكاية مرة ثم يصلها مرة اخرى.

اما الفن الفارسي في الحكايات فيتمثل في اسماء الحكايات داخل اطارها الهندي وفي تصوير عالم الارواح والجان الذين يسيطرون وحدهم على الحياة معتمدين في ذلك على المساومة. اما أثر بابل فهو وفقا لرأي ليتمان يتمثل في الشياطين التي يكون نصفها إنسانا ونصفها الاخر حيوانا.

وكذلك موضوع الحصول على ماء الحياة يبدو ان اصله يرجع الى الملحمة البابلية جلجامش (التي نوهنا عنها في هذه الموسوعة) .

كما ان حكاية هيكار الحكيم التي تذكر في بعض مخطوطات الف ليلة وليلة هي ذات اصل بابلي.

ونحن نعرف ان هيكار عند البابليين تحت اسم هيكار.

اما سليمان وخاتمه السحري وبســاطة الطائر وسيطرته علـــى النـــاس وصنوف الحيــوان والشياطين فقد أكدها العرب بعد ان انتقلت اليهم عن أتـــراك وسط آسيـــا.

وفي عصر ظهور الاسلام اكتشفت بعض آثار الشعراء القدامـــى الذيـــن تغنوا بالخلافات والمعارك القبليـــة وبالبطولات والحب وتنتمي هذه الى عصـــر الفرســـان البدو وحكايات الصحراء الخرافيـــة.

ثم انتقل فن الروايـــة العربيـــة من الصحراء لبلاط الامويين في دمشـــق ومنه الى بغداد في بلاط الخليفة والذي ظهرت واضحـــة اذ تحكي عن هـــارون الرشيـــد .

وكل من ينتقل من قراءة الحكايات الخرافيـــة الهنديـــة الى قراءة الـــف ليلـــة وليلـــة يفاجأ دائما بالتشابـــه بين الحكايات العربيـــة والهنديـــــة وكـــثرة تداخل انماطها بعضها في بعض.

ان الف ليلـــة وليلـــة رغم توالي العصور لم ينته حديث الناس عنها فقد حوت عن كل عجيب وشائق وغريب ولم يظفر كتاب ما ظفر به كتاب قصصـــي في العالم من السمعـــة الذائعـــة والشهرة الواسعـــة والمكانـــة اللامعـــة فـــي الاوساط الشرقيـــة والغربيـــة وفي انديـــة الادب هو كتاب " الف ليلة وليلة ".

ان هذه الكتاب صورة تاريخيـــة صادقـــة لحياة المجتمع الشـــرقي فـــي القرون الوسطى وما كان عليه اهله من طباع وعادات وما كان لهم من اخيلــــة وافكار وعقائد وآراء في ركوب الاسفار وامتطاء البحـــار وبســـالة المحـــاربين والذود عن الدين وطموح المغامرين وما كان لهم من آراء في المرأة واحوالـــها فهي عندهم ريحانـــة محببـــة لكنها شيطانة متقلبـــة لا تعرف غير نفســـها ولا تعنى غير انوثتها.

لقد بدأ الغربيون كما اسلفنا منذ اوائل القرن التاسع عشر يهتمون بقصص

الف ليلـــة وليلـــة ويعدونه ذخيرة ادبيـــة ضخمة بالرغم مما كـــان فـــي الادب الهندي والادب الفارسي والادب العربي من قصص بارعـــة تصـــور عاداتـــهم واخلاقهم وتحلل حياتهم واخلاقهم وتحلل حياتهم وطباعهم وما كانو يمارسونه في تلك الازمنـــة الغابرة من قصص وحكايات بقدر ما اتســـع لرواتهم في هذا الفن.

لقد فتن الناس منذ اقدم العصور برواية الاخبار وحوادث الابطال والاساطير المثيرة التي تصور البسالـــة والمغامرة وتغذي الخيال البشري بمـــا تحوي من مختلف الغرائب. ونضج فن الحكايات في العصر العباســـي الثـــالث ونشأت منذ اوائل التأريخ الاسلامي حرفـــة السمار والقصاصين الذين يجلســـون الى الناس في الليل يقصون عليهم قصص الانبياء والصالحين أو قصص الابطال المجاهـــدين وغيرهم من ذوي الاحوال النادرة والصفات الممتازة.

وفي القرن الرابع الهجري ازدادت العنايـــة بالحكايـــات فـــي العـــراق ومصر وكانت تروى للناس في المنازل والمساجد والمجامع العامة.

وكان القصاصون الحكوميـــون والشعبيون في العصر الفاطمي يحتشدون لوضع الأخبار ويتنافسون في جمع الحكايات من الوراقيـــن والدجالين.

كما اخذ المؤرخون يصنفون الحكايات ومن هؤلاء ابو عبدالله محمد بـــن عبدوس الجهشياري صاحب كتاب الوزراء فقد جمع نحو الف حكاية غريبـــة مما وضع عن احوال العرب والعجم ونقل ذلك عن المسامرين في عصره وعـــن الكتب المصنفة والاسمار والاساطير ولكنه لم يتم كتابه القصصي.

واشهر ما ظهر (قصـــة عنترة) التي وضعها يوسف بن اسماعيل فـــي زمن الخليفـــة العزيز بالله الفاطمي بمصر وهي تـــدور علـــى حـــرب داحـــس والغبراء التي ثارت بين قبيلتي عبس وذبيان، قبيل الاسلام.

ومن القصص الطويلة التي وضعها العرب قصة بكر وتغلـــب وقصـــة شيبان مع كسرى انو شروان وقصص العشاق كقصـــة مجنون ليلى وغيرها.

وكان للحروب الصليبيــة اثر بارز في العواطف الدينيــة والقومية كمــا فعل واضع قصــة سيف بن ذي يزن الــذي جعلـــه بطــلا يقتحــم المعــاقل والحصون ويفتك بالفرسان.

وكان لحكم المماليك واستبداد الاتراك في مصر والبلاد العربية ما دفـــع القصاصين الى وضع قصص من نوع رخيص كقصة احمد الدنـــف ودليلـــة المحتالة وحسن شومان وبين القرنين الرابع والقرن العاشر ازدحمت الحكايـــات الموضوعــة والمنقولة وتكاثرت القصص العربية والهندية والفارسية وتناقلـــها الرواة في العراق ومصر والشام وكان اعظم ما جمع من ذلك كتاب الــف ليلــة وليلــة.

وقد قال علي بن الحسين المســعودي المتوفي سنــة ٣٤٦ هـــــ فــي كتابــه (مروج الذهب) حين عرض لاخبار شداد بن عــاد ومدينتــه ارم ذات العماد :

" ان هذه الاخبار موضوعه من خرافات مصنوعة نظمها من تقرب من الملــوك برواياتها وان سبيلها سبيل الكتب المنقولــة الينا والمترجمة لنا عـــن الفارســية والهنديــة والرومية مثل كتاب (هزار أفســانه) وتفسير ذلك بالفارسية (الــف خرافــة) .

والناس يسمون هذا الكتاب الف ليلة وهو خبر الملك والوزير وابنتـــه شــهرزاد وجاريتها دنيازاد ".

اما محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم والمتوفي سنـــة ٣٨٥ هــــ فقال في كتاب الفهرست :

" اول من صنف الخرافات وجعل لها كتبا وأودعــها الخزائــن الفــرس الاول ثم اغرق ذلك ملوك الأشغافيــة وهم الطبقــة الثالثــة من ملوك الفـــرس ونقلت ذلك العرب الى اللغة العربية وتناوله الفصحاء والبلغاء فـــهذبوه ونمقــوه

وصنفوا في معناه ما يشبهـــه فأول كتاب عمل في هذا المعنى كتـــاب (هـــزار افسانـــه) ومعناه (الف خرافة).

وكان السبب في ذلك ان ملكا من ملوكهم كان اذا تزوج امرأة وبات معها ليلـــة قتلها من الغد . فتزوج بجارية من بنات الوزراء لها عقل ودرايـــة يقـــال لها شهرزاد فلما حصلت معه ابتدأت تخرفه وتصل الحديث عند انقضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها ويسألها في الليلـــة الثانيـــة عن تمام الحديث الـــى ان اتى على الف ليلـــة.

ونستل من الف ليلة وليلـــة بعضا من قصص الاساطير الـــواردة فيـــها وهي :

حكايـــة التاجر مع العفريت التي وردت في الليلـــة الاولـــى وحكايـــــة الصياد مع العفريت التي وردت في الليلـــة الثالثـــة وحكاية فـــي شـــأن الجـــن والشياطين المسجونين في القماقم من عهـــد سليمان عليه الصلاة والسلام والتـــي وردت في الليلـــة ٥٥٩

حكاية التاجر مع العفريت

(١) في الليلة الاولى :

قالت بلغني ايها الملك السعيد، انه كان تاجر من التجار، كثير المال والمعاملات في البلاد قد ركب يوما وخرج يطالب في بعض البلاد فاشتد عليه الحر فجلس تحت شجرة وحط يده في خرجه واكل كسرة كانت معه وتمرة فلما فرغ من اكل التمرة رمى النواة واذا هو بعفريت طويل القامة وبيده سيف، فدنا من ذلك التاجر وقال له قم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدي، فقال له التاجر كيف قتلت ولدك قال له لما أكلت التمرة ورميت نواتها جاءت النواة في صدر ولدي فقضى عليه ومات من ساعته فقال التاجر للعفريت أعلم ايها العفريت اني على دين ولي مال كثير واولاد وزوجه وعندي رهون فدعني اذهب الى بيتي واعطي كل ذي حق حقه ثم اعود اليك ولك علي عهد وميثاق اني اعود اليك فتفعل بي ما تريد والله على ما اقول وكيل فاستوثق منه الجني وأطلقه فرجع الى بلده وقضى جميع تعلقاته وأوصل الحقوق الى اهلها واعلم زوجته وأولاده بما جرى له فبكوا وكذلك جميع اهله ونساءه واولاده واوصى وقعد عندهم الى تمام السنة ثم توجه واخذ كفنه تحت ابطه وودع اهله وجيرانه وجميع اهله وخرج رغما عن انفه واقيم عليه العياط والصراخ فمشى الى ان وصل الى ذلك البستان وكان ذلك اليوم اول السنة الجديدة فبينما هو جالس يبكي على ما يحصل له واذا بشيخ كبير قد اقبل عليه ومعه غزالة مسلسلة فسلم على هذا التاجر وحياه وقال له ما سبب جلوسك في هذا المكان وانت منفرد وهو مأوى الجن فأخبره التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت وبسبب قعوده في هذا المكان فتعجب الشيخ صاحب الغزالة وقال والله يا اخي ما دينك الا دين عظيم وحكايتك حكاية عجيبة لو كتبت بالابر على آفاق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر ثم انه جلس

بجانبه وقال والله يا اخي لا ابرح من عندك حتى انظر ما يجري لك مع ذلك العفريت ثم انه جلس عنده يتحدث معه فغشي على ذلك التاجر وحصل له الخوف والفزع والغم الشديد والفكر المزيد وصاحب الغزالة بجانبه فاذا بشيخ ثان قد اقبل عليهما ومعه كلبتان سلاقيتان من الكلاب السود.

فسألهما بعد السلام عليهما عن سبب جلوسهما في هذا المكان وهو مأوى الجان فأخبراه بالقصة من أولها الى آخرها فلم يستقر به الجلوس حتى اقبل عليهم شيخ ثالث ومعه بغله زرزورية فسلم عليهم وسألهم عن سبب جلوسهم في هذا المكان فأخبروه بالقصة من اولها الى آخرها وبينما كذلك اذا بغبرة هاجت وزوبعة عظيمة قد اقبلت من وسط تلك البرية فانكشف الغبرة واذا بذلك الجني وبيده سيف مسلول وعيونه ترمي بالشرر فأتاهم وجذب ذلك التاجر من بينهم وقال له قم اقتلك مثل ما قتلت ولدي وحشاشة كبدي فانتحب ذلك التاجر وبكى واعلن الثلاثة شيوخ بالبكاء والعويل والنحيب فانتبه منهم الشيخ الاول وهو صاحب الغزالة وقبل يد ذلك العفريت وقال له :

يا ايها الجني وتاج ملوك الجان اذا حكيت لك حكايتي مع هذه الغزالة ورأيتها عجيبة اتهب لي ثلث دم هذا التاجر قال نعم .

يا ايها الشيخ اذا انت حكيت لي الحكاية ورأيت عجيبة وهبت لك ثلث دمه فقال ذلك الشيخ الاول اعلم يا ايها العفريت ان هذه الغزالة هي بنت عمي ومن دمي ولحمي وكنت تزوجت بها وهي صغيرة السن واقمت معها نحو ثلاثين سنة فلم ارزق منها بولد فأخذت لي سرية فرزقت منها بولد ذكر كأنه البدر اذا بدا بعينين مليحتين وحاجبين مزججين واعضاء كاملة فكبر شيئا فشيئا الى ان صار ابن خمس عشرة سنة فطرأت لي سفرة الى بعض المدائن فسافرت بمتجر عظيم وكانت بنت عمي هذه الغزالة تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت ذلك الولد عجلا وسحرت الجارية امه بقرة وسلمتها الى الراعي ثم جئت انا بعد مدة

طويلة من السفر فسألت عن ولدي وعن امه فقالت لي جاريتك ماتت وابنك هرب ولم اعلم اين راح فجلست مدة سنة وانا حزين القلب باكي العين الى ان جاء عيد الضحية فارسلت الى الراعي ان يخصني ببقرة سمينة وهي سريتي التي سحرتها تلك الغزالة فشمرت ثيابي واخذت السكين بيدي وتهيأت لذبحها فصاحت وبكت بكاء شديدا فقمعت عنها وامرت ذلك الراعي فذبحها وسلخها فلم يجد فيها شحما ولا لحما غير جلد وعظم فندمت على ذبحها حيث لا ينفعني الندم واعطيتها للراعي وقلت له:

ائتني بعجل سمين فأتاني بولدي المسحور عجلا فلما رآني ذلك العجل قطع حبله وجاءني وتمرغ علي وولول وبكى فأخذتني الرأفة عليه وقلت للراعي ائتني ببقرة ودع هذا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما اطيب حديثك والطفه والذه واعذبه فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله ما اقتلها حتى اسمع بقية حديثها ثم انهم باتوا تلك الليلة الى الصباح متعانقين فخرج الملك الى محل حكمه وطلع الوزير بالكفن تحت ابطه ثم حكم الملك ولى وعزل الى آخر النهار ولم يخبر الوزير بشيء من ذلك فتعجب اوزير غاية العجب ثم انفض الديوان ودخل الملك شهريار قصره.

(٢) الليلة الثانية:

وقالت دنيا زاد لاختها شهرزاد يا اختي اتممي حديثك الذي هو حديث التاجر والجني قالت حبا وكرامة ان اذن لي الملك، في ذلك، فقال لها الملك: احكي، فقالت: بلغني ايها الملك السعيد، ذو الرأي الرشيد انه لما رأى بكاء العجل حن قلبه اليه وقال للراعي ابق هذا العجل جين البهائم كل ذلك والجني يتعجب من حكاية ذلك الكلام العجيب ثم قال صاحب الغزالة يا سيدي ملوك الجان كل ذلك

جرى وابنة عمي هذه الغزالة تنظر وترى ان يأخذه وتوجه به ففي ثاني يوم وانا جالس واذا بالراعي اقبل على علي وقال:
يا سيدي اني اقول شيئا تسر به ولي البشارة فقلت نعم فقال ايها التاجر ان لي بنتا كانت تعلمت السحر في صغرها من امرأة عجوز كانت عندنا فلما كنا بـــالامس واعطيتني العجل دخلت به عليها فنظرت اليه بنتي وغطت وجهها وبكت ثم انــها ضحكت وقالت يا ابي قد خس قدري عندك حتى تدخل على الرجـــال الاجـــانب فقلت لها واين الرجال الاجانب ولماذا بكيت وضحكت؟
فقال لي ان هذا العجل الذي معك ابن سيدي التاجر ولكنـــه مســـحور وســـحرته زوجة ابيه هو وامه فهذا سبب ضحكي واما سبب بكاي فمن اجــل امـــه حيـــث ذبحها ابوه فتعجبت من ذلك غاية العجب وما صدقت بطلوع الصباح حتى جئـــت اليك لاعلمك فلما سمعت ايها الجني كلام هذا لراعي خرجت معه وانا ســـكران من غير مدام من كثرة الفرح والسرور والذي حصل لي الى ان اتيت الـــى داره فرحبت بي ابنة الراعي وقبلت يدي ثم ان العجل جاء الي وتمرغ علي فقلت لابنة الراعي احق ما تقولينه عن ذلك العجل فقالت نعم يا سيدي انه ابنـــك وحشاشـــة كبدك فقلت لها ايها الصبية ان انت خلصتيه فلك عندي ما تحت يد ابيـــك مـــن المواشي والاموال فتبسمت وقالت يا سيدي ليس لي رغبة في المال الا بشرطين: الاول ان تزوجتني به والثاني ان اسحر من سحرته واحبسها والا فلســـت آمـــن مكرها فلما سمعت ايها الجني كلام بنت الراعي قلت ولك فوق جميع ما تحت يد ابيك من لاموال زيادة واما بنت عمي فدمها لك مباح.

فلما سمعت كلامي اخذت طاســـة وملأتها ماء ثم انها عزمـــت عليـــها ورشت بها العجل وقالت :

ان كان الله خلقك عجلا قدم على هذه الصفة ولا تتغير وان كنت مسحور فعد الى خلقتك الاولى باذن الله تعالى واذا به انتفض ثم صار انسانا فوقعت عليه

وقلت له بالله عليك احك لي جميع ما صنعت بك وبأمك بنت عمي فحكــى لــي جميع ما جرى لهما فقلت يا ولدي قد قيض الله لك من خلصك وخلص حقك ثــم اني أيها الجني زوجته ابنة الراعي ثم انها سحرت عمي هذه الغزالة وجئت الــى هنا فرايت هؤلاء الجماعــة فسألتهم عن حالهم فأخبروني بما جرى لهذا التــاجر فجلست لانظر ما يكون وهذا حديثي فقال الجني هذا حديث عجيب وقد وهبت لك ثلث دمه فعند ذلك تقدم الشيخ صاحب الكلبتين السلاقيتين وقال له اعلم يا ســيدي ملوك الجان هاتين الكلبيتين اخوتي وانا ثالثهم ومات والدي وخلف لنا ثلاثــــة آلاف دينار ففتحت دكانا ابيع فيه واشتري وسافر اخي بتجارته وغاب عنا مــدة سنــة مع القوافل ثم أتى وما معه شيء فقلت له يا اخي اما اشرت عليك بعـــدم السفر فبكى وقال يا اخي قدر الله عز وجل علي بهذا ولم يبق لهذا الكلام فـــائدة ولست املك شيئا فأخذته وطلعت به الى الدكان ثم ذهبت به الى الحمام وألبســته حلة من الملابس الفاخرة وأكلت انا واياه وقلت له يا اخي اني احسب ربح دكاني من السنـــة الى السنة ثم اقسمه دون راس المال بيني وبينك ثم اني عملت حساب الدكان من ربح مالي فوجدته الفي دينار فحمدت الله عز وجل وفرحت غايـــــة الفرح وقسمت الربح بيني وبينه شطرين واقمنا مع بعضنا اياما ثــم ان اخوتــي طلبوا السفر ايضا وارادوا ان اسافر معهم فلم ارض وقلت لهم أي شيء كســبتم في سفركم حتى اكسب انا فألحوا علي ولم اطعهم بل اقمنا في دكاكيننـــا نبيـــع ونشتري سنـــة كاملـــه وهم يعرضون علي السفر وانا لم ارض حتـــى مضــت ست سنوات كوامل.

ثم وافقتهم على السفر وقلت لهم يا اخوتي اننا نحسب ما عندنا من المــال فحسبناه فاذا هو ستة آلاف دينار فقلت ندفن نصفها تحـــت الارض لينفعنـــا اذا اصابنا امر ويأخذ كل واحد منا، الف دينار ونتسبب فيها قالوا نعم الرأي فــأخذت المال وقسمته نصفين ودفنت ثلاثـــة آلاف دينار وامـــا الثلاثـــة آلاف دينـــار

الاخرى فاعطيت كل واحد منهم الف دينار وجهزنا بضائع واكترينا مركبا ونقلنا فيها حوائجنا وسافرنا مدة شهر كامل الى ان دخلنا مدينـــة وبعنا بضائعنا فربحنا في الدينار عشرة دنانير ثم اردنا السفر فوجدنا على شاطئ البحر جاريـــة عليـها خلق مقطع فقبلت يدي وقالت يا سيدي هل عندك احســـان ومعـــروف اجـــازيك عليهما قلت نعم ان عندي الاحسان والمعروف ولو لم تجازيني فقالت يا ســـيدي تزوجني وخذني الى بلادك فاني قد وهبتك نفسي فافعل معي معروفا لاني ممـــن يصنع معه المعروف والاحسان ويجازي عليهما ولا يغرنك حالي فلما ســـمعت كلامها حن قلبي اليها لامر يريده الله عز وجل فاخذتها وكسوتها وفرشت لها فـــي المركب فرشا حسنا وأقبلت عليها واكرمتها ثم سافرنا وقد احبـــها قلبـــي محبـــة عظيمة وصرت لا أفارقها ليلا ولا نهارا او اشتغلت بها عن اخوتي فغاروا منـــي وحسدوني على مالي وكثرت بضاعتي وطمحت عيونـــهم فـــي المـــال جميعـــه وتحدثوا بقتلي واخذوا مالي وقالوا نقتل أخانا ويصير المال جميعه لنا وزين لـــهم الشيطان أعمالهم فجاؤوني وانا نايم بجانب زوجتي ورموني فـــي البحـــر فلمـــا استيقظت زوجتي انتفضت فصارت عفريته وحملتني واطلعتني علـــى جزيـــرة وغابت عني قليلا وعادت الى عند الصباح وقالت لي انا زوجتك التـــي حملتـــك ونجيتك من القتل باذن الله تعالى واعلم اني جنية رأيتك فحبك قلبي وانا مؤمنـــة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فجئتك بالحال الذي رأيتني فيه فتزوجت بـــي وها أنا قد نجيتك من الغرق وقد غضبت على اخوتك ولا بـــد ان اقتلـــهم فلمـــا سمعت حكايتها تعجبت وشكرتها على فعلها وقلت لها اما هلاك اخوتي فلا ينبغي ثم حكيت لها ما جرى لي معهم من اول الزمان الى آخره.

فلما سمعت كلامي قالت أنا في هذه الليلة اطير اليهم وأغرق مراكبـــهم واهلكهم فقلت لها بالله لا تفعلي فان صاحب المثل يقول : " يا محسنا لمن اســـاء كفي المسيء فعله " وهم اخوتي على كل حال، قالت لا بد من قتلهم، فاستعطفتها

ثم انها حملتني وطارت، فوضعتني على سطح داري ففتحت الابواب واخرجـــت الذي خبأته تحت الارض وفتحت دكاني بعد ما سلمت على النـــــاس واشـــتريت بضائع، فلما كان الليل، دخلت داري فوجدت هاتين الكلبتين مربوطتين فيها، فلما رأياني قاما الي وبكيا وتعلقا بي، فلم اشعر الى وزوجتي قالت هـــؤلاء اخوتـــك فقلت من فعل بهم هذا الفعل قالت أنا أرسلت الى اختي ففعلت بـــهم ذلـــك ومـــا يتخلصون الا بعد عشر سنوات، فجئت وانا سائر اليهم تخلصهم بعد اقامتهم عشر سنوات، في هذا الحال، فرأيت هذا الفتى فاخبرني بما جرى لــــه فـأردت ان لا ابرح حتى انظر ما جيري بينك وبينه وهذه قصتي.

قال الجني : انها حكايـــة عجيبـــة وقد وهبت لك ثلث دمه في جنايتــــه فعند ذلك تقدم الشيخ الثالث صاحب البغلة، وقال للجني انا احكي لـــك حكايــــة اعجب من حكاية الاثنين، وتهب لي باقي دمه وجنايته، فقال الجني نعـــم فقـــال الشيخ *ايها السلطان ورئيس الجان ان* هذه *البغلـ*ـة كانت زوجتي سافرت وغبـــت عنها سنـــة كاملـــة، ثم قضيت سفري وجئت اليها في الليل فرأيت عبـــد اســـود راقد معها في الفراش وهما في كلام وغنج وضحك وتقبيل وهراش فلما رأتنـــي عجلت وقامت الي بكوز فيه ماء فتكلمت عليه ورشتني، وقالت اخرج من هـــذه الصورة الى صورة كلب فصرت في الحال كلبا فطردتني من البيت فخرجت من الباب ولم ازل سائرا، حتى وصلت الى دكان جزار فتقدمت وصرت آكـــل مـــن العظـــام.

فلما رآني صاحب الدكان اخذني ودخل بي بيته فلما رأتني بنت الجـــزار غطت وجهها مني فقالت اتجئ لنا برجل وتدخل علينا به فقال ابوها اين الرجـــل قالت ان هذا الكلب سحرته امرأة وانا اقدر على تخليصه فلما سمع ابوها كلامـــها قال بالله عليك يا بنتي خلصيه فأخذت كوزا فيه ماء وتكلمت عليه ورشت علـــي منه قليلا وقالت اخرج من هذه الصورة الى صورتـــك الاولـــى فصـــرت الـــى

صورتي الاولى فقبلت يدها وقلت لها أريد ان تسحري زوجتي كمـــا ســـحرتني فاعطتني قليلا من الماء، وقالت اذا رأيتها نائمة فرش هذا المـــاء عليـــها فإنـــها تصير كما انت طالب فوجدتها نائمة فرششت عليها الماء، وقلت اخرجي من هذه الصورة الى صورة بغلـــة فصارت في الحال بغلـــة وهي هذه التـــي تنظرهـــا بعينك ايها السلطان ورئيس ملوك الجان، ثم التفت اليها وقال : أصحيـــــح هـــذا فهزت رأسها وقالت بالإشارة نعم هذا صحيح فلما فرغ من حديثه اهتز الجني من الطرب ووهب له باقي دمه. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فقالت لها اختها يا اختي ما احلى حديثك واطيبـــه وألذه واعذبـــه فقـــالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملـــك والله لا اقتلها حتى اسمع بقيـــة حديثها لانه عجيب ثم باتوا تلك الليلـــة متعـــانقين الـــى الصباح فخرج الملك الى محل حكمه ودخل عليه الوزيـــر والعســـكر واحتبـــك الديوان فحكم الملك وولى وعزل ونهى وأمر الى آخر النهار ثم انفض الديوان. ودخل الملك شهريار الى قصره.

(٣) وفي الليلـــة الثالثـــة :

قالت : لها اختها دنيا زاد يا اختي اتمي لنا حديثك فقالت حبـــا وكرامـــة بلغني ايها الملك السعيـــد ان التار اقبل على الشيوخ وشكرهم وهنؤه بالســـــلامة ورجع كل واحد الى بلده وما هذه باعجب من حكاية الصياد فقال لها الملك ومـــا حكايـــة الصياد .

حكـــاية الصيـــاد مع العفـــريت

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان رجل صياد وكان طاعنا في الســـن وله زوجـــه وثلاثـــة اولاد وهو فقير الحال وكان من عادته انه يرمي شبكته كل يوم اربع مرات لا غير ثم انه خرج يوما من الايام في وقت الظهر الى شـــاطئ

البحر وحط معطفه وطرح شبكته وصبر الى ان استقرت في الماء ثم جمع خيطانها فوجدها ثقيلة فجذبها فلم يقدر على ذلك فذهب بالطرف الى البر ودق وتدا وربطها فيه ثم تعرى وعطس في الماء حول الشبكة وما زال يعالج حتى اطلعها ولبس ثيابه وأتى الى الشبكة فوجد فيها حمارا ميتا فلما رأى ذلك حزن وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال ان هذا الرزق عجيب وانشد يقول :

يا خائضا في ظلام الليل والهلكة اقصر عناك فليس الرزق بالحركة

ثم ان الصياد لما رأى الحمار الميت خلصه من الشبكة وعصرها فلما فرغ من عصرها نشرها وبعد ذلك نزل البحر وقال بسم الله وطرحها فيه وصبر عليها حتى استقرت ثم جذبها فثقلت ورسخت اكثر من الاول فظن انه سمك فربط الشبكة وتعرى ونزل وغطس ثم عالج الى ان خلصها واطلعها على البر فوجد فيها زيرا كبيرا، وهو ملآن برمل وطين فلما رأى ذلك تأسف وانشد قول الشاعر :

يا حرقة الدهر كفي ان لم تكفي فعفي فلا بحظى اعطي

ولا يصنعه كفي خرجت اطلب رزقي وجدت رزقي توفي

كم جاهل في ظهور وعالم متخفي

ثم انه رمى الزير وعصر شبكته ونظفها واستغفر الله وعاد الى البحر ثالث مرة ورمى شبكته وصبر عليها حتى استقرت وجذبها فوجد فيها شقافة وقوارير فأنشد قول الشاعر :

هو الرزق لا حل لديك ولا ربط ولا قلم يجدي عليك ولا خط

ثم انه رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لم ارم شبكتي غير اربع مرات وقد رميك ثلاثا ثم انه سمى الله ورمى الشبكة في البحر وصبر الى ان استقرت وجذبها فلم يطق جذبها واذا بها اشتبكت في الارض فقال لا حول ولا قوة الا بالله فتعرى وغطس عليها وصار يعالج فيها الى ان طلعت على البر وفتحها فوجد فيها قمقما من نحاس اصفر ملآن وفمه مختوم برصاص عليه طبع خاتم سيدنا سليمان.

فلما رآه الصياد فرح وقال هذا ابيعه في سوق النحاس فانه يساوي عشرة دنانير ذهبا ثم ان حركه فوجده ثقيلا فقال لا بد اني افتحه وانظر ما فيه وادخره في الخرج ثم ابيعه في سوق النخاس ثم انه اخرج سكينا، وعالج في الرصاص الى ان فكه من القمقم وحطه على الارض وهزه لينكت ما فيه فلم ينزل منه شيء ولكن خرج من ذلك القمقم دخان صعد الى عنان السماء ومشى على وجه الارض، فتعجب غاية العجب وبعد ذلك تكامل الدخان، واجتمع ثم انتفض فصار عفريتا راسه في السحاب ورجلاه في التراب برأس كالقبة وايد كالمداري ورجلين كالصواري، وفم كالمغارة واسنان كالحجارة ومناخير كالابريق وعينين كالسراجين أشعث اغبر.

فلما رأى الصياد ذلك العفريت ارتعدت فرائصه وتشبكت اسنانه، ونشف ريقه وعمي عن طريقه فلما رآه العفريت قال لا اله الا سليمان نبيّ الله ثم قال العفريت يا نبي الله لا تقتلني فاني لا عدت اخالف لك قولا واعصي لك أمرا فقال له الصياد ايها المارد أتقول سليمان نبي الله وسليمان مات من مدة الف وثمانمائة سنة، ونحن في آخر الزمان فما قصتك وما حديثك وما سبب دخولك في هذا القمقم.

فلما سمع المارد كلام الصياد قال لا اله الا الله ابشر يا صياد فقال الصياد بماذا تبشرني فقال بقتلك في هذه الساعة اشر القتلات قال الصياد

تستحق على هذه البشارة يا قيم العفاريت زوال الستر عنك يا بعيد لأي شيء تقتلني واي شيء يوجب قتلي وقد خلصتك من القمقم ونجيتك من قرار البحر، واطلعتك الى البر فقال العفريت: تمن علي أي موتة تموتها وأي قتلة تقتلها فقال الصياد ما ذنبي حتى يكون هذا جزائي منك .

قال العفريت اسمع حكايتي يا صياد قال الصياد : قل واوجز في الكلام فان روحي وصلت الى قدمي. قال اعلم اني من الجن المارقين، وقد عصيت سليمان بن داود وانا صخر الجني فأرسل لي وزيره آصف بن برخيا فأتى بي مكرها وقادني اليه وأنا ذليل على رغم أنفي واوقفني بين يديه فلما رآني سليمان استعاذ مني وعرض علي الايمان والدخول تحت طاعته فأبيت فطلب هذا القمقم وحبسني فيه وختم علي بالرصاص وطبعه بالاسم الاعظم، وأمر الجن فاحتملوني والقوني فيوسط البحر فأقمت مائة عام وقلت في قلبي كل من خلصني اغنيته الى الابد فمرت المائة عام ولم يخلصني أحد، ودخلت على مائة اخرى فقلت كل من خلصني فتحت له كنوز الارض، فلم يخلصني احد فمرت علي اربعمائة عام اخرى فقلت كل من خلصني اقضي له ثلاث حاجات فلم يخلصني احد فغضبت غضبا شديد وقلت في نفسي كل من خلصني في هذه الساعة قتلته ومنيته كيف يموت وها انك قد خلصتني ومنيتك كيف تموت.

فلما سمع الصياد كلام العفريت قال ياالله العجب انا ما جئت اخلصك الا في هذه الايم ثم قال الصياد للعفريت، اعف عن قتلي يعف الله عنك، ولا تهلكني، يسلط الله عليك، من يهلكك. فقال لابد من قتلك، فتمن علي أي موته تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد راجع العفريت وقال اعف عني اكراما لما اعتقتك، فقال العفريت: وانا ما اقتلك إلا لاجل ما خلصتني، فقال له الصياد : يا شيخ العفاريت هل اصنع معك مليح، فتقابلني بالقبيح ولكن لم يكذب المثل حيث قال:

فعلنا جمـــيلا قابلـــونا بضـــده وهذا لعـــمري بن فعال الفواجـــر

ومن يفعل المعروف من غير اهله يجازي كما جوزي مجير ام عامر

فلما سمع العفريت كلامه قال لا تطمع فلا بد من موتك فقال الصياد هـذا جني وأنا انسي وقد اعطاني اله عقلا كاملا وها أنا أدبر أمرا في هلاكه بحيلتـــي وعقلي وهو يدبر بمكره وخبثه ثم قال للعفريت هل صممت على قتلي قال نعـــم، فقال له بالاسم الاعظم المنقوش على خاتم سليمان أسألك عن شيء وتصدقني فيه قال نعم ثم ان العفريت لما سمع ذكر الاسم الاعظم اضطرب واهتز وقال : أسأل وأوجز فقال له كيف كنت في هذا القمقم، والقمقم لا يسع يدك ولا رجلك فكيـــف يسعك كلك، فقال له العفريت : وهل انت لا تصدق انني كنت فيه فقال الصياد لا اصدق ابدا حتى انظرك فيه بعيني وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكـــلام المباح.

(٤) وفي الليلـــة الرابعـــة :

قالت بلغني ايها الملك السعيد لما قال للعفريت لا اصدقـــك ابـــدا حتـــى انظرك بعيني في القمقم فانتفض العفريت وصار دخانا صاعدا الـــى الجـــو ثـــم اجتمع ودخل في القمقم قليلا قليلا، حتى استكمل الدخان داخل القمقم واذا بالصياد اسرع واخذ سدادة الرصاص المختومة وسد بها فم القمقم ونادي العفريت وقال له تمن علي أي موتـــة تموتها لأرميك في هذا البحر وابني لي هنا بيتا وكل مـــن أتى هنا أمنعه ان يصطاد واقول له هنا عفريت وكل من اطلعـــه يبين له انـــواع الموت ويخيره بينها.

فلما سمع العفريت كلام الصياد اراد الخروج فلم يقـــدر ورأى نفســـه محبـــوسا ورأى عليه طبع خاتم سليمان وعلم ان الصياد سجنه وسجن احقـــر

العفاريت وأقذرها واصغرها، ثم ان الصياد ذهب بالقمقم الى جهة البحر، فقال له العفريت لا لا فقال الصياد لا بد لابد فلطف المارد كلامه وخضع وقال ما تريـد ان تصنع بي يا صياد، قال : القيت في البحر ان كنت اقمت فيه الفاً وثمانمائـة عام فأنا اجعلك تمكث الى ان تقوم الساعة، اما قلت لك ابقى يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك الله فأبيت قولي وما أردت الا غدري فالقاك الله في يدي فغدرت بك فقـال العفريت افتح لي حتى احسن اليك فقال له الصياد تكذب يا ملعون، انـا مثلـي ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم رويان فقال العفريت وما شأن وزير الملك يونان والحكيم رويان وما قصتهما.

حكايـة في شأن الجن والشياطين المسجونين في القماقم من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام

بلغني ايضاً انه كان في قديم الزمان وسالف العصـر والاوان بدمشـق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان، وكان جالساً يوماً من الايـام وعنده اكبر دولته من الملوك والسلاطين، فوقعت بينهم مباحثة في حديث الامـم السالفة، وتذكروا اخبار سيدنا سليمان بن داود عليه السلام وما أعطاه الله تعـالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا قد سـمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى، لم يعط احد مثل ما أعطى سيدنا سـليمان وان وصل الى شئ لم يصل اليه احد حتى انه كـان يسـجن الجـن والمـردة والشياطين في قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمـه. وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(٥٥٩) وفي الليـلة التاسعـة والخمسين بعد الخمسمائـة:

قالت : بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة عبد الملك بن مروان لمـا

تحدث مع أعوانه وأكابر دولته وتذكروا سيـــدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك قال انه وصل الى شئ لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن المردة والشـــياطين في قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمـــــه، وأخـــبر طالب ان رجلاً نزل في مركب مع جماعـــة وانحدروا الى بلاد الهند ولم يزالـــوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح الى ارض مــــن اراضــــي الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل.

فلما اشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض اقوام سود الالوان عراة الاجساد كأنهم وحوش، لا يفقهون خطاباً لهم ملك من جنسهم وليس منــــهم أحد يعرف العربيـــة غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليـــهم فـــي جماعـــة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم، فأخبروه بحالهم فاقل لهم لا بأس عليكم، وحين سألهم عن دينهم كان كل منهـــم على ديـــن مـــن الأديان وسألهم عن دين الإسلام وعن بعثـــة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فقال اهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيئاً من هذا الديـــن فقال لهم الملك انه لم يصل الينا أحد من بني آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك لانه ليس لها طعام غير ذلك ثم ان اهـــل المركـــب نزلـــوا يتفرجون في تلك المدينـــة، فوجدوا بعض الصيادين ارخى شبكته فـــي البحـــر ليصطاد سمكاً ثم رفعها فاذا فيها قمقم من نحاس مرصص مختوم عليـــه بخـــاتم سليمان بن داود عليهما السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخـــان ازرق التحق بعنان السماء فسمعنا صوتاً منكراً يقول التوبة التوبة يا نبي الله ثم صـــار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقة تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن اعينهم.

فاما اهل المركب فكادت تنخلع قلوبهم، واما السودان فلم يفكروا في ذلك، فرجـــع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن الذي كان ســـليمان

بن داود اذا غضب عليهم سجنهم في هذه القماقم، ورصص عليهم ورماهم فـــي البحر فاذا رمى الصياد الشبكة يطلع بهذه القماقم في غالب الاوقات، فاذا كسرت يخرج منها جني ويخطر بباله ان سليمان حي فيتوب ويقول التوبة يا نبـــي الله، فتعجب امير المؤمنين عبد الله بن مروان من هذا الكلام وقال ســـبحان الله لقـد اوتي سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر في ذلك المجلس النابغة الذيباني فقال صدق طالب فيما اخبرته والدليل على صدقه قول الحكيم الاول:

وفي سليمان اذ قال الإلـــه له	قم بالخـــلافة واحكم حكم مجتهـد
فمن اطاعـــك فأكرمه بطاعتي	ومن ابى عينك فاحبسه الى الابد

وكان يجعلهم في قماقم من النحاس ويرميهم في البحر فاستحسن امـــير المؤمنين هذا الكلام وقال والله اني لاشتهي ان ارى شيئا من هذه القماقم فقال لـــه طالب بن سهل ، يا امير المؤمنين انك قادر على ذلك وانت مقيـم فـــي بـــلادك فارسل الى اخيك عبد العزيز بن مروان ان يأتيك بها من بلاد الغرب بان يكتـب الى موسى ان يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيك من هـذه القماقم بما تطلب فان البر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل .

فاستصوب امير المؤمنين رأيه وقال يا طالب صدقت فيما قلته وارايـد ان تكون انت رسولي الى موسى بن نصير في هذا الامر ولك الراية البيضاء وكـل ما تريده من مال او جاه او غير ذلك وانا خليفتك في اهلك قال حباً وكرامة يـــا امير المؤمنين فقال له سر على بركـــة الله تعالى وعونه.

ثم امر أن يكتبوا له كتاباً لاخيه عبد العزيز نائبه في مصر وكتاباً آخـــر الى موسى نائبه في بلاد الغرب يأمره بالسير في طلب القماقم السليمانية بنفســـه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلـــة وينفق المال، وليستكثر من الرجال

ولا يلحقـــه في ذلك فترة ولا يحتج بحجـــة.

ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالســـرعة ونصـــب الرايات على رأســـه ثم ان الخليفـــة اعطاه الاموال والركائب والرجال ليكونـــوا اعوانا له في طريقـــه وأمر باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب مصر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(٥٦٠) وفي الليلـــة الستين بعد الخمسمائـــة :

قالت : بلغني ايها الملك السعيد ان طالب بن سهل سار هـــو واصحابـــه يقطعون البلاد من الشام الى ان دخلوا مصر، فتلقاه امير مصر وانزلـــه عنـــده واكرمـــه غايـــة الاكرام في مدة اقامته عنده، ثم بعث معه دليلا الـــى الصعيـــد الاعلى حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصير.

فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به فناولـــه الكتاب فأخذه وقرأه وفـــهم معناه ووضعه على رأسه وقال سمعا وطاعة لأمير المؤمنين، ثم انه اتفق رأيـــه على ان يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بدا لهم من الكتاب، فقالوا ايها الامير إن أردت من يدلك على طريق ذلك المكان، فعليك بالشيخ عبد الصمد بـــن عبد القدوس الصمودي، فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا خبير بالبراري والقفار والبحار وسكانها وعجائبهـــا والارضين واقطارها فعليك بـــه فإنه يرشدك الـــى ما تريـــده.

فأمر باحضاره فحضر بين يديـــه فاذا هو شيخ كبير قد اهرمـــه تـــداول السنين والاعوام فسلم عليه الامير موسى وقال له يا شيخ عبد ان مولانـــا امـــير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا، وانا قليل المعرفتـــة بتلـــك الارض وقد قيل لي انك عارف بتلك البلاد والطرقات، فهل لـــك رغبـــة فـــي قضاء حاجـــة امير المؤمنين.

فقال الشيخ اعلم ايها الامير ان هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبــة قليلـــة المسالك فقال له الامير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة ســنتين وأشــهر ذهابــاً ومثلها اياباً، وفيها شدائد واهوال وغرائب وعجائب وانت رجل مجاهد وبلادنــا بالقرب من العدو فربما تخرج النصارى في غيبتك والواجب ان تســتخلف فــي مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هارون عوضاً عنه في مملكته واخــذ عليه عهداً وأمر الجنود ان لا يخالفوه بل يطاوعوه في جميع مــا يــأمرهم بــه فسمعوا كلامـــه وأطاعوه وكان ولده هارون شديد البأس هماماً جليـــلاً وبطـــلاً كميناً، وأظهر لك الشيخ عبد الصمد ان الموضع الذي فيه حاجــة امير المؤمنين مسيرة اربعـــة اشهر وهو على ساحل البحر، وكله منازل تتصل ببعضها وفيـــها عشب وعيون فقال قد يهون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب امير المؤمنين.

فقال الامير موسى هل تعلم ان احداً من الملوك وطئ هذه الارض قبلنــا قال له نعم يا امير المؤمنين هذه الارض لملك الاسكندرية داران الرومـــي، ثـم ساروا ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى صر فقال تقدم بنا الى هذا القصـــر الذي هو عبرة لمن اعتبر، فتقدم الامير موسى الى القصر ومعـــه الشــيخ عبــد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى بابه، فوجدوه مفتوحــاً ولـــه أركـــان طويلـــة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتـــان وهما مـــن الرخـــام الملون الذي لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشـــة بالذهب والفضة والمعــدن، وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني، فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرأه يا أمــير المؤمنين فقال له تقدم واقرأ بارك الله فيك، فما حصل لنا فـــي هـــذا الســفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه شعــر هو :

قوم تراهم بعــد مـــا صنعوا	يبكي على الملك الذي نزعـــوا
فالقصـــــر فيه منتهى خبـــر	عن ســـادة في الترب قد جمعوا
أبادهـــم مـــوت وفرقهـــم	وضيعـــوا في التراب ما جمعوا

كأنما حطـــــوا رحالهــــم ليستـــريحوا سرعـــة رجعـــوا

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(٥٦١) وفي الليلـــة الواحدة والستيـــن بعد الخمسمـــائـــة :

قالت : بلغني ايها الملك السعيـــد ان الشيخ عبد الصمد لمـــا قـــرأ هـــذه الابيات بكى الامير موسى حتى غشي عليه وقال لا اله الا الله لا اله الا الله الحي الباقي بلا زوال ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه وبنائه، ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثاني ابيات مكتوبة، فقال الامير موسى تقـــدم ايها الشيخ واقرأ فتقدم وقرأ فاذا هي :

كم معشـــر في قبابها نزلـــوا على نديـــم الزمـــان وارتحلـــوا

فانظر الى ما بغيرهم صنعت حوادث الدهر اذ بهم نزلـــــوا

تقاسمـــوا كل ما لهم جمعـــوا وخلفـــوا حظ ذات وارتحلـــوا

كم لابســـوا نعمة وكم اكلـــوا فأصبحوا في التراب قد أكلـــوا

فبكى الامير موسى بكاء شديداً، واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خلقنا لامـــر عظيم ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان، وعدم الاهل والقطـــان دوره موحشـــات، وجهاتـــه مقفرات، وفي وسطه قبـــه عاليـــة شاهقـــة في الـــــهواء وحواليهـــا اربعمائـــة قبر فبكى الامير موسى ومن معه، ثم دنا من القمـــة فـــاذا لها ثمانيـــة ابواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكبة بكواكب الفضة مرصعـــة بالمعادن من انواع الجوهر مكتوب على الباب الاول هذه الابيات :

ما قد تركت فما خلفتـــه كـــرماً بل بالقضاء وحكم في الوادي جاري

فطالما كنت مسروراً ومغـــتبطاً احمي حماي كمثل الضيغم الضاري

لا استقر ولا اســـخى بخردلـــة شحاً عليـــه ولو القيت في النـــــار

حتى رميت بأقدار مقدرة من الإله العظيم الخالق الباري
ان كان موتي محتوما على عجل فلم أطق دفعه عني باكثاري

فلما سمع الامير موسى هذه الابيات بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه، فلما أفاق دخل القبة، فرأى فيها قبرا طويلا هائل المنظر، وعليه لوح من الحديد الصيني، فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأ فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم الابدي الابد بسم الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم ذي العزة والجبروت باسم الحي الذي لا يموت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(٥٦٢) وفي الليلة الثانية والستين بعد الخمسمائة :

قالت : بلغني ايها الملك السعيد، ان الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوبا في اللوح، اما بعد أيها الواصل الى هذا المكان اعتبر بما نرى من حوادث الزمان وطوارق الحدثان، ولا تغتر بالدنيا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وزخرفها فمنها ملاقاة مكارة غدارة أمورها مستعارة تأخذ المعار من المستعير فهي كأضغاث النائم وحلم الحاكم كأنها سراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء يزخرفها الشيطان للإنسان الى الممات، فهذه صفات الدنيا فلا تثق بها ولا تمل اليها فانها تخون من استند اليها وعول في اموره عليها لا تقع في حبالها ولا تتعلق بأذيالها فاني ملكت اربعة الاف حصان احمر في دار وتزوجت الف بنت من بنات الملوك نواهد ابكار كأنهن الاقمار، ورزقت الف ولد كأنهن الليوث العوابس، وعشت من العمر الف سنة منعم البال والاسرار، وجمعت من الاموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار، وكان ظني في النعيم يدوم لي بلا زوال، فلم اشعر حتى نزل بنا هازم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور العامرات، وان سألت عن اسمي فاني كوش بن شداد ابن عاد الاكبر في ذلك

اللوح مكتوب ايضاً هذه الابيات:

ان تذكروني بعد طــول زماني ... وتقلـــب الأيـــام والحـــدثان

فانا ابن شداد الذي ملك الورى ... والأرض اجمعـــها بكـل مكان

دانت لي الزمر الصعاب بأسرها ... والشــام مــن مصــر الى عدنان

قد كنت في عزل اذل ملوكهــــا ... وتخاف اهل الأرض من سلطاني

فبكى الأمير موسى حتى غشي عليه لما رأى من مصارع القـــوم قـــال فبينما هم يطوفون بنواحي القصر ويتأملون في مجالســـه ومنتزهاته، واذا بمائدة على اربعـــة قوائم من المرمر مكتوب عليها، قد اكل على هذه المائدة الف ملــك اعور والف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا، وسكنوا الارماس والقبور فكتب الامير موسى ذلك كله، ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المـــائدة وســـار العسكر والشيخ عبد الصمد أمامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كلـه وثانيـــة وثالثـــة واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا عليها فارس من نحـــاس وفي رأس رمحه سنان عريض براق يكاد يخطف البصر مكتـــوب عليـــه ايـــها الواصل الي ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فافرك كــف الفارس فانه يدور ثم يقف فاي جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينـــة النحاس وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عـــن الكـــلام المباح .

(٥٦٣) وفي الليلـــة الثالثـــة والستين بعد الخمسمـــائة :

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الأمير موسى فرك كف الفارس فـــدار كانه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القـــوم فيـــها وســـاروا فاذا هي طريق حقيقيـــة فسلكوها، ولم يزالوا سائرين يومهـــم وليلتهم

حتى قطعـــوا بلاداً بعيدة.

فبينما هم سائرون يوماً من الايام واذا هم بعمـــود من الحجـــر الاســـود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطيه وله جناحان عظيمان واربع ايــــادي يدان منها كأيدي الآدميين ويدان كأيدي السباع فيهما مخالب وله شعر في رأســـه كأنه أذناب الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد يلوح منها شرار النار وهو اسود طويل وينادي سبحان رب حكم علي بهذا البلاء العظيــم والعذاب الاليم الى يوم القيامه.

فلما عاينـــه القوم طارت عقولهم واندهشـــوا لما رأوا من صفته وولـــوا هاربين فقال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا ادري ما هـــو فقـــال ادن منه وابحث في امره فلعله يكشف عن امره ولعلك تطلع على خـــبره فقـــال الشيخ عبد الصمد اصلح الله الامير اننا نخاف منه قال لا تخافوا فانــــه مكفـــوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له ايها الشـــخص ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له اما انا فاني عفريت من الجن واسمي داهش بن الاعمش وانا مكفوف ههنا بالعظمـــة محبوس بالقدرة معذب الى ما شاء الله عز وجل.

قال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد اسأله ما سبب ســـجنه فـــي هـــذا العمود فسأله عن ذلك فقال له العفريت ان حديثي عجيب وذلك انه كان لبعـــض اولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر وكنت موكلاً به وكان يعبده ملك من ملـــوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان الف الف يضربون بيـــن يديه بالسيـــوف ويجيبون دعوته في الشدائد وكان الجان الذي يطيعونـــه تحـــت امري وطاعتي يتبعون قولي إذ امرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بـــن داود عليهما السلام وكنت ادخل في جوف الصنم فآمرهم وانهاهم وكانت ابنـــة ذلـــك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمكـــة على عبادته وكانت حسن اهل

زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فوصفتها لسليمان عليه السلام فأرسل الى ابيها يقول له زوجني ابنتك واكسر صنمك العقيق واشهد ان لا الـــه الا الله وان سليمان نبي الله فان انت فعلت ذلك كان لك ما لنا وعليك ما علينا وان أنت ابيت اتيتك بجنود لا طاقـــة لك بها، فاستعد للسؤال جواباً والبس للموت جلباباً فسـوف أسير لك بجنود تملأ الفضاء وتدرك كالأمس الذي مضى، فلمـــا جـــاءه رســول سليمان عليه السلام طغى وتجبر وتعاظم في نفســه وادرك شـــهرزاد الصبـــاح فسكتت عن الكلام المباح.

(٥٦٤) وفي الليلـــة الرابعة والستين بعد الخمسمائة :

قالت : بلغني ايها الملك السعيد ان الملك تجبر وتعاظم في نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في امر سليمان بن داود فانه أرسل يطلبه ابنتـــي وان اكثر صنم العقيق، وان ادخل في دينه فقالوا ايها الملك العظيم هل يقدر ســـليمان ان يفعـــل بك وانت في وسط هذا البحر العظيم فان هو سار اليك لا يقدر عليـك فان مردة للجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فانه يعينك عليـــه وينصرك والصواب ان تشاور ربك في ذلك يعنون به الصنم العقيـــق الاحمـــر وتسمع ما يكون جوابه فان اشار عليك ان تقاتله، فقاتله والا فلا، فعند ذلك ســـار الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد ان قرب القربان وذبـــح الذبـــائح وخر له ساجـــدا وجعل يبكي ويقول شعرا :

يا رب اني عارف بقـــــدركا	وها سليمـــان يـــروم كسركـــا
يا ربي ان طالب لنصركــــــا	فأمر فأني طـــــائع لأمركـــــا

ثم قال ذلك العفريت الذي نصفه في العمود للشيخ عبد الصمد ومن حوله يسمع فدخلت انا في جوف الصنم من جهلي وقلـــة عقلي وعدم اهتمـــامي بـــأمر سليمان وجعلت اقول شعـــــراً :

اما انا فلست منه خائـــــــف	لأني بكـــل امــــــر عـــارف
وان يرد حربـــي فاني زاحف	وإننـــي للـــروح منه خاطـــف

فلما سمع الملك جوابي له قوي قلبه وعزم على حرب سليمان نبـــي الله عليه الصلاة والسلام وعلى مقاتلته، فلما حضر رسول سليمان ضربـــه ضرباً وجيعاً ورد عليه رداً شنيعاً وأرسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثتك نفسك بالاماني أتوعدني بزور الاقوال، فإما ان تسير الي واما ان اسير اليك ثم رجـــع الرسول الى سليمان واعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له.

فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وثـــارت عزيمتـــه وجـــهز عساكره من الجن والانس والوحوش والطير والهوام وأمر وزيره الدمرياط ملـك الجن ان يجمع مردة الجن من كل مكان، فجمع له من الشياطين ســـتمائة الـــف وأمر آصف بن برخيا ان يجمع عساكره من الأنس فكانت عدتهم الف او يزيدون وأعدة العـــدة والسلاح، وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطير فوق رأســـه طائرة والوحوش من تحت البساط سائرة حتى نزل بساحتك واحـــلط بجزيرتك وقد ملأ الارض بالجنود . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكـــلام المباح.

(٥٦٥) وفي الليلـــة الخامســـة والستين بعد الخمسمائة :

قالت : بلغني ايها الملك السعيد، ان العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام بجيوشـــه حول الجزيرة ارسل الى ملكنا يقول له ها انا قـــد

أتيت فاردد عن نفسك ما نزل، والا فادخل تحت طاعتي واقر برسالتي وكسّر صنمك واعبد الواحد المعبود وزوجني بنتك بالحلال وقل انت ومن معك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سليمان نبي الله فان قلت ذلك كان لك الامان والسلامة وان ابيت فلا يمنعك تحصنك مني في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى آمر الريح بطاعتي فأمرها ان تحملني اليك بالبساط واجعلك عبرة ونكالاً لغيرك.

فجاء الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام، فقال له ليس لهذا الامر الذي طلبه مني سبيل فاعلمه اني خارج اليه فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب، ثم ان الملك ارسل الى ارضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده الف الف، وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزائر البحار ورؤوس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم.

واما نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام فانه رتب جنوده وامر الوحوش ان تنقسم شطرين على يمين القوم وعلى شمالهم وأمر الطيور ان تكون في الجزائر وأمرها عند الحملة ان تختطف اعينهم بمناقيرها، وان تضرب وجههم بأجنحتها وأمر الوحوش ان تفترس خيولهم فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا نبي الله.

ثم ان سليمان نصب له سريراً من المرمر مرصعاً بالجوهر مصفحاً بصفائح الذهب الاحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على يساره والوحوش والافاعي والحيات امامه، ثم زحفوا علينا زحفة واحدة وتحاربنا معه في ارض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلاء في الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان اول من حمل على سليمان انا وجنودي، وقلت لاصحابي الزموا مواطنكم حتى ابرز ايهم واطلب قتال الدمرياط، واذا به قد برز كأنه

الجبل العظيم ونيرانه تلتهب ودخانه مرتفع فاقبل ورماني بشهاب من نار فغلب سهمه على ناري وصرخ عليَّ صرخة عظيمة تخيلت منها ان السماء انطبقت عليَّ واهتزت لصوته الجبال.

ثم امر اصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب ان تنفطر وقامت الحرب على ساق، وصارت الطيور تقاتل في الهواء والوحوش تقاتل في الثرى، وانا اقاتل الدمرياط حتى اعياني واعييته.

ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت اصحابي وجنودي وانهزمت عشائري وصاح نبي الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم النحس الذميم، فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت بملكنا الهزيمة وكنا لسليمان غنيمة، وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش حولهم يميناً وشمالاً، والطيور فوق رؤوسنا تخطف ابصار القوم تارة بمخالبها، وتارة بمناقيرها، وتارة تضرب بأجنحتها في وجوه القوم والوحوش تنهش الخيول وتفترس الرجال، حتى اكثر القوم على وجه الارض كجذوع النخل واما انا فطرت من بين ايدي الدمرياط فتبعني مسيرة ثلاثة اشهر حتى لحقني وقد وقعت كما ترون، وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

كليلـة ودمنـة[1]

حكي ان الاسكندر ذي القرنين بعد ان استولى على بلاد الهند ملك عليهم رجلا من ثقاته فلما بعد ذو القرنين عن الهند بجيوشـه تغيرت الهند عما كـانوا عليه واجتمعوا يملكون عليهم رجلا من اولاد ملوكهم فملكوا عليه ملكا يقال لـه دبشليـم.

وقد خلعوا الرجل الذي كان خلفـه الاسكندر عليهم.

فلما استوثق له الأمر واستقر له الملك طغى وبغى وتجبر وتكبر فهابتـه الرعيـة، فلما رأى ما هو عليه من الملك والسطوة عبث بالرعيـة واسـتصغر امرهم واساء السيـرة فيهم ومكث على ذلك برهـة من دهره.

وكان في زمـانه رجل فيلسوف من البراهمة فاضل حكيم يعرف بفضله ويرجع في الامور الى قوله يقال له بيـدبا.

فلما رأى الملك وما هو عليه من الظلم للرعيـة فكر في وجه الحيلة في صرفه عما هو عليه. ورده الى العدل والانصاف.

شاور في ذلك تلاميذه فقالوا :

إنا نخاف عليك من سورته ومبادرته بسوء اذا لقيته بغير ما يحب.

فقال لهم : لا بـد من ذلك

ثم ان بيـدبا أختار يوما للدخول على الملك فدخل الآذن على الملك فـي وقتـه وقال له :

- بالباب رجل من البراهمة يقال له بيدبـا ذكر ان معه للملك نصيحة.

فأذن له فدخل ووقف بين يديـه وقال :

اسأل الله تعالى بقاء الملك على الأبد ودوام ملكـه على طول الامد.

---

(1) حكايـة دبشليم الملك وبيدبا الفيلسوف : اعداد عبد القادر محمد مايو .

قال الملك :

يا بيـــدبا تكلم كيف شئت فأنني مصغ اليك.

قال بيـــدبا :

ايها الملك انك في منزل آبائك واجدادك من الجبابـــرة الذيـــــن أسســـوا الملك قبلك وشيـــدوا دونك وعاشوا الدهور في الغبطـــة والسرور فلـــم يمنعـــهم ذلك من اكتساب جميل الذكر ولا قطعهم من اغتنام الشكر وانك ايها الملك السعيد جده الطالع كوكب سعده وقد ورثت الملك فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك بل طغيت وبغيت وعتوت وعلوت على الرعيـــة وأسأت السيـــرة وعظمـــت منـــك البليـــة.

فأنظر ايها الملك ما ألقيت اليك ولا يثقلـــن ذلك عليك فلم اتكلـــــم بـــهذا ابتغاء عرض تجازيني به ولا التماس معروف تكافئني فيه ولكني اتيت ناصحـــاً مشفقـــاً عليك.

فلما فرغ بيدبا من مقالتـــه اوغر صدر الملك فأغلظ لـــه فـــي الجـــواب استصغاراً لأمره ثم أمر به ان يقتل ويصلب.

فلما مضوا به فيما أمر فكر فيما أمر به فاحجم عنه ثم امـــــر بحبســـــه وتقييده، وأنفذ في طلب تلاميذه ومن كان يجتمع اليه فهربوا من البلاد.

مكث بيدبا في محبســـه اياماً لا يسأل عنه الملك ولا يلتفـــت اليـــه ولا يجسر احد ان يذكره عنده.

حتى اذا كان ليلـــة من ليالي سهد الملك (دبشليم) سهداً شـــديداً وذكـــر بيدبـــا وما صنع بـــه فارعوى لذلك وقال في نفســـه :

لقد أسأت فيما صنعت بهذا الفيلسوف وضيعت واجب حقه وحملني علـــى ذلك سرعـــة الغضب وقد قالت العلماء :

اربعـــة لا ينبغي ان تكون في الملوك (الغضب والبخل والكذب والعنـــف فـــي المحاورة) ..

كان الواجب ان اسمع كلامه وانقاد لما يشير بـــه.

ثم انفـــذ في ساعـــته من يأتيـــه به.

لما مثل بيـــدبا الفيلسوف بين يدي الملك قال له دبشليم :

- يا بيدبا اعد علي كلامك كله ولا تدع منه حرفاً الا جئت به.

قال الفيلســـوف بيـــدبا :

اسأل الله تعالى بقاء الملك على الأبد ودوام ملكـــه على طول الامد.

ايها الملك : انك في منزل آبائك واجدادك من الجبابرة الذين أسسوا الملك قبلـــك وشيدو دونك وعاشوا الدهور في الغبطـــة والسرور فلم يمنعهم ذلك من اكتساب جميل الذكر ولا قطعهم من اغتنام الشكر وانك ايها الملك السعيده جـــده الطـــالع كوكب سعده، وقد ورثت الملك فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك بـــل طغيـــت وبغيت وعتوت وعلوت على الرعيـــة وأسأت السرة وعظمـــت منـــك البليـــة فأنظر ايها الملك ما ألقيت اليك ولا يثقلن ذلك عليك فلم اتكلم بهذا ابتغاء عـــرض تجازيني به ولا التماس معروف تكافئني فيه.

ولكني اتيت ناصحاً مشفقاً عليك.

فلما فرغ الفيلسوف بيدبـــا من كلامه قال الملك :

– يا بيـــدبا اني قد استعذبت كلامك وحسن موقعه في قلبي. وانا ناظر في الـــذي اشرت به وعامل بما أمرت .

من حكايات كليـــة ودمنـــة الاسطوريـــة

الرجل والتنـيـن

زعموا ان رجلاً تبعه فيل هائج فنجا من خوفـــه الى بـــئر فتدلــى فيـــه وتعلق بغصنين كانا على سمائها فوقعت رجلاه على شئ في طـــي البـــئر فـــاذا حيات أربع قد اخرجن رؤوسهن من اجحارهن[1].

ثم نظر فاذا في قاع البئر تنين[2] فاتح فاه منتظراً له ليقع فيأخذه، فرفـــع بصره الى الغصنين فاذا في أصلهما جرذان : أسود وابيـــض وهمـــا يقرضـــان الغصنين دائبين لا يفتران[3].

فبينما هو في النظر لأمره والاهتمام لنفســـه اذ أبصر قريباً منه كوارة[4] فيها عسل نحل فذاق العسل فشغلته حلاوته وألهته لذته عن الفكرة في شيء مـــن أمره وان يلتمس الخلاص لنفســـه ولم يذكر ان رجليه على حيات أربع لا يدري متى يقع عليهن ولم يذكر ان الجرذين دائبان في قطـــع الغصن ومتى انقطعـــا وقع على التنين.

فلم يزل هذا الرجل لاهياً غافلاً مشغوفـــاً بتلك الحلاوة حتى سقط في فـــم التنين فهلك.

ثم امر الملك بقيوده فحلت والقى عليه مـــن لباســـه وتلقـــاه بـــالقبول واستوزره ووضع التاج على رأســـه.

ومضى الملك على ما رسم له بيدبا من حســـن الســـيرة والعـــدل فـــي الرعيـــة وما لبث ان صرف همته الى النظر في الكتب التي وضعتها فلاسفـــة

---

(1) الاجحار : ج جحر وهو الوكر او المخبأ في الارض او الجدار .

(2) التنين : وحش خرافي اسطوري هائل البطش والفتك ينفث من فمه النار .

(3) يفتران : يكلان ، يتعبان .

(4) الكوارة : مأوى النحل وتسمى (كورة) .

الهند لآبائه واجداده فوقع في نفســه ان يكون له ايضاً كتاب مشروح ينسب اليه، وتذكر فيه ايامه كما ذكر آباؤه واجداده من قبلــه فدعــا اليه بيدبــا وقال له :

- اخترت ان تصنع لي هذا الكتاب وتعمل فيه فكرك وليكن مشتملاً على الجــدّ والهــزل واللهو والحكمــة والفلسفــة .

قال بيــدبا : سمعــاً وطاعــة . لو جعلت بيني وبينك أجلاً.

قال الملك : وكم هو الأجل ؟

قال : سنــــة

قال : قد اجلتك

وأمر لــه بجائزة سنيــة تعينــه على عمل الكتاب

ثم ان بيــدبا جمع تلاميــذه وقال لهم :

ان الملك قد ندبني لأمر فيه فخري وفخركم وقد جمعتكم لهذا الأمر.

ولم يزل بيــدبا يفكر فيما يعملــه في باب الكتاب حتى وضــع تفكــيره علــى الانفراد بنفســه مع رجل من تلاميذه كان يثق به وجلســا في مقصــــورة وردّا عليهمــا الباب .

ولم يزل بيــدبا يملي وتلميذه يكتب ويرجع هو فيه حتى استقر الكتـــاب على غايــة الاتقان والاحكام ورتب فيه اربعــة عشر باباً[1] كــل بــاب قــائم بنفســه وفي كل باب مسألــة يطرحها الملك ويأتي الجواب عليها ليكون لمـــن نظر فيه حظ من الهدايــة وضمّن تلك الابواب كتاباً واحداً وسمّــاه (كليلـــــة ودمنـــة) ثم جعل كلامــه على السن البهائم والسباع والطير ليكون ظاهره لــهو للخواص والعوام وباطنــه رياضــة لعقول الخاصة.

ولما فرغ بيدبا من كتــابه قدمــه الى الملك دبشليــــم فــي موعـــده وباحتفال عظيم.

---

(1) جعلها بعضهم خمســة عشر باباً يفصل باب الفحص عن امر دمنة عن باب الاسد والثور .

وقال الملك : يا بيــدبــا سل حاجتك فكل حــاجة لك قبلنا مقضيــة

قال بيــدبا : يأمر الملك ان يدون كتابي هذا كما دون آباؤه واجــداده كتبهــم ويأمر بالمحافظــة عليــه وبألا يخرج من بيت الحكمــة.

قال لــه الملك : لك ذلك

ثم دعــا الملك بتلاميــذ بيــدبا وأحســن لهم الجوائز .

فهرس

* * * * * * * * * * * * * * *

[illegible]



الأردن المبيعات: تلفاكس: ٤٦٤٧٤٤٧ - تلفون: ٤٦٢٣٣٠٤
الإدارة: تلفون: ٥٦٥٨٢٥٣ - فاكس: ٥٦٥٨٢٥٤
الأردن - عمّان - ص. ب: ١٤١٧٨١
فلسطين الخليل: شارع عين سارة - تلفاكس: ٠٠٩٧٠/٢٢١٥٧٠٥